



الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

People s Democratic Republic of Algeria

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

Ministry of Higher Education and Scientific Research

جامعة الشاذلي بن جديد-الطارف-

University of Chadli Ben Djedid El Taref

كلية الآداب واللغات

Faculty of Letters and Languages

قسم اللغة والأدب العربي

Departement of Language and Arabic Letter



عنوان المذكرة

ثقافة الشتم في الحراك الشعبي الجزائري داخل المنصات الإلكترونية

مذكرة مكملة من مستلزمات نيل شهادة الماستر في اللغة والأدب العربي

الميدان: اللغة والأدب العربي

التخصص: أدب شعبي

أعضاء لجنة المناقشة:

الصفة	الجامعة الأصلية	الدرجة العلمية	الإسم واللقب
رئيسا	جامعة الطارف	أستاذ محاضر ب	بريزة بهلول
مشرفا ومقررا	جامعة الطارف	أستاذ محاضر ب	نوال عاتي
عضوا مناقشا	جامعة الطارف	أستاذ محاضر ب	وناسة كحيلي

إشراف الأستاذة:

د- نوال عاتي

إعداد الطالبتين:

نسرين دويسي
عواطف بوشويشة

السنة الجامعية:

2020/2019

دورة: أكتوبر 2020



دعاء

" و قل ربي زدني علما" سورة طه الآية 114

صدق الله العظيم

" اللهم نسألك علما نافعا و رزقا طيبا و عملا متقبلا "

" اللهم نسألك فهم النبيين و حفظ المرسلين و الملائكة المقربين، اللهم اجعل

ألسنتنا عامرو بذكرك و قلوبنا بخشيتك إنك على كل شيء قدير حسبنا

الله و نعم الوكيل "

و إلى كل القراء و إلى كل طلاب العلم أسكبي يا مذكرتي شهد الحروف

لقرائي فهم أعلى الضيوف إنهم ملائكة العلم

أحباب الله الرحمان الرؤوف

إخواني أخواتي ضياء القلوب محمد

رسولنا الكريم الممجد صلوا عليه وسلموا

و لله تعالى وحدوا



شكر و عرفان

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

عن أبي الدرداء قال : سمعت رسول الله صل الله عليه وسلم «من سلك طريقا يتبغي فيه علما سهل الله له طريقا إلى الجنة...»

رواه أبو داود والترمذي

بسم الله والصلاة والسلام على رسول الله
نحمد الله سبحانه و تعالى ونشكره على نعمة العلم التي وهبنا إياها و على كل
النعم و الخيرات التي أنعم بها علينا.
تحياتنا لكل الأساتذة الكرام و هذه خاطرة مهداة من قلوبنا إليكم

وليل كموج البحر تسكنه*** حيثان العلم و الأدب

تلتهم الجهل و أقرانه*** و بطلا بها لرحاب الجنة ترتحل

ملائكة الرحمان هم أساتذتي*** تحني لعلمهم مذكرت

تقبلوا منا فائق الاحترام و التقدير

إهداء

إلى أمي و أبي:

- ألف تحية وأعظم سلام

لمن تجرعا بحورا من الألام لمن ذاقا مرارة الأيام أتمنى لكم السعادة على الدوام بكما تقدمت للأمام
لو أكتب لكما سنينا و أعوام لن يجف حبر الكلام تقبلا مني فائق الاحترام أحبكما يا نبع الحنان
و دمتم في رعاية الله الرحمان

إلى إخوتي و أبناء إخوتي:

ياسرّ بسمتي اسألوا فرحة دمعتي ستخبركم عن مدى محبتي لكم
يامن زرعتم الآمال في خطواتي من الله أنتم هديتي تقبلوا مني احترامي و تحيتي

إهداء خاص إلى جميع صديقاتي اللواتي قضيت معهن أحلى أيام حياتي

إلى أغلى صديقات في الكون إلى عالمي الحنون

أحبكن يانور العيون يحفظكن الله و يصون

و إلى أخي الغالي مسعود يا نبع الفرح و السرور

وجدناك وقت الشدة و كنت لنا النور لأجل غلاك نقطع الوديان و البحور

قضيينا معك أحلى الأعوام و الشهور قيمتك عندنا أغلى من كل الأموال و القصور

يحفظك الله لنا ويزيدك نورا على نور أتمنى لابنتيك ريتاج و مرام النجاح و التفوق على الدوام

ولك مني كل الاحترام

عواطف

إهداء

إلى أمي و أبي

أدعوك من كل قلبي يا رحمان ، أن تحفظ لي أعز والدان
أتمنى لهما الفوز بالجنة النجاة و الغفران
لو ألف العام كله و الأكوان ، لن أجد لهذه الشمس و هذا القمر مثيلان

أمي و أبي الحنونان، سهرا الليلي من أجلي

يربيان ، يكبران ، يعلمان ، في نظري هما ليسا إنسانة أو إنسان
بل أروع و أحلى و أغلى ملكان، ملكا الروح ، الفؤاد والوجدان
هما بصيرة القلب و نور العينان ، أحكما يا نبع الحنان و السرور
أتمنى لكما في أقرب الأجال حجا مبرور و ذنبا مغفور و سعيا مشكور
إهداء خاص إلى كل **إخوتي و صديقاتي** أحبكم يا أصل سعادتي

أنتم جنتي و مصدر راحتني

ألف تحية و سلام لكل أحبتي

نسرين

مقدمة

انتشرت ثقافة الشتم في الآونة الأخيرة ، حيث إحتضنتها مواقع التواصل الإجتماعي بشكل واسع ، مشكلة بهذا ظاهرة ثقافية تستدعي البحث عن أسبابها و مسبباتها وخلفياتها وإمتدادتها الموروثة منذ القديم ، لذا جذبنا هذا الموضوع و أردنا الوقوف على تجلياته في منصات التواصل الإجتماعي الخاصة بالحراك الشعبي الجزائري .

تعتبر ثقافة الشتم ظاهرة ثقافية حديثة ساهمت في زيادة إنتشرها بشكل لافت للإنتباه، لاسيما بعد أن أصبح المتكلم مقنعا في هذا الموضوع و من الأسباب التي دفعتنا لإختيار هذا الموضوع هي قلة الدراسات فيه لاسيما في إرتباطه بالإبداع الأدبي وحركيته داخل منصات التواصل الإجتماعي و دوره في الحراك الشعبي الجزائري ، لتصبح ثقافة الشتم سيل جارف بعد صمت دام عشرين سنة ، فتحرك الشباب في هذه الأخيرة ليعبروا عن المكبوتات إما علنا أو عبر رموز بالصور و الغناء و غيرها .

فكل هذه الأسباب دفعتنا لإختيار هذا الموضوع المعنون بـ « ثقافة الشتم في الحراك الشعبي الجزائري داخل المنصات الإلكترونية» لذا كانت منصات التواصل الإجتماعي الخاصة بالحراك الشعبي الجزائري لسنة (2018 - 2019) مصدر لبحثنا عن تجليات ثقافة الشتم فكانت الإشكالية كالآتي :

كيف تجلت ثقافة الشتم في الحراك الشعبي الجزائري الخاصة بمنصات التواصل الإجتماعي و ما أبعادها و خلفياتها ؟

للإجابة على هذه الإشكالية إتبعنا منهج النقد الثقافي و بعض آليات المناهج الأخرى حسب ما إستدعته الحاجة وحاولنا تلمس الأنساق الثقافية المعلنة و المضمره و الوقوف على دلالتها و فك رموزها، فجاء البحث مقسما وفق الخطة الآتية:



- مقدمة و فيها طرحنا الموضوع و الإشكالية.
 - مدخل و تناولنا فيه الجهاز المفاهيمي للحراك الشعبي الجزائري.
 - الفصل الأول جاء بعنوان تحديد المفاهيم و المصطلحات ، تطرقنا فيه لثقافة الشتم و خلفياتها و تجلياتها.
 - الفصل الثاني جاء بعنوان تجليات ثقافة الشتم في منصات التواصل الإجتماعي للحراك الشعبي الجزائري، حللنا فيه بعض النماذج التي إختزلت في باطنها ثقافة الشتم عند الجزائريين و كيفية تناولها إما في صورة علانية أو خفية عبر القناع و سواء بطريقة مباشرة أو غير مباشرة داخل نصوص إما شعرية أو نثرية، فتزواج الإبداع بهذه الثقافة كونه أضحى متنفسا للمبدع و المتلقي على حد سواء .
 - خاتمة تناولنا فيها أهم النتائج التي توصلنا إليها من خلال هذه الدراسة.
- و قد ساعدتنا بعض الدراسات السابقة لنا نذكر منها:

كتاب دور الإعلام في تنشيط الحراك السياسي العربي لمحمد فخري راضي، وكتاب سوسيوولوجيا الثقافة المفاهيم والإشكاليات من الحداثة إلى العولمة لعبد الغاني عماد، كذلك كتاب الإعلام الإلكتروني لعامر إبراهيم قنديلجي و كتاب أخلاق المسلم و علاقته بالمجتمع لوهبة الزحيلي وغيرها من المراجع التي ساهمت في إخراج الثمرة العلمية الأدبية الشعبية لهذه الدراسة .

وقد واجهتنا بعض الصعوبات على غرار أي بحث غير أنها لم تنتهي من عزيمتنا نذكر منها:

- جدة الموضوع في علاقته بالتكنولوجيا الحديثة، و تداخل عدة علوم مع بعضها البعض.
- ضيق الوقت.



- قلة المصادر و المراجع.
 - تداعيات الواقع الجديد (وباء كورونا) الذي حد من حركيتنا على خلاف العادة.
- و في الأخير نشكر الله سبحانه و تعالى ونقدم خالص الشكر للأستاذة المشرفة وللجنة المناقشة التي تكبدت عناء قراءة هذا البحث و فحصه كي تكتمل صورته .
- و الحمد لله أولا و أخيرا.

عناصر المدخل

أولاً: مفهوم الثورة

ثانياً: لمحة عن الثورات الربيعية

ثالثاً: مفهوم الحراك الشعبي

رابعاً: أنواع الحراك

خامساً: السبب الداعي للحراك

مدخل:

أولاً: مفهوم الثورة

تمثل الثورة نقطة تحول عظيمة في جميع الميادين و نافذة أمل تستنشق منها الأجيال هواء الحرية، هي إنتفاضة ووحدة الشعب التي سجلها التاريخ، هي قرار الخروج من طي الصمت و عالم المسكوت إلى الفاعلية و تحريك الجماهير و إعطاء رسالة معينة بشتى الطرق و الوسائل.

" الثورة تغيير جوهري في أوضاع المجتمع لا تتبع فيه طرق دستورية... يقوم بها الشعب ... و الهدف منها تغيير النظام السياسي و الإجتماعي و الإقتصادي"(1)

رسمت هذه الأخيرة مسيرة النضال والكفاح ومثلت قلبا لنظام المجتمع من الناحية السياسية و الإجتماعية و الإقتصادية، وكان قانونها هو الشعب الذي مثل صورة الحاكم القابض في يده مصير الثورة المجندة بسلاح ذو حدين، حد العذاب وحد النصر.

" والثورة مقابلة للتطور: فهي سريعة و هو بطيء و هي تحول مفاجئ و هو تبدل تدريجي و كل حركة تؤدي إلى تغيير جذري في المجتمع فهي بمعنى ما ثورة."(2)

إستفاق بركانها النائم دون أي إنذار و كان التطور ملازما لها و ذلك من خلال التغيير الذي يطرأ على أوضاع المجتمع بفضل قوة و رجولة المجاهدين و الثوار، كما قال أحد الشعراء:

كن شواظا و تنزل كالقضاء *** وتفجر فوق هامات الجبائر

¹ - جميل صليبا، المعجم الفلسفي، دار الكتاب اللبناني، بيروت لبنان، ج1، د/ط، 1982، ص 381.

² - المرجع نفسه، ص 382.

ثانيا: لمحة عن الثورات الربيعية

شهدت الدول العربية ثورات شعبية أطلق عليها اسم (الثورات الربيعية) ، و كانت هذه " الحركات واسعة انطلقت من قبل الجماهير التي رفعت شعارات و أهداف مختلفة في كل دولة و إذا ما نظرنا إلى الأهداف... فإننا نجدتها تتراوح بين المطالبة بالحقوق الأساسية ... من تحقيق العدالة الاجتماعية و تحسين الظروف المعيشة للمواطنين مرورا بالمطالبة بالمشاركة في صناعة القرار و القضاء على الفساد وصولا إلى.... المطالبات بالدعوى إلى تغيير نهائي في بنية السلطة و إسقاط الأنظمة المستبدة... ".(1)

لذا تحرك الجميع لاقتلاع رموز الفساد، رافضين كل يد خائنة ساهمت في اختلاس الأموال و استغلال و سلب الحقوق، فلا مكان للتسليط و المستبدين بين القلوب الوطنية الوفية لجذورها الشعبية.

وقد أخذت الثورات أسسها ... ففي تونس (ثورة الياسمين) و مصر (ثورة الشباب) وليبيا (ثورة 17 فبراير) و اليمن (الثورة الشعبية) و سوريا (ثورة الكرامة) و اتخذت في الجزائر اسم (الحراك الشعبي). (2)

ساهمت هذه الثورات في زعزعة كراسي الأنظمة المستبدة حيث: " انفجر الشعب وعبر عن صمته و أعطى أروع الأمثلة في الوطنية الصادقة..."(3) التي أيقضت بركان الشعب وولدت فئة أحرقت بنار غضبها كل الخونة و الثعابين البشرية الذين دسوا سمومهم في الصغار و الكبار من أبناء الأمة العربية.

¹ - محمد فخري راضي، دور الإعلام في تنشيط الحراك السياسي العربي، دار المجد، عمان، دط، 2014، ص 25.

² - المرجع نفسه، ص 25.

³ - مجلة الجيش الوطني الشعبي، وداعا شهيد الشهيد، عدد 349، 350، 1992، ص 23.

ثالثا: مفهوم الحراك الشعبي

يعد الحراك الشعبي بمثابة المدفع الذي صوبه الشعب نحو النظام الفاسد إنه منارة الأمل التي أضاءت قلوب الأمة الجزائرية التي أوشكت على الولوج في عالم الإحتضار.

أطلق هذا الأخير سراح النفوس المكبلة وشكل ثورة عظيمة إرتوت بها الأفواه الصامتة.

رفع الحراك صوت الحرية بفضل الوحدة الوطنية الشعبية ، حيث بدأ من أنامل البراءة من البراعم الصغيرة إلى أصولنا و جذورنا، إلى أجدادنا اللذين يمثلون الجسر الذي يستبنى عليه الأجيال الجزائرية مستقبلها الكل خرج للتغيير للتعبير، وحلقوا بأصواتهم إلى كل الجماهير إلى كل البلدان العربية صارخين بأنها روح وطنية سلمية و لا مجال للعدوانية لا مجال للتكسير و التخريب، فقد رفعوا شعار الأمن و السلام للوطن الغالي الحبيب وأطفأوا نار اللهييب.

وقف شعبنا بإتحاده و صبره وقفة رجل واح الرجل الذي لم يتخلص من الإستعمار الذي عانى الويلات، لقد نهض الرجل المظلوم المسلوب الحقوق و سرحت حنجرته وودع خوفه بصرخة واحدة بكلمة واحدة و هي الحرية.

الحرية التي مثلت القاعدة الأساسية والركيزة الأولى التي إنفجر منها الحراك الشعبي الجزائري، جسدت ثورة الأجداد وإنطلاقا من منها أخذت هذه الإنتفاضة الشعبية لقب حراك أول نوفمبر الذي تبنى في طياته كل معاني التضحية و النضال و الكفاح فقد إهتدى جيلنا اليوم بهذه السلبية نال شعبنا وسام العز والشرف .

لقد نحى أبناء هذا الوطن نفس المنحى الذي سار عليه أبطالنا و شهدائنا الأبرار حيث ثار بركان الحراك ضد كل رموز الفساد، مطالبين فيه بالتغيير الجذري، مصرين على نيل الإستقلال الحقيقي.

وعبر مواقع التواصل الإجتماعي أوصل شعبنا رسالته إلى كل العالم العربي عن طريق الأدب الشعبي الذي إرتدى اليوم وشاح الإلكتروني و عبر عن ثقافة و ذهنية الجزائري.

أ- المفهوم اللغوي للحراك:

جاء في لسان العرب مادة (ح.ر.ك)

" حركة: الحركة ضد السكون، حرك ، يُحرك ...و حركا وكذلك يتحرك ... قال ابن سيده: ومابه حراك أي حركة ... و المحرك : الخشبة التي تحرك بها النار ... " (1)

أخذ المفهوم اللغوي للحراك معنى واحد ألا و هو الحركة ، الديمومة ، الصيرورة، الفاعلية ، الديناميكية و التغيير.

ب - المفهوم الإصطلاحي للحراك :

يخلق الحراك مسارا متنوعا من التحولات و التغييرات و التطورات في جميع الميادين والمجالات فقد

أطلق لأوغست كونت ، لفظ الحركة على التغيير الجمعي في الأفكار والآراء والنزعات وعلى تغيير التنظيم الإجتماعي " . (2)

يرتبط هذا المفهوم مع الثورات الربيعية التي قام بها أناء الجزائر و من جاورها من بلدان عربية فهي عبارة عن حركات وإحتجاجات و مظاهرات شعبية عملت على إحداث إنقلاب وتغيير في أنظمة الحكم بهدف نيل الحرية و الإستقلال الحقيقي و المضي قدما نحو مستقبل زاهر و متطور.

¹ - أبي الفضل جمال الدين محمد بن مكرم ابن منظور، الإفريقي المصري، لسان العرب، دار صادر، بيروت، المجلد العاشر، د/ط، (مادة ح.ر.ك) ، ص 410 .

² - جميل صليبا، المعجم الفلسفي، ص 459-460.

رابعاً: أنواع الحراك

يملك مصطلح الحراك ثلاث أنواع رئيسية أهمها:

1 - الحراك المعرفي:

يرقى الرصيد المعرفي والثقافي للأفراد حسب متطلبات العصر ليشكل لنا مصطلح الحراك المعرفي و الذي يعني " إنتقال المجتمع من مستوى ثقافي و حضاري أقل إلى مستوى ثقافي و حضاري أعلى و يظهر ذلك في مستوى الناتج العلمي و الثقافي للمجتمع من خلال التفاعل مع الثقافات والحضارات الأخرى كما يتضح في مقدار التغيير في سلوك الأفراد وعاداتهم".(1)

* يظهر هذا التطور الذهني و الفكري و الثقافي نتيجة الإحتكاك بثقافة الآخر و تبني بعض السلوكات و الأفكار التي من شأنها الإسهام في إثراء المخزون الثقافي للشعوب.

أ- مميزات الحراك المعرفي:

يملك الحراك المعرفي مجموعة من المميزات تتمثل في:

" إنه عملية تحول شامل قد تناول طبيعة الثقافة نفسها فهو تغيير نوعي أساسي فالحراك المعرفي عملية تحول و تفكك يتولد عنها كثير من العلل.

- الحراك المعرفي يعتمد على رأس المال الأجنبي الذي ينجم عن الإتصال الخارجي مع الثقافات الأخرى.

- الحراك المعرفي هو الذي يقتصر على الحركات التي تحدث في المجتمع".(2)

- يمثل ثقافة شاملة تبناها أفراد المجتمع بهدف الوصول إلى التحضير و لكن هذا التقدم والتغيير المعرفي قد يسلك طريقاً سلبياً و ذلك بذوبان الأنا في الآخر.

¹ - معلوي بن عبد الله الشهراني، أثر الحراك المعرفي على الأمن الفكري، دار الحامد، الأردن، عمان، ط/1، 2014، ص 20.

² - المرجع نفسه، ص 28.

ب- عوامل الحراك المعرفي:

يتكون الحراك المعرفي بمجموعة من العوامل و هي كالاتي:

" - الإكتشاف: يعد الاكتشاف محصلة الجهد ابشري المشترك في الاعلان المبدع عن جانب من الجوانب الحقيقية القائمة بالفعل.

- الإختراع: و لا يقتصر على الجانب المادي من الثقافة بل يتضمن بالضرورة الجانب غير المادي، و الاختراع مفتاح الحراك المعرفي.

- الإنتشار: هو العمليات التي تنتج تماثلا ثقافيا بين مجتمعات متباينة و يعد الإنتشار عملية إنتقائية، أي يتقبل المجتمع بعض الخصائص و قد يرفض بعضها.⁽¹⁾

تجمع المعرفة بين الإكتشاف والإختراع والإنتشار لأنها المحرك الأساسي لعملية الإبداع النابع من عوامل إجتماعية ونفسية على وجه الخصوص، وكلما كانت المعرفة أكثر كلما تحرك الفرد نحو الإبتكار والبناء السليم وكلما تتهقرت هذه الأخيرة كلما كانت سببا في هدم و ركود هذا الحراك .

كما قال أحد الشعراء :

العلم يبني بيوتا لا عماد لها *** و الجهل يهدم بيوت العز و الشرف

2 - الحراك الاجتماعي : يساهم الحراك الاجتماعي في تغيير المستوى المعيشي للأفراد إما نحو الارتقاء أو الدنو.

" هو الإنتقال الأفقي ما بين أجزاء المجتمع الجغرافية والإنتقال الرأسي على السلم الإجتماعي، ما بين الوظائف والشرائح الاجتماعية ، دون وجود جدران أو أسقف مانعة، وهو

¹- معلوي بن عبد الله الشهراني، المرجع السابق، ص29.

الدرجة التي تحدد في أي مجتمع (الفرد، العائلة) تغير مسار حياتهم من خلال نظام التسلسل الهرمي الإجتماعي أو الطبقي ". (1)

يشمل المجتمع ثلاث طبقات رئيسية والمتمثلة في طبقة البروليتاريا، والطبقة المتوسطة و الطبقة البرجوازية و تتأرجح هذه الطبقات بين الطبقات الغنية والأخرى، بحيث ينقلب ميزان الحياة الإجتماعية بحسب الظروف المعاشية فتارة تتخفص الوتيرة البرجوازية إلى أدنى مستوى وترتفع في المقابل الطبقتين إلى أعلى المستويات وبهذا التسلسل الهرمي يتحرك المجتمع .

مصطلحات الحراك الإجتماعي: تعددت و تنوعت مصطلحات الحراك الإجتماعي أهمها:

أ- التقدم الإجتماعي:

يشير هذا المفهوم إلى حالة التغيير التقدمي الذي يرتبط بتحسن دائم في ظروف المجتمع المادية واللامادية ويسير التقدم نحو هدف محدد أو نقطة نهائية ويرتبط هذا الهدف دائما بنوع من الغائية بمعنى أنه يرتبط برؤية تنظر إلى عملية التحول الإجتماعي بوصفها عملية تقدمية ترمي إلى غاية يتحقق فيها المثل الأعلى أو المجتمع المثالي ". (2)

ولقد كان أشبه تحول و تغير نحو التقدم و التطور و هذه هي الغاية التي يسعى إليها الشعب الجزائري فقد أسهم بفضل حراكه في التقدم الاجتماعي ورغم النقائص التي تزال مهيمنة في هذا الوسط إلا أنه يمكن القول وجود أمل للتحسن في المستقبل القريب .

ب - التطور الاجتماعي:

" ويعني مفهوم التطور الإجتماعي النمو البطيء المتدرج الذي يؤدي غلى تحولات منتظمة ومتلاحقة بمراحل مختلفة ترتبط فيها كل مرحلة لاحقة بالمرحلة السابقة"، (3) أي أنه

1 - معلوي بن عبد الله الشهراني، المرجع السابق ، ص 20 .

2 - المرجع نفسه ، ص 34 .

3 - المرجع نفسه ، ص 36.

تقدم تدريجي يسهم في إحداث تغيرات تخضع إلى نظام مقسم وممنهج وبطرق متعددة تشكل حلقة تناوبية تكمل بعضها البعض.

ج - النمو الاجتماعي:

" يعني الإرتقاء والنماء التدريجي المستمر للكائن و زيادة حجمه الكلي أو أجزائه في سلسلة من المراحل الطبيعية كما يشير إلى نوع معين من التغير و هو التغير الكمي"،⁽¹⁾ أي التطور و النمو والنضج العقلي و الجسدي و ذلك بإتباع حلقة النمو الطبيعي فكلما يكبر الفرد تكبر سعة قدراته العقلية و تبنى شخصيته وتهذب أخلاقه و ذلك حسب المجتمع والبيئة التي ينشأ فيها .

3 - الحراك السياسي political movement: يعتبر الحراك السياسي عنصر فعال ومهم في عملية تطور و تقدم و إرتقاء المجتمعات .

" ونعني به النشاطات السياسية (الفردية منها و الجماعية) في داخل الوطن وخارجه بغض النظر عن كون هذه النشاطات موالية أو معارضة للنظام السياسي ، فالحراك السياسي قد يكون إجتماعا أو مؤتمرات أو مسيرات أو مظاهرات أو إعتصامات ... و هو إما حراك سلبي لا يخدم المصلحة العامة ...أو هو حراك إيجابي يهدف إلى الإصلاح كغاية جماهيرية عامة".⁽²⁾

و هذه غاية المجتمع الجزائري الذي أشعل فتيل الحراك و خرج في عدة مسيرات إتسمت بالسلمية وناد الكل فيها بالتغيير نحو الأفضل وذلك بمطالبتهم بإسقاط النظام الفاسد.

* آليات الحراك السياسي: يتضمن الحراك السياسي من الآليات التي تساهم في بناء المجتمع أبرزها :

¹ - معلوي بن عبد الله الشهراني، المرجع السابق ، ص 37.

² - محمد فزي راضي، دور الإعلام في تنشيط الحراك السياسي العربي، ص 16.

" التوعية والإتصال المباشر بالناس و نشر المعلومات وتبادلها و طرح وجهات النظر جميعها و إدارة المناقشة العامة بشفافية و نزاهة و تجرد عن الأهواء ".⁽¹⁾

أي النصح والإرشاد و التوجيه والإحتكاك بكل فرد من أفراد المجتمع و فتح باب إبداء الرأي وعدم العمل في إخفاء والنزول إلى عمق أدنى طبقة لمعرفة كل المتطلبات والحاجيات.

خامسا: السبب الداعي للحراك

* الفساد السياسي:

للخوض في الحديث عن هذه الآفة و يجب فصل المصطلح إلى لفظين للولوج إلى حيثيات كل منهما و لهذا سنتوقف أولا عند مفهوم الفساد ثم نخرج على مفهوم السياسة حتى يتسنى لنا توضيح مفهوم الفساد السياسي.

1 - مفهوم الفساد:

" يعد الفساد من الأخلاق الدنيئة و السيئة التي تدمر سلوك الإنسان وتحدث خلل في إستقرار المجتمع، وهو الخروج عن القواعد الأخلاقية الصحيحة وغياب أو تغييب الضوابط التي يجب أن تحكم السلوك و مخالفة الشروط الموضوعية للعمل وبالتالي ممارسة كل ما يتعارض مع هذا و تلك ".⁽²⁾

يمكن تصنيف الفساد ضمن الثقافة السلبية التي يمارسها بعض الأفراد الذين أصيبوا بوباء الطمع و الأنانية فاستغلوا ثروات البلاد و نهبوا حقوق الناس مقابل مصالحهم الخاصة، وإنحرفوا عن جادة الصواب بحيث إمتلأت البطون وإستفرغت العقول وضاعت المبادئ و القيم.

¹ - محمد فزي راضي، المرجع السابق ، ص 16 .

² - الجمعية اللبنانية لتعزيز الشفافية الإفساد، كتاب الفساد، مطابع تكنوبرس، لبنان، ط 1/، 2005 ، ص 6 .

2 - مفهوم السياسة

السياسة فكر وتعامل و طريقة ينتهجها الأفراد في تسيير أمور حياتهم.

" تعرف السياسة على إنها تفكير منظم يوجه سلوك و تصرفات وبرامج دولة أو منظمة أو فرد و هي بذلك المفهوم تصبح عكس الارتجال و الذي يقصد به القيام بسلوك أو تصرف أو وضع برنامج دون إعداد أو تفكير منظم... ".⁽¹⁾

* تعتمد على العقل المنظم الواعي الذي يدرك كيفية التسيير والتخطيط الإستراتيجي و الذي يسبق الولوج إلى عالم التواصل والإحتكاك بالثقافات التي تكسب الفرد شحنات من المعارف والقيم و المبادئ التي تكون محددًا رئيسي في قيام و بناء المجتمع.

* يتضح لنا جليا مفهوم الفساد السياسي، فيعد غياب السياسة المحكمة التي تعد العمود الفقري للقيام الدولة يتولد و يحضر الفساد ليحل مكانها و يشرع في عملية عرقلة نمو وإزدهار وتقدم المجتمع .

¹ - أحمد ابراهيم حمزة ، السياسة الإجتماعية، دار المسيرة للنشر والتوزيع ، ط/1، عمان ، 2015 ، ص 56.

الفصل الأول: تحديد المفاهيم والمصطلحات

1/ ثقافة الشتم.

أ- الثقافة.

ب- الشتم.

2/ المنصات الإلكترونية.

1/ ثقافة الشتم:

أ- الثقافة:

تمهيد:

تعتبر الثقافة مفهوماً جدلياً عرف قديماً ولازال يتداول حديثاً سواء في الأعمال الإبداعية أو النقدية أو الوسائل السمعية البصرية أو المواقع الإلكترونية.

وتمثل هذه الأخيرة هوية الإنسان، كما أنها تعكس صورة الواقع و تميز كل مجتمع عن غيره من المجتمعات فهي إبنة الشعوب و الأمم و كل فرد يتبنى هذه الإبنة التي تكبر وتنمو معه، و قد تكون هذه الثقافة إيجابية أو سلبية، فهي سلاح ذو حدين تترجم الأفكار والتعاملات و العلوم و المعتقدات، والعادات و كل الأمور الحياتية التي تلازم الإنسان وتؤثر في المجتمع، و من بين الثقافات السلبية نجد ثقافة الشتم التي نالت حصة الأسد في مواقع التواصل الاجتماعي، أين وجد البعض فيها موقعا للإدلاء بكل ما يختزنه من شحنات الغضب التي يوزعها على شتى المنصات الإلكترونية، معتبرا إياها قناعا يتستر به من أعين الرقابة متناسيا غضب المولى عز وجل الحاضر معه في كل تحركاته و سكناته.

1- مفهوم الثقافة:

أ/ المفهوم اللغوي:

- جاء في لسان العرب مادة [ث ق ف].

" ثَقِفَ الشيءَ ثَقْفًا و ثَقَافًا و ثَقُوفَةً: حَذَفَهُ و رَجَلَ ثَقِفًا و ثَقِفَ و ثَقِفَ: حَازَقَ فِهِمًا... و ثَقَفْتَهُ إِذَا ظَفَرْتَ بِهِ و الثَقَافُ و الثَقَافَةُ: العَمَلُ بِالسِّيفِ، قَالَ:

و كأن لمع بروقها في الجو، أسياف المثاقف.

و الثقافة: حديده تكون مع القواس و الرماح يقوم بها الشيء المعوج....و تثقيفها تسويتها".(1)

وردت لفظة الثقافة بعدة معاني لغوية فجاءت بمعنى الذكاء و الفطنة و بمعنى نيل الأشياء أي الظفر بها، و أيضا إختصت هذه اللفظة بالحروب فكانت الحديده التي يسوي بها السيف.

و جاءت كذلك بمعنى التعديل و التسوية و بمعنى العمل بالسيف.

و نجد في المعجم الفلسفي معنى آخر للثقافة و هو كالتالي: " غلام ثقف: أي ذو فطنة وذكاء ومراد أنه ثابت المعرفة بما يحتاج إليه" (2) هنا إشتراك نفس المعنى اللغوي لمفهوم الثقافة، بحيث حملت معنى من معاني المفهوم الأول وهو الشخص الفطن الذي يعرف ما يريد و كيف يفكر و يتصرف وبهذا تعمل الثقافة في معناها اللغوي كل ما يندرج ضمن برتوكول يحسن التدبير و يحوي العديد من المعارف والعلوم والمبادئ و القيم الراسخة فيه و التي توجه مسار حياتهن و تحدد نسبة التوجيه حسب ثقافة كل فرد وحسب ما يتبناه من قيم حياتية ومن أفكار و معتقدات وعادات فإما أن تعلوا به إلى أرقى المستويات من التقدم والتحضر و إما تهوى به إلى منحدر الإنحراف والضياع و التدهور.

ب- المفهوم الإصطلاحي:

تعددت مفاهيم الثقافة و تباينت آراء الباحثين حول ماهيتها وهذه أهم التعريفات بخصوصها:

¹ - أبي الفضل حسان الدين، محمد بن مكرم بن منظور الإفريقي المصري، لسان العرب، دار صادر، بيروت، لبنان، د/ط، مجلد 9، مادة ثقف، ص 19-20.

² - جميل صليبا، المعجم الفلسفي، ص 378.

- " الثقافة هي مجموعة من العناصر لها علاقة بطرق التفكير والشعور و الفعل، وهي طرق صيغت تقريبا في قواعد واضحة و التي إكتسبها و تعلمها و شارك فيها جمع من الأشخاص...".(1)

- تكتسب الثقافة عن طريق التواصل و التفاعل والإحتكاك بالمجتمعات كما تساهم في عملية التأثير و التأثر و تساعد على ديمومة الفعل الثقافي الذي له عدة أبعاد منها ما هو مادي و ما هو معنوي يتم تبادله بين الأفراد ليشكل هوية تتميز بها الشعوب عن بعضها البعض.

تمثل الثقافة " كل إنتاج إنساني من وسائل الإنتاج إلى الأدب والفن والميثولوجيا والدين والأخلاق وجميع مظاهر الحياة الإجتماعية من لباس وسكن وطعام وشراب وآداب المائدة وغير ذلك من المظاهر المادية و كذلك طقوس و مظاهر التعبير و التواصل الإنساني".(2)

وتصنف العادات والتقاليد والقيم والمعتقدات ضمن التراث الشعبي النابع من روح الشعب، وبهذا يصب التراث في بوتقة الثقافة ويدور الإثنان في عجلة الحياة التي يحركها المبدع و المخترع لهما ألا وهو الإنسان الذي يمثل محور التواصل و التفاعل والحركة والإستمرار.

كما تعرف الثقافة بأنها " تلك الإبداعات الإنسانية التي تتجاوز مناهج التعليم الرسمية والتي تغني فكر الإنسان بالتسامح، و تضاعف اهتماماته العقلية و تطور حسه الجمالي"(3)، فالثقافة دور مهم في عملية الإبداع و الإنتاج الإنساني لا يشترط فيها كسب الشهادات ولا الإنخراط في المنظومة التعليمية حتى تسمى ثقافة.

¹ - عبد الغاني عماد، سوسيولوجيا الثقافة المفاهيم والإشكاليات من الحداثة إلى العولمة، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، لبنان، ط1، 2006، ص 32.

² - سمير إبراهيم حسن، الثقافة و المجتمع، دار الفكر، دمشق، سوريا، ط1، 2007، ص 34.

³ - بن عبد الإله الخنيزي، جدل الدين و الثقافة و الإجتماع مؤسسة الإنتشار العربي، بيروت، لبنان، ط1، 2009، ص 133.

- الثقافة تكون بإثراء الفكر و بتنوع المهارات و القدرات العقلية عبر طرق ذكية وأساليب يكتسبه الفرد من محيطه و مجتمعه أو عن طريق الإحتكاك بباقي الشعوب تحت هدف التفاعل و التواصل البناء من أجل التقدم و التحضر و التميز.

2- أصل الثقافة و نشأتها:

إختلف الباحثين حول أصل الثقافة و " نجد الرأي السائد حتى الآن عند علماء الاجتماع والأنثروبولوجيا يؤكد بأن الكائنات الإنسانية هي الوحيدة بين المخلوقات جميعها القدرة على خلق الثقافة و تأكيدها".⁽¹⁾

إذا فالمنبع الرئيسي و الأرضية التي ترعرعت بها الثقافة هي البرعم الإنساني فمع الإنسان تخلق الثقافة و هو الأصل و المنبت الأول و الأخير لها.

" و على الرغم من محاولة بعض الباحثين الكشف عن جوانب أو جذور الثقافة في عالم الحيوان... فإن هذه المحاولات كان يرد عليها دائما بأنه لم توجد جماعة حيوانية تملك لغة شفوية... على الرغم من إن عديدا من الحيوانات تمارس حياة إجتماعية و لها أيضا تنظيم إجتماعي.... فإن هذا الشكل من التنظيم لا يقوم على ثقافة، بل يقوم على الغريزة...."⁽²⁾ ، فالفطرة هي التي تلغي التنظيم الإجتماعي للحيوانات لذا أدرج في القوام الغريزي فسلوك الحيوان ناتج عن الغريزة، حيث نفي العقل من قاموسه على عكس الإنسان الذي كرمه الله عز وجل بنعمة الألباب، نقوله تعالى: " و لقد كرّمنا بني آدم و حملناهم في البر و البحر و رزقناهم من الطيبات و فضلناهم على كثير ممن خلقنا تفضيلا".⁽³⁾

¹ - عبد الغني عماد، سوسيولوجيا الثقافة المفاهيم والإشكاليات من الحداثة إلى العولمة، المرجع السابق، ص 37.

² - المرجع نفسه، ص 37.

³ - سورة الإسراء، { الآية 70 }.

3- مكونات الثقافة:

تحتوي الثقافة على ثلاث مكونات رئيسية هي:

" - **العموميات:** و تشمل جميع الأفكار و المشاعر و النتائج المشتركة بين جميع الراشدين بأحد المجتمعات...

- **الخصوصيات:** و هي تلك الظاهر التي لا يشارك فيها سوى أفراد من مجموعات إجتماعية متميزة معينة مثل: الصناعات و المهن كالأطباء...

- **البديلات** هي تلك الظواهر التي لا تندرج تحت العموميات أو الخصوصية وتتمثل في الإهتمامات و الأذواق التي تتغير بإستمرار كالمودات... (1).

تختص العموميات بالجانب المعنوي المترابط الذي يشمل الإشتراك في الآراء والأفكار والمشاعر و المبادئ و القيم، وتذهب الخصوصية إلى المجال المادي الذي يخص فئات معينة من المجتمع كالحرفيين والأطباء و المحامين و الأساتذة، حيث تقوم هذه الفئات بدورها الخاص كالقيام بالإنتاج أو التعليم أو الدفاع عن الحقوق أو علاج المرضى وغيرها من المهن التي تصب في هذا المجال، أما البديلات فتصنف في بوتقة العصرية وتخضع إلى التجديد بإستمرار حسب الزمن المعاش وحسب الثقافات التي تكتسب أو تروج إلى أفراد المجتمع .

4- خصائص الثقافة:

تتميز الثقافة بمجموعة من الخصائص أهمها:

¹- إبراهيم عمر يحيوي، الإنسان و الحضارة، دار الأيام، الأردن، ط1، 2016، ص 166-167.

أ - " الثقافة نتاج إجتماعي وإنساني، لا وجود للثقافة دون مجتمع إنساني و لا وجود لمجتمع إنساني من دون ثقافة ". (1)

فالإنسان هو المبدع الرئيسي للثقافة و الثقافة هي التي يتميز بها الفرد و المجتمع عن غيرهم من الأفراد و المجتمعات فالإنسان و الثقافة وجهان لعملة واحدة كل منهما يكمل بعضه فلا وجود لواحد منها دون الآخر.

ب - " الثقافة مكتسبة عن طريق التفاعل يكتسب الإنسان الثقافة منذ مولده ". (2)

فمن خلال التواصل و الإحتكاك بباقي الشعوب و الإطلاع على عاداتهم و طريقة تعاملهم ومنتجاتهم و علومهم و آدابهم يتبنى الإنسان الثقافة و يكتسبها.

ج - " الثقافة كل و نسيج متداخل ": (3)

فهذه الخاصية تكون الثقافة بحرا يكتنز شتى العلوم و الآداب و الفنون و السلوكيات و الأعمال و الحرف و الأخلاق و المبادئ و كل ماله علاقة بالإنسان يسبح في أعماق العالم الثقافي.

د - " الثقافة نامية و متغيرة ": (4)

أوجبت طبيعة التنقل و التواصل التغيير و التجديد فمواكبة العصرية تجعل الثقافة متغيرة من جيل إلى آخر و بين فترة و أخرى ، و تبقى الثقافة في إستمرارية مادام الإنسان مستمر في الحياة يفكر ويحس و يتفاعل و ينتج و يبدع .

¹ - عبد الغاني عماد، سوسيولوجيا الثقافة المفاهيم والإشكاليات من الحداثة والعولمة، المرجع السابق، ص 115 .

² - المرجع نفسه ، ص 116 .

³ - المرجع نفسه ، ص 116 .

⁴ - عبد الغاني عماد، سوسيولوجيا الثقافة والمفاهيم والإشكاليات من الحداثة إلى العولمة، المرجع السابق، ص 117 .

هـ - " الثقافة أفكار و أعمال " : (1)

لأن مجمل الإبداعات و المنتجات من نسيج فكر الإنسان الذي أوجد الثقافة بعلمه وعمله وتفاعله و سلوكياته و تصرفاته كل هذا يصب في المجرى الثقافي الذي نشأ من فكر و عمل و إنتاج الإنسان.

و - " الثقافة إنتقائية إنتقالية و تراكمية " : (2)

أنعم الله عزّ وجلّ على الإنسان بالعقل و كرمه به ليميز و يختار الإيجابي من السلبي و هو الذي يخلف إبداعاته و عاداته و تقاليده و قيمه و مبادئه كثرات شعبي فني أدبي تتناقله الأجيال عبر التواصل و التفاعل و كل جيل يضع بصمته الثقافية و خبراته التي ستصبح في المستقبل أرضية تبني عليها عدة ثقافات و يبقى هذا الإستمرار و التراكم للثقافة حاضرا وموجودا بوجود الفرد الذي ينتجها.

5 - وظيفة الثقافة:

يتميز كل فرد بثقافة تعكس هويته ومنه " تلعب الثقافة دورا هاما في حياة الإنسان فهي التي تشكل إنسانيته فأهم ما يميز الإنسان عن سائر الكائنات الحية هي وجود الثقافة ، فالثقافة تقوم بدور إشارات المرور بالنسبة للسائقين فهي التي تمد الفرد باللغة التي تمكنه من التفاهم مع الآخرين وهي التي تحدد للفرد كيف يتصرف في المواقف المختلفة ... " (3)

1 - عبد الغاني عماد، المرجع السابق، ص 119.

2 - المرجع السابق، ص 119.

3 - إبراهيم عمر يحياوي، الإنسان و الحضارة ، ص 163 .

و تملك الثقافة في نفس الوقت جوانب سلبية فعلى المرء أن يختار الثقافة التي يكتسبها لأنها هي التي: " تصور السلوك و التفكير و المشاعر التي ينبغي أن يكون عليها تحدد له الجميل و القبيح، الأخلاقي و غير الأخلاقي... ". (1)

يكن دور الثقافة في تفرد الإنسان و تميزه عن باقي المخلوقات فهي التي تحدد أسلوب وطريقة العيش وكيفية التعامل و التصرف مع أفراد المجتمع كما تحدد أيضا طريقة التفكير و توضح تميز الشعوب بثرائها الفكري و الإجتماعي و السياسي و الديني أي تحديد جميع نواحي الحياة ، إن هذا الموروث الإجتماعي الذي ينتقل من جيل إلى جيل عن طريق اللغة و التواصل هو عبارة عن جملة من السلوكات و الأفكار و العادات و التقاليد و غيرها و تمثل أداة لإثبات الهوية و وسيلة من وسائل التفرد والتميز .

6 - علاقة الثقافة بالحراك الشعبي

يعد الحراك الشعبي جزءا من الثقافة التي بدورها تحوي الموروث الشعبي الكاشف عن هوية الأفراد و القاعدة التي تبنى عليها الأجيال مستقبلا، رمز الأصالة و العراقة ومصدر الفاعلية والإستمرار .

واكب الحراك الشعبي موجة العصرية دون التخلي عن الجذور حيث شكل إنتفاضة شعبية مشحونة بالروح والمحبة الوطنية فجرت قريحة الإبداع العفوي، فمن خلال المنصات الإلكترونية ولد من جديد الموروث الشعبي في حلة مغايرة ودعت ثقافة صمت الأوراق ونفضت الغبار عنها و نهضت لتخرج من طي السكون إلى عالم الصوت و الصورة التي أغنت المتلقي عن العديد من السجلات المكدسة على رفوف الزمن و أفصحت عن آلاف الكلمات و المعاني .

¹ - إبراهيم عمر يحيوي، المرجع السابق، ص 164 .

كما ساهمت في إيصال العديد من الرسائل من بينها رسالة الحراك الشعبي الذي طالب أبناءه فيه بالحرية الحقة.

مع بزوغ شمس التكنولوجيا و بين إشتعال نيران الغضب من فساد النظام السلطوي سجل الأدب الشعبي حضوره بجدارة في ثورة الحراك المباركة حيث اندلعت الأغاني المواويل، الأشعار، الأهازيج و الحكايات الشعبية على الأرضية الإلكترونية منددة برحيل كل رؤوس الفساد و رغم بساطة و عفوية الكلمات إلى أن معانيها كانت قوية زعزعت الكراسي السلطوية وكشفت عن ملامح الذهنية الجزائرية كما أثبتت مدى فاعليتها في إيصال كلمة الشعب و في التعبير عن عمق الواقع المعاش.

خلاصة:

تمثل الثقافة مرآة عاكسة لهوية الفرد هي الفاصل الذي يعلن تفرد الإنسان و تميزه عن بقية الكائنات و هي المفرق الأساسي الذي يبرز تباين المجتمعات و انعدام صفة الإختلاف ينفي عنصر التفاعل و الإكتساب و المشاركة و الإتصال و التعلم لأن جوهر الثقافة يكمن في تميزها من مجتمع لآخر.

لأنها الملازم الواقعي الحقيقي للفرد حاضرة معه في كل تفاصيل حياته ، يكتسبها و تنتقل معه بإستمرار فإما أن تزيد من تطوره و تعليه إلى أرقى المستويات و تغيره نحو الأحسن و إما أن تتحدر به إلى أدنى المستويات، و هذا راجع إلى كيفية تبني أو ردع كل من السلبيات و الإيجابيات الثقافية الكامنة وسط تراكمات و التفاعلات الإجتماعية .

ب- الشتم:

تمهيد:

إستفحل الشتم في مجتمعنا و زاد انتشارا في الآونة الأخيرة في ظل الحراك الشعبي.

حيث أصبحت المنصات الإلكترونية مسرحا نافذا تبنى هذه الثقافة السلبية ، و هذا راجع إلى فيروس التكنولوجيا فقد لبست بعض الوجوه أقنعة تلمع ببريق المجهول المزيف و باتت تجول في غرف الأنترنت، وتعبّر بجرأة هزت بصوتها مواقع التواصل الإجتماعي، وهدف هذه الفئة و خصوصا فئة الشباب، هو التعبير عن رفضهم التام لسياسة الأكاذيب الظالمة المستبدة التي جعلت الشعب يعاني الأمرين، إن ظلم النظام السلطوي إكتسح القلوب قبل العقول و أغمض بعض العيون الحراكية من شدة الغضب و من جراء الثقافة الحداثية الغربية التي طغت عليهم، بحيث تجاوزت بعض كلماتهم الحدود و خدشت الحياء و لامست المحظور رامية بألفاظ المقدس عرض الحائط متجمعة نحو الغرق في ظلام المندس و هذا تحت إشراف راعي الحداثة و العولمة و بإسم حرية التعبير خلف المدونات الإجتماعية، وعلى الرغم من إيجابيات هذه الأخيرة إلا أنها تبقى خدعة غربية و إستعمار أجنبي تغلغل في خلايا المجتمع العربي و قضى على الحياء و الحشمة و الأدب.

لذا وجب علينا محاربة ثقافة الغرب و المحاربة تلد منذ نعومة الأظافر، فالطفل يولد صفحة بيضاء و بحركة أناملنا المتشعبة بالإيمان نخط و نرسخ الآداب و القيم والأخلاق التي جاءت بها ديننا الحنيف، و نصقلها على هذه الصفحة البريئة.

1- مفهوم الشتم:

أ/ المفهوم اللغوي:

جاء في لسان العرب مادة (ش ت م).
 " شتم: الشتم: قبيح الكلام و ليس فيه قذف.

و الشتم: السبّ، شتمه، يشتمه.... و الشتم الكريه الوجه..... و الشتامة أيضا: السوء الخلق" (1)

وردت لفظة الشتم بعدة معاني في المفهوم اللغوي، فحملت معنى سوء الكلام والخلق و هذا يندرج تحت إطار الجانب المعنوي في حين أخذت معنى آخر و هو قبح الوجه و هذا يدرج ضمن الجانب المادي المرئي الملموس.

ب/ المفهوم الاصطلاحي:

" هو خدش شرف شخص أو إعتباره وعدا بإلصاق صفة عيب أو لفظ جارح أو مشين إليه..." (2)

وتأتي عملية الشتم بعدة أشكال فقد يكون صورة أو كتابة أو مباشرة أمام الشخص المراد شتمه، و قد تؤدي الألفاظ المخلة بالأدب إلى الوقوع في عدة حوادث منها الشجارات التي قد تتحول في لمح البصر إلى جرائم قتل تزج بصاحبها وراء قضبان السجن، هذا عقاب الدنيا أما عقاب الآخرة يتمثل في النيران الجهنمية التي سيحرق فيها فلا مفرّ له من حساب الله عز وجل.

¹ - أبي الفضل جمال محمد بن مكرم ابن منظور الإفريقي المصري، لسان العرب، مادة (شتم)، مجلد 12، ص 319-318.

² - غانم مرضى الشمري، الجرائم المعلوماتية (ماهيتها، خصائصها، كيفية التصدي لها)، دار العلمية الدولية للنشر و التوزيع، عمان الأردن، ط 1، 2016، ص 140.

2- أنماط الشتم:

أ/ التهكم: يعرف التهكم على أنه:

الإستهزاء أو السخرية و هو ما كان ظاهره جدا و باطنه هزلا و طريقة التهكم عند سقراط هي السؤال عن الشيء مع إظهار الجهل به...⁽¹⁾.

وهذا ما إنتشر في مسيرات الحراك الشعبي الإلكتروني و البري، أين عمد المتظاهرون على طرح بعض أشكال السخرية من رموز الفساد السلطوي و تعددت طرق الشتم عن طريق السخرية فكانت عبر الشعارات و الخطابات و الكاريكاتير و عبر الأهازيج و الأشعار والأغاني، و غيرها من الوسائل والقوالب الأدبية الشعبية منها و الفصيحة.

ب/ القذف: يعرف القذف على أنه:

" رمي مخصوص بالزنا... " ⁽²⁾

أي أن الألفاظ التي تقال عن الشخص المقذوف هي عبارة عن رماح تطعن في شرفه و تشوه سمعته بين أفراد المجتمع و هذا يتنافى مع أخلاق الدين الإسلامي ، فمهما كذب القاذف و إفتري و سعى في إصاق التهم لا مفر له من عقاب الله عزّ و جلّ.

ج/ اللعن:

" هو الطرد من رحمة الله و ليس للإنسان أن يلعن شيئا معينا إنسانا كان أو حيوانا... واللعان... متعدي على الله... " ⁽³⁾.

فضعف الوازع الديني هو الذي يؤدي بالإنسان إلى التلفظ بهذه الكلمات لذا وجب تطعيم الذات البشرية بالغذاء الروحي وهو قوة الإيمان الكامنة في الصلاة و قراءة القرآن

¹ - جميل صليبا، المعجم الفلسفي، المرجع السابق، ص 356.

² - غانم مرضي الشموي، الجرائم المعلوماتية، ماهيتها، خصائصها، كيفية التصدي لها قانونيا، ص 136.

³ - وهبة الزحيلي، أخلاق المسلم وعلاقته بالمجتمع، دار الوعي، الجزائر، ط6، 2012، ص 333.

والذكر و الإستغفار و غيرها من العبادات و الأمور الدينية التي يستطيع بها المرء التحكم في زمام نفسه و في لسانه و في جميع تصرفاته و أقواله و أفعاله.

خلاصة:

يرشح الشتم ضمن الثقافة السلبية التي تعود بالفرد نحو المسار المدنس و تبعده عن دائرة المقدس الطاهر، و هذا بفعل المنصات الإلكترونية التي إتخذها الغرب سلاحا ليقتضى به على قيم و مبادئ العرب، هو مشروع حدائي يضرب بالأعراف عرض الحائط لذا وجب فهم عواقب العنف اللفظي و تجنبه لأن مآله سيكون حتما ضياع للدين و الدنيا ، فهما عظمُ الغضب و مهما كانت فضاة المشكلة أو الموضوع الذي يؤدي إلى التفوه بالكلمات البذيئة لا بد على المرء أن يصبر و يتحكم في زمام نفسه و يحفظ لسانه من شتى أنماط الشتم سواء كان قذفا أو لعنا أو تهكما و يكون العلاج و التربية منذ نعومة الأظافر.

حيث تتطرق عملية حفظ اللسان من ثلاث أسس رئيسية أهمها الأساس الديني فالتغذية الإيمانية تُقوم اللسان و تبعد الفرد عن فوهة التلغظ بالمحظور من فواحش الكلام ومع صلاح الأساس الأسري و أساس المجتمع تولد الثقافة الإسلامية بحيث تكون المسؤولية على عاتق الفرد الذي سيقدر نشأة الأسرة السلبية التي بدورها تشكل مجتمعا سليما و تبقى العجلة الدينية تسري إستمرار نحو السبيل الذي ستقره الثقافة المتبناة فالعلاج الحقيقي يبدأ من التربية الدينية و الأخلاقية للفرد ثم الأسرة فالمجتمع و كل عنصر مرتبط ببعضه و مكمل للآخر، إنها الحياة الاجتماعية القائمة على التفاعل و التواصل و تبادل العلوم و المعارف والإرشادات والتي ترقى بكل الفئات البشرية إلى أعلى المستويات شريطة حفظ اللسان الذي يكمن علاجه في سر الإستقامة على الدين الحنيف.

2 / المنصات الإلكترونية:

تمهيد:

تعتبر الحداثة مشروع عقلائي يقدر المادة و يقوم على المنطق هدفه التجديد و مواكبة العصرنة و التكنولوجيا.

و تصب المنصات الإلكترونية في الحقل الحداثي الذي ساهم في تفعيلها و باتت متداولة من قبل الملايين من أفراد العالم كما أسهمت في إيصال الرأي العام و كانت ثورة شعبية و حراك إلكتروني هز المواقع الإجتماعية فمن خلال الخطابات و فن الكاريكاتير و الأغاني و الأهازيج و الشعارات و القصائد الشعبية الكامنة في المدونات بشتى أنواعها إستطاع الشعب أن ينتقد كل رموز الفساد السلطوي و يفضح الأعيابهم من خلال المسيرات الحاشدة في الواقع و المواقع .

أصبحت الأرضية الإلكترونية منبرا هاما يمثل صوت و كلمة الشعب المنددة باسم

الحرية.

تعريف المنصات الإلكترونية:

لاقت مواقع التواصل الاجتماعي إهتمام العديد من الأفراد و من أبسط تعريفاتها أنها "مواقع إلكترونية تقدم خدمات إجتماعية لمشاركتها لأغراض التواصل الإنساني والإجتماعي تؤسسها شركات كبرى لجمع المستخدمين و الأصدقاء و تبرمجها لخدمة تكوين صدقات أو البحث عن إهتمامات وهويات و صور و أفلام و أنشطة لدى أشخاص آخرين يتبادلونها فيما بينهم و من أشهر هذه المواقع: " فيسبوك (Facebook) وتويتر (twitter)، يوتيوب (youtube) وغيرها. (1)

* فمن من الإهتمامات التي تبادلها الناشطون فيما بينهم نجد حضور الجانب السياسي بقوة في كل الغرف الإلكترونية حيث أصبحت المنبر الرئيسي الذي يشارك من خلاله الملايين من الجزائريين في نشر آرائهم و في إيصال صوت الحراك الشعبي ككل إلى العالم بأسره و ذلك التعبير كان مختلف الألوان و الأشكال فمنهم من كتب و منهم من شارك الشعارات و الخطابات المنددة برحيل النظام الفاسد و منهم من نشر الأغاني الشعبية وصور الكاريكاتير و القصائد و غيرها من الأساليب و الأنماط التي زعزت كراسي السلطة .

2-أنواع المنصات الإلكترونية : تحظى المنصات الإلكترونية بعدة أنواع أهمها:

أ/ الفايسبوك:

" هو موقع إجتماعي تم إطلاقه في شباط فبراير من عام 2004، و هو يتبع شركة تحتل نفس الإسم، و يسمح هذا الموقع لمستخدميه بتكوين عدة شبكات فرعية و الإنضمام إليها من نفس الموقع." (2)

¹ - محمد فخري راضي، دور الإعلام في تنشيط الحراك السياسي العربي، دار المجد، الأردن، عمان، د / ط ، 2014، ص 16 .

² - عامر إبراهيم قنديلجي، الإعلام الإلكتروني، دار السيرة، عمان، ط1، 2015، ص 308.

يعتبر موقع الفايسبوك من المواقع الإجتماعية الأكثر تداولاً بين الناس يسهل عملية التواصل ويختصر المسافات بين الأهل و الأصدقاء، فهو بمثابة الجسر الذي نعبر من خلاله إلى عالم الحرية والتعبير، و يمتلك هذا الأخير سلبيات و إيجابيات ذو حدين.

" و من الجدير بالذكر أن مؤسس الموقع هو مارك زكربيرج و الذي أسس الموقع حين كان طالبا في جامعة هارفارد وكان الموقع في البداية مخصصا فقط للطلبة في جامعة هارفارد و لكن تمت توسعته...".⁽¹⁾

ليظهر جليا الهدف الأساسي الأول من تأسيس هذه المدونة الاجتماعية هو الهدف العلمي فقد خصص أول مرة للطلبة ثم انتشر لعامة الناس، ومنه تعددت الأهداف و الغايات كخلق روح التواصل وتبادل الثقافات، و في الآونة الأخيرة لعبت هذه المنصة دورا كبيرا في إيصال صوت الثورات الربيعية ومنها صوت الحراك الشعبي الجزائري الذي إزداد قوة بفضل هذه المساحة الإلكترونية التي سمحت له بالتعبير بكل حرية في إيصال كلمته إلى كل ربوع العالم.

ب- الإنستغرام:

يعزز الإتصالات السريعة عبر الصور و التعليقات عليها أو تسجيل الإعجاب، وهو من المواقع التي إكتسبت شعبية على المستوى الفردي و المؤسسي و الإنستغرام تطبيق متاح لتبادل الصور إضافة إلى أنها شبكة إجتماعية ، كانت بداية الإنستغرام عام 2010...".⁽²⁾

و من بين الصور الأكثر تداولاً على هاته المنصة الإجتماعية نجد صور الكاريكاتير و شعارات الحراك الشعبي التي إتخذت من هذه الشبكة الأخرى منبرا لإيصال صوته غلى شتى البلدان العربية والغربية و سلاحا مدمرا قصف به سلميا رموز النظام الفاسد و أصحاب

¹ - عامر إبراهيم قنديلجي، المرجع السابق، ص 308.

² - عبد الرحمان بن إبراهيم الشاعر، مواقع التواصل الإجتماعي و السلوك الإنساني، دار صفاء، عمان الأردن،

السياسة الفاشلة في الجزائر، وكشف عن طريق هذا الموقع الشعبي كل ألعيب و جرائم أصحاب الكراسي المزيفة.

ج- ماي سبيس:

" ماي سبيس عبارة عن موقع يقدم خدمات شبكات إجتماعية و إعلامية أخرى على الإنترنت وعلى الويب فهو قدم شبكة تفاعلية بين الأصدقاء المسجلين في الخدمة، بالإضافة إلى تقديمه خدمات أخرى مثل:

1- Blogs خدمة تدوين أو مدونات.

2- نشر الصور و الموسيقى و مقاطع من الفيديو.

3- خدمات المجموعات البريدية.

4- ملفات المواصفات الشخصية للأعضاء المسجلين". (1)

و بهذه الخدمات يرشح هذا الموقع لنيل لقب أفضل مساعد في تسهيل النشر والتفاعل وإكتساب الثقافات و تبادل الخبرات و المعارف.

د- جوجل:

" هو عبارة عن شبكة، و محرك بحث آخر مهم على شبكة الأنترنت العملاقة حيث يعتبره العديد من الكتاب و المهتمين.. شبكة و موقعا منافسا لفيسبوك، من حيث التوسع والخدمات، وقد كان جوجل ولا يزال يقدم خدماته المختلفة...". (2)

يعد من أهم المواقع التي تسهل عملية و البحث عن المعلومات (العلمية ، الثقافية، الإقتصادية، الإجتماعية...).

¹ - عامر إبراهيم قنديلجي، المرجع السابق، ص 329-330.

² - المرجع نفسه، ص 318.

هـ - تويتر:

"تويتر هو أحد شبكات التواصل و الإعلام الموجود على الإنترنت و هو من الشبكات الإجتماعية التي تمكن مستخدميها من إرسال و قراءة النص القائم على المشاركات التي تصل إلى أكثر من مائة وأربعين حرفاً، و يعود تاريخ إنشاء تويتر إلى شهر مارس (2006) من قبل شخص يدعى جاك دروسي، و ما لبث تويتر أن إنتشر و إكتسب شعبية بسرعة في جميع أنحاء العالم ... " (1) و هذا لخدماته المتعددة و المساهمة في عملية إثراء التواصل و الربط بين العلاقات و تبادل الثقافات و إستقبال و نشر الأخبار و المعلومات.

" و أخذ تويتر اسمه من مصطلح (تويت) الذي يعني التغريد، و إتخذ من العصفور رمزاً له ... " (2).

ساهمت هذه الشبكة في إيصال صوت الثورات الربيعية و من بينها صوت الحراك الشعبي الجزائري الذي إندلج و إنتشر في المواقع فقد كان تويتر أحد المنصات الإلكترونية التي رسمت الوحدة الوطنية وأسقطت العديد من الباءات من المكانة المزيفة التي كانوا ينعمون بها على حساب حقوق و ثروات المواطن الجزائري .

و- لينكد إن :

"هو أحد المواقع المصنفة ضمن شبكات التواصل الإجتماعي على شبكات الإنترنت مؤسس الموقع هو "جين وينر " إداري سابق بشركة ياهو ، و قد تأسس الموقع في شهر ديسمبر ... عام 2002 ، و بدأ نشاطه في شهر مايو 2003 و يستخدم هذا الموقع أساساً

1 - عامر إبراهيم قنديلجي، المرجع السابق ، ص 325 .

2 - عبد الرحمان بن إبراهيم الشاعر ، مواقع التواصل الإجتماعي و السلوك الإنساني ، ص 64 .

لإقامة الشبكات المهنية و تتركز شبكة " لينكد إن " على فكرة التواصل بغرض بناء المستقبل المهني ". (1)

إنه الموقع الذي يعرض فرص عمل و مناصب شاغرة و متوفرة حسب إهتمامات وتخصص الشخص الذي يود الولوج في العالم المهني فإقامة الشبكات المهنية التي يتبناها هذا الموقع تسهل عملية التوظيف و تضمن مستقبل الفرد بكل سهولة و يسر.

ي - اليوتيوب:

" هو موقع لمقاطع الفيديو متفرع من (جوجل) يتيح إمكانية التحميل عليه أو منه لعدد هائل من مقاطع الفيديو ... تأسس اليوتيوب من قبل ثلاثة موظفين في شركة (باي بال) عام 2005 في ولاية كاليفورنيا في الولايات المتحدة الأمريكية ". (2)

يتيح هذا الموقع للفرد معرفة كل الأخبار و المعلومات و الأحداث الحقيقية منها والمزيفة و يمكن الإستفادة منه في شتى المجالات التي يقوم بطرحها و التي تنشر من كل بقاع العالم شاملة محتوية شتى ميادين الحياة من سياسة و فن و أدب و تعليم و ترفيه وغيرها من متطلبات الإنسان.

3 - خصائص المنصات الإلكترونية:

تتميز المنصات الإلكترونية بجملة من الخصائص نذكر منها:

1- « المشاركة PARTICIPATION: وسائل المواقع الإجتماعية تشجع المساهمات

وردود الفعل دون الأشخاص المهتمين»⁽³⁾ فنشر المعلومات و الأشخاص و مشاركتها عبر

¹ - عامر إبراهيم قندلجي، المرجع السابق، ص 329 - 330.

² - حسن السوداني و محمد المنصور ، شبكات التواصل الاجتماعي و تأثيرها على جمهور المتلقين ، مركز الكتاب الأكاديمي، عمان، الأردن، ط / 1 ، 2016، ص 118.

³ - خالد غسان، يوسق المقدادي، ثورة الشبكات الاجتماعية، دار النفائس، عمان، ط/1، 2013 ، ص 26.

هاته المنصات الإلكترونية يسهل على المرء معرفة كل المستجدات كل ما كان يسري في الخفاء من جرائم سياسية ، اجتماعية غيرها ، فميزة المشاركة جزء لا يتجزأ من حياة العالم الافتراضي الذي ينقل لنا الأحداث بشتى ميادينها .

2- «الانفتاح: معظم وسائل الإعلام عبر مواقع التواصل الاجتماعي تقدم خدمات

"Openness

مفتوحة لردود الفعل و المشاركة أو الإنشاء و التعديل على الصفحات و التعليقات وتبادل المعلومات".⁽¹⁾

وبالتالي توسيع رقعة مساحة التواصل و اكتساب المعارف و تبادل الخبرات و الثقافات و تفكيك أغلال حرية التعبير التي كانت مقيدة في السابق.

حيث تتميز مواقع التواصل الاجتماعية التقليدية من خلال إتاحتها:

3- المحادثة Conversation:

للمحادثة في إتجاهين أي المشاركة والتفاعل مع الحدث أو الخبر أو المعلومة المعروضة ."⁽²⁾

و عبر هذا التواصل و التفاعل كانت المنصات الإلكترونية و لا تزال عين للأحداث و مرآة للواقع.

" وسائل الإعلام الحديثة تسمح للمجتمعات المحلية بتشكيل مواقعها.

¹ - خالد غسان، المرجع السابق، ص 26.

² - المرجع نفسه، ص 27 .

4/ المجتمع Community :

الخاصة بسرعة و التواصل بشكل فعال و من ثم ترتبط تلك المجتمعات في العالم أجمع حول مصالح أو إهتمامات مشتركة مثل... التصوير الفوتوغرافي أو قضية سياسية... و يصبح العالم بالفعل قرية صغيرة تحوي مجتمعا إلكترونيا متقاربا". (1)

و هذا ما شكل ثورة الحراك الشعبية الإلكترونية ، فعبر هاته المنصات إشتراك الجميع و توحدوا فيما بينهم لإعلاء كلمة الحرية و إسقاط هيمنة رموز الفساد، و بالتالي كان لميزة التجمع داخل هذه المدونات دورا كبيرا في إشعال فتيل الحراك الشعبي.

5- «الترباط Connectedness»: " تتميز مواقع التواصل الاجتماعي بأنها عبارة عن شبكة اجتماعية:

مترابطة بعضها مع بعض و ذلك عبر الوصلات و الروابط التي توفرها صفحات تلك المواقع والتي تربطك بمواقع أخرى للتواصل الاجتماعي أيضا، مثل خبر ما على مدونة يعجبك فترسله إلى معارفك على الفايسبوك و هكذا مما يسهل و يسرع عملية إنتقال المعلومات". (2)

بحيث نشترك في نفس الخدمات و الوظائف في جميعها توحدت لربط أواصر العلاقات و خلقت فرص لإكتساب المعارف و الخبرات كما أسهمت في نشر و تبادل العديد من الثقافات وكانت هي المشارك الأكبر في جميع المجالات و ذلك بإحتضانها لكل الميادين السياسية و الاجتماعية و الإقتصادية و الدينية و غيرها من الأخبار و المعلومات التي تصل لنا بسرعة البرق و تنتقل من منصة إلى أخرى.

¹ - خالد غسان يوسف المقدادي، ثورة الشبكات الاجتماعية، ص 27.

² - المرجع نفسه، ص 27.

4/ أهم إيجابيات مواقع التواصل الإجتماعي:

* الإستخدامات الإتصالية الشخصية:

" و هو الإستخدام الأكثر شيوعا و لعل الفكرة الأولى للشبكات الإجتماعية اليوم كانت بهدف التواصل الشخصي بين الأصدقاء في منطقة معينة أو مجتمع معين" (1) ، ومن خلال هذا التواصل يكتسب الأفراد ثقافات متنوعة و علوما و مبادئ و أفكارا جديدة يضيفوها إلى رصيد ثقافتهم الأصلية وهذه الشبكات تساعد في نقل الثقافات و تبادلها و تسهم في توصيل خاصية الإستمرارية التي تميز كل ثقافة.

* الإستخدامات التعليمية:

إستخدام الشبكات الاجتماعية يزيد فرص التواصل و الإتصال التعليمي فيمكن التواصل خارج وقت الدراسة و يمكن التواصل الفردي أو الجماعي مع المعلم.

فعن طريق شتى المنصات الإلكترونية يتلقى المتعلم ما يريد فهمه و ما تعسر له أثناء حصة الدرس و عبر المشاركة و التفاعل و تبادل الآراء يكتسب الفرد معلومات أكثر يقوي مكتسباته القبلية من المناقشات التي تحدث بينه و بين زملائه و أساتذته داخل الغزي الإلكتروني.

* الاستخدامات الإخبارية:

أتاحت الشبكات الإلكترونية نقل الأخبار حال حدوثها و من مصادرها الرئيسية وبصياغة المرسل نفسه.(2)

1- عبد الرحمان بن إبراهيم الشاعر، مواقع التواصل الإجتماعي و السلوك الإنساني، ص 68.

2- المرجع نفسه، ص 68.

فمن طريق النشر و التبادل الذي يحدث بين الناشطين و الفاعلين داخل المنصات الإلكترونية يتمكن الفرد من معرفة الأخبار بشتى أنواعها الدينية ، الإجتماعية، الفنية، الثقافية و السياسية و من بين الأخبار التي أثارت ضجة كبيرة على مواقع التواصل الإجتماعي نجد الأخبار السياسية التي تتحدث عن الثورات الربيعية و عن الحراك الشعبي الجزائري فمن طريق هاته المنصات وصلت للعالم بأسره صورة الوحدة العربية التي ثارت ضد رموز الإستبداد و الفساد من الحكام المزيفين.

5/ أهم سلبيات مواقع التواصل الإجتماعي:

من أهم سلبيات مواقع التواصل الإجتماعي غياب المسؤولية الإجتماعية و الضبط الإجتماعي اللذان يعدان من أهم مقومات السلوك الإجتماعي و التي تؤدي إلى :

* نشر الإشاعات و المبالغة في نقل الأحداث

* النقاشات التي تبتعد عن الإحترام المتبادل...⁽¹⁾

فتحويل الأحداث ونشر الأكاذيب و تبادل الشتائم من أكثر الآفات التي تشكل خطرا على الفرد والمجتمع و التي مآلها في غالب الأحيان سيكون إلى سجن الدنيا و سجن الآخر فلا مفر من غضب و عذاب الله سبحانه و تعالى فمهما تستر المرء بأقنعة الغرب و تخفى من الرقابة القضائية لا يمكنه الفرار من رقابة الله عزّ و جلّ الموجود معنا في تحركاتنا و سكناتنا و يوم القيامة تشهد علينا أيدينا و ألسنتنا لقوله عزّ و جلّ:

﴿ يوم تشهد عليهم ألسنتهم و أيديهم و أرجلهم بما كانوا يعملون ﴾. ⁽²⁾

¹ - عبد الرحمان بن إبراهيم الشاعر، المرجع السابق، ص 69.

² - سورة النور، { الآية 24 }.

وفي آية أخرى:

﴿ إذا تلقونه بالسننكم و تقولون بأفواهكم ما ليس لكم به علم وتحسبونه هينا وهو عند الله عظيم ﴾ (1).

فلا هروب من حساب المولى جل جلاله.

6- دور المنصات الإلكترونية في الحراك الشعبي:

لعبت المنصات الإلكترونية دورا هاما في الحراك الشعبي و كانت العنصر الفعال الذي ساهم في إيصال صوت الشعب.

" لقد تطور دور مواقع التواصل الاجتماعي خاصة مع دخول أدوات جديدة كخدمات البث المباشر لأفلام الفيديو و الصفحات المخصصة للأخبار السياسية و التعليق عليها عبر الفيسبوك و المدونات الخاصة لتصل حرية التعبير عن الرأي إلى مستويات لم تكن لتصلها ... ليقراها أو يراها الملايين حول العالم ..."(2)

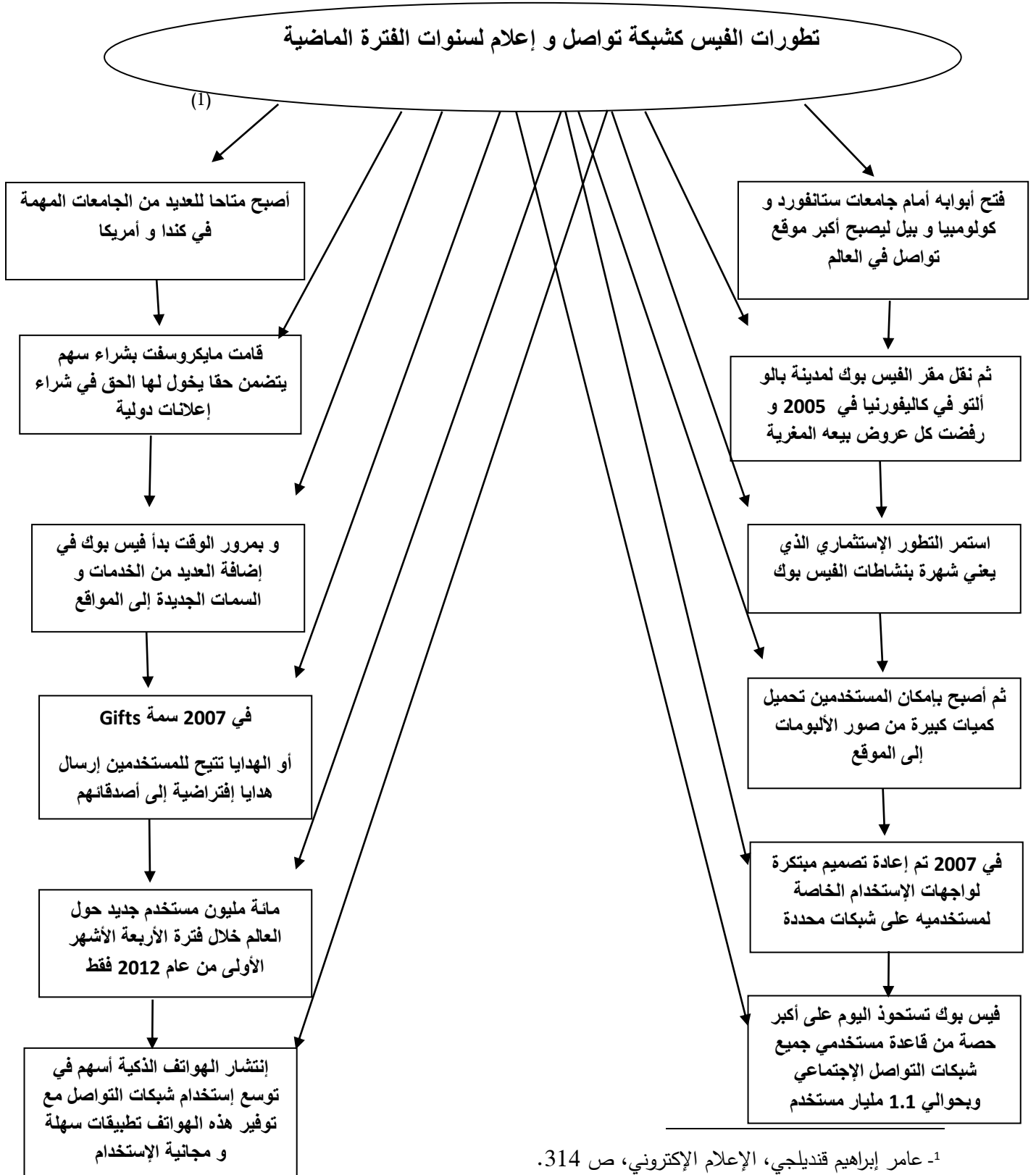
تطورت حرية التعبير في هذا العصر الآلي و ارتست وشاحا مخالفا ألا وهو الوشاح الإلكتروني(3)، فعبر هذه المنصات الإلكترونية تمكن الأفراد من إيصال آراءهم بكل حرية وسهولة إلى كل ربوع العالم " و لقد عملت حرية التعبير تلك على تنفيذ آراء الشعب من خلال قوة التواصل و التجمع و التعبير بحرية عبر مواقع التواصل لتصبح عين الشعب المسلطة على أداء السلطة و صوتهم المطالب بالحرية و الإصلاح ... "

1 - سورة النور، {الآية ، 15} .

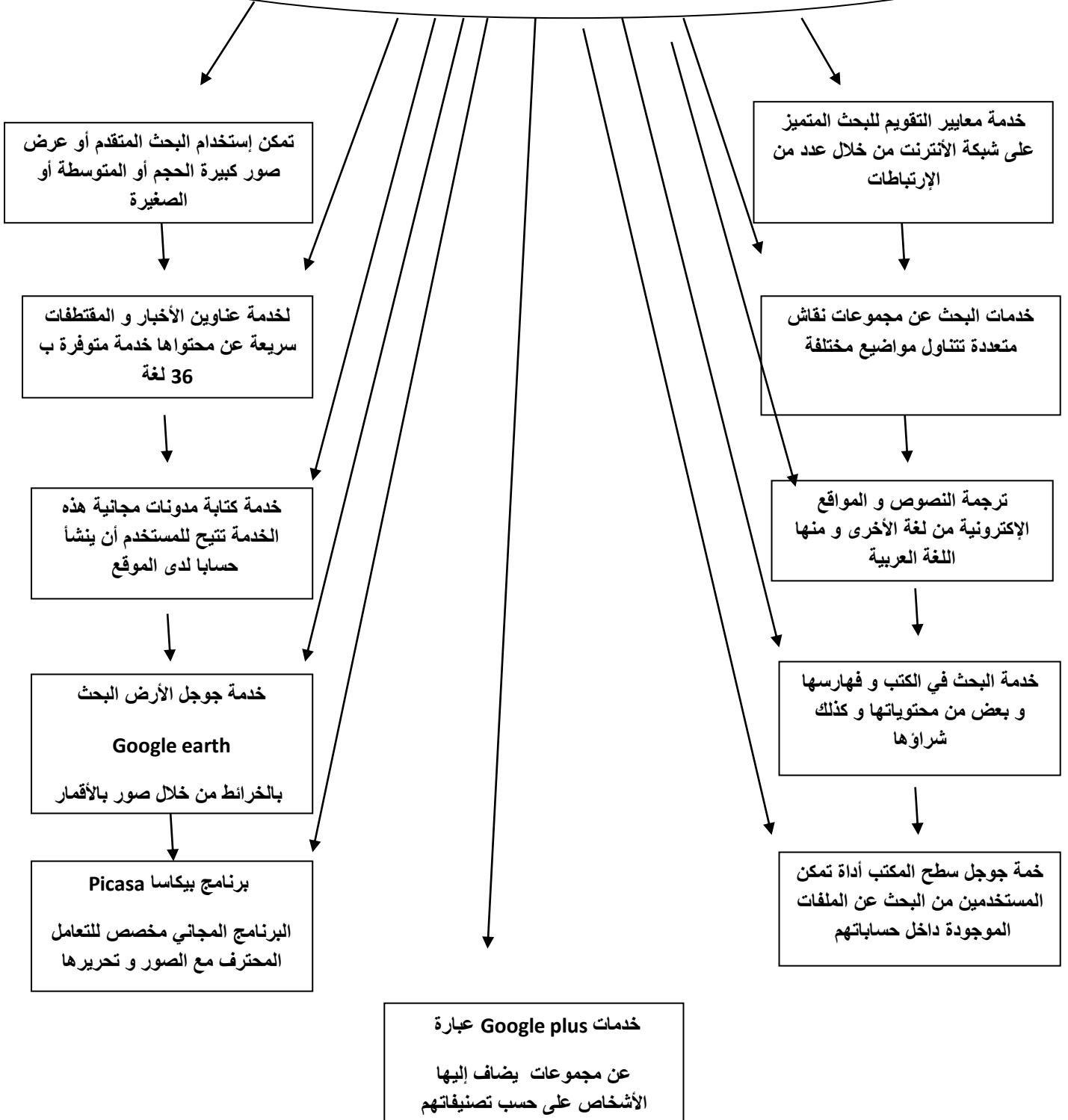
2 - خالد غسان يوسف، ثورة الشبكات الاجتماعية، ص 141.

3 - المرجع نفسه ، ص 142 .

و بهذا تكون المنصات الالكترونية بمثابة المنبر الذي يعطي أصوات الجماهير الشعبية التي كانت مقيدة تحت أعين الرقابة السلطوية كما أن لهاته المدونات الدور الكبير في نضج جرائم النظام الفاسد.



خلاصة الخدمات التي يقدمها محرك البحث جوجل - Google

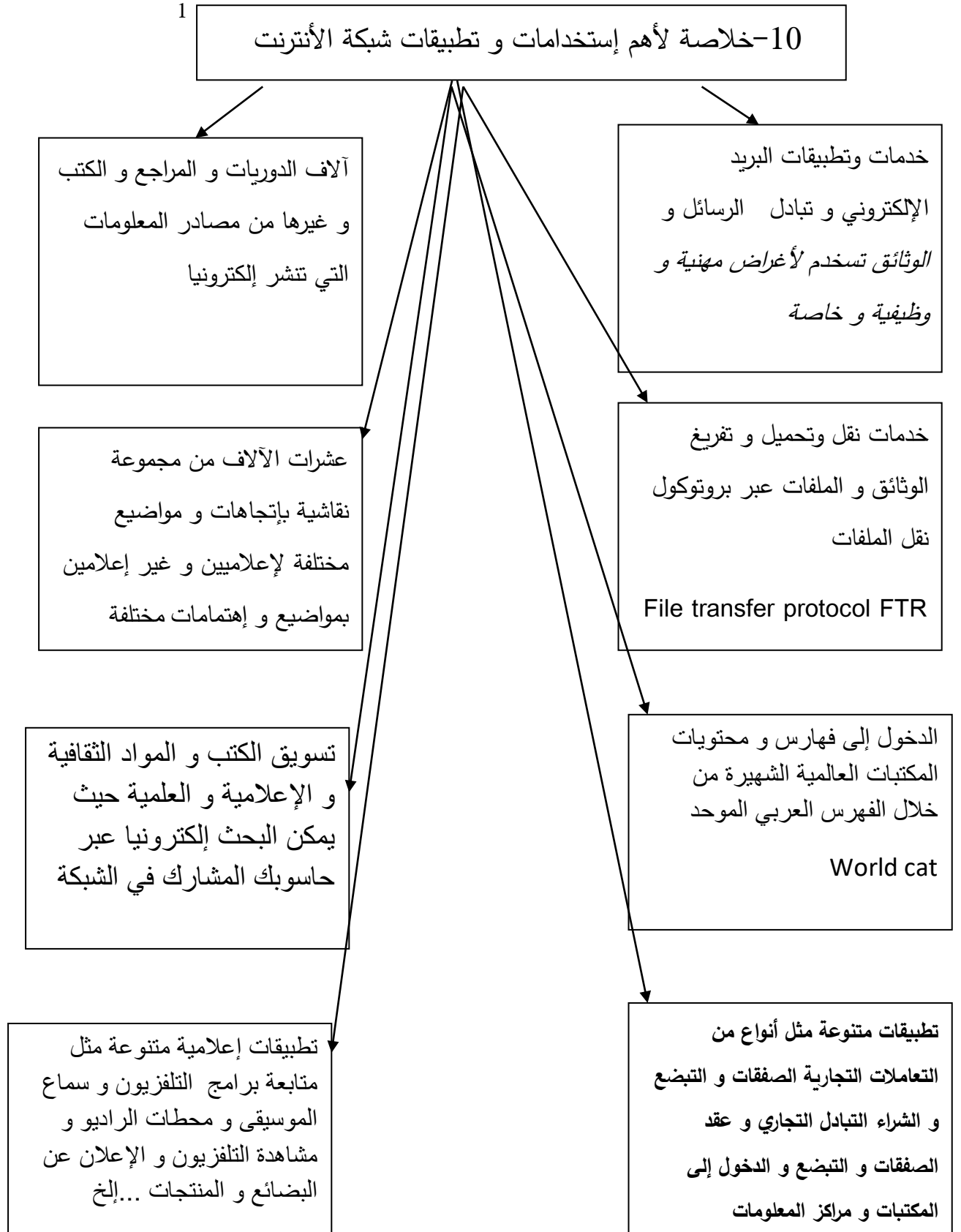


¹ - عامر إبراهيم قنديلجي، المرجع السابق، ص 322.

9- الأدوار الإعلامية و المهام التي قامت و تقوم بها المدونات و شبكات التواصل الإجتماعي (1)



¹ - عامر إبراهيم قنديجي، المرجع السابق، ص302.



¹ - عامر إبراهيم قنديلجي، المرجع السابق، ص133.

خلاصة

تحظى المنصات الإلكترونية بجمع غير من الجماهير الذين يستخدمونها بهدف التواصل والتفاعل وتبادل الأخبار والأحداث والمعارف والأفكار فيما بينهم لأن هذه الأخيرة تحمل في جعبتها العديد من المجالات وتلم بكل جانب الحياة فهي المقربة للمسافات وهي الجاذبة للعديد من الثقافات السلبية منها والإيجابية و هي الجامعة بين مختلف شعوب العالم إنها عنصر تكنولوجي مواكب لعصر السرعة ولدت في ظل ثلاثية الغرب المتمثلة في الحداثة سلطنة العقل و المادة و في العولمة التي جعلت العالم قرية صغيرة و في ما بعد الحداثة ملكة اللاوعي هي إيديولوجية غربية اتحدت فيما بينها لتنتج لنا السلبى أكثر من الإيجابي و لتغزو العالم العربي في شتى الميادين، لكن كانت الغلبة للإيجابي بالنسبة للناحية السياسية حيث لعبت المنصات الإلكترونية دورا مهما في إيصال صوت الحناجر العربية في الثورات الربيعية ومنها مساهمتها في إعلاء و إصعاد كلمة شعب الجزائري بحيث كانت هذه الأخيرة حاضرة في كل مسيرات الحراك الشعبي وكانت عين الشعب المسلطة على السلطة فقد عبرت الأمة الجزائرية في جميع المدونات الالكترونية عن رفضها لثم لكل رموز الفساد كما إفتضحت من خلالها السياسية الفاشلة التي كانت تحت رئاسة الخونة والعملاء ورغم الجوانب الإيجابية التي سعي الغرب في إدراجها ضمن مشاريعه الثلاثة من أجل نشر العمى الثقافي إلا أن الحقيقة المرة والواقع الأليم يقران بأن مواقع التواصل الإجتماعي رغم العديد من الميزات التي تمتلكها إلا أنها في الأخير تبقى إستراتيجية غربية هدفها الهيمنة والسيطرة التي تتسلل في الخفاء لتجعل ثقافة الإستعمار الغربية تتغلغل في خلايا الثقافة العربية .

الفصل الثاني: تجليات ثقافة الشتم في منصات التواصل
الإجتماعي للحراك الشعبي الجزائري

تمهيد

أولاً: ثقافة الشتم واستدعاء القصص الديني.

ثانياً: ثقافة الشتم واستدعاء لغة النبذ و التعريض.

ثالثاً: ثقافة الشتم و استدعاء الموروث الإبداعي الشعبي.

خلاصة

تمهيد:

اندمج الحاضر مع الماضي في زمن الحراك الشعبي الذي احتوى الثقافة والتراث والأدب الشعبي الأصيل العريق وألبسه رداء التجديد والحركة والفاعلية.

حيث استدعت ثقافة الشتم المبتوثة في الشعارات الإلكترونية، حضور القصص الديني وكذا اظهار لغة النبذ والتعريض، بالإضافة إلى الأدب الشعبي الذي كان حاضرا بمعظم قوالبه الفنية من شعر و أهازيج و أمثال وأغاني شعبية زعزعت الكراسي السلطوية وأوصلت صوت الشعب إلى كل ربوع العالم عبر وسائل السمع البصرية لتخرج الموروث الإبداعي من طي السكون والكتمان إلى عالم الديناميكية والتقدم والتطور.

و تكشف لنا عن الشفرات المخترنة في الخطابات الحراكية والمحملة بالعديد من الأنساق الثقافية.

أولاً: ثقافة الشتم و استدعاء القصص الديني

1/ ثقافة الشتم و استدعاء قصة النبي يوسف عليه السلام:

يأتي الخطاب الشعبي في زمن الحراك الجزائري مشحوناً بنيران التهكم والعبث والسخرية، فيرد النقد في المقولات المبتوثة في منصات التواصل الاجتماعي لقول الشاب: «السجن أحب إلينا مما تدعونني إليه»⁽¹⁾، حيث استدعى التهكم قصة سيدنا يوسف ورمزية الغواية أين تم الربط بينه وبين السلطة المنبوذة شعبياً في مشهد درامي يبين ويفضح ويكشف لنا إفلاسها و فشلها في كسب أصوات و مدافعين عنها.

تترأى ملامحها كأنثى غاوية قريبة من صورة المرأة الفاتنة (زليخة) وتهديدها لملوكها سيدنا يوسف عليه السلام، فيظهر الشعب (المملوك) العبد الضعيف والسلطة هي

¹ - سعيد قاسم، أروع شعارات الحراك في الجزائر، الفايسبوك ، 2019/11/08، الساعة 23:05.

السيدة زخية المرأة الفاتنة الغاوية لهم و المتوعة لهم بالسجن في حال رفض خياراتها كما يتحد صوت الضعيف بصوت النبي يوسف إلى حد الاقتباس من الآية الكريمة : ﴿ السجن أحب إلي مما يدعونني إليه و إلا تصرف عني كيدهن أصب إليهن و أكن من الجاهلين ﴾ (1).

حيث تعدو المواجهة علنية لا و لن يقيدها و يحد منها التهديد بالوعيد بالسجن أو غيره.

هنا تشكل ثقافة التهكم و السخرية و الشتم غير أنها تبدو أكثر مواراة تحت ثوب الخطاب الديني محاطة و محمية به، تحمل في داخلها نقدا ساخرا من السلطة تحكمه وتراعي فيه الآداب وتراعي فيه الممنوعات، فالمتكلم أبان عن الفساد السلطوي و إعوجاج طريقه بذكاء ساهمت فيه الثقافة الدينية للمتكلم فلم يلجأ إلى التجريح و الكلام البذيء بل استدعى القصص الديني لكشف الغطاء عن سلبيات التزاوج بين غواية السلطة الضاربة بجذورها في تاريخ الحضارة الفرعونية و بطشها في القديم مع ما يحدث وحدث من ظلم سلطوي في الجزائر اليوم مقارنة بين زمنين متفارقين متباعدين كي تتضح الصورة أكبر وكي تكبر المفارقة ستبعث على التهكم و تثير السخرية في النفوس و صدق من قال : "بالضد تعرف الأشياء" ليصبح الماضي عبرة للحاضر و درسا من دروسه.

2/ ثقافة الشتم و استدعاء قصة لقمان و النبي أيوب عليه السلام:

تحولت لغة الحراك إلى ثقافة صراع بين الشعب و السلطة في الشعار الآتي:

« الشعب بحكمة لقمان و صبر أيوب في مواجهة عصابة بمال قارون و جهل

النمرود» (2).

¹ - سورة يوسف، { الآية 33 } .

² - صلاح الدين سيدهم، أروع شعارات الحراك في الجزائر، الفايبيوك، 6/12/2019، 18:00.

حيث تميز نص الخطاب بقوة الألفاظ المحكمة التي أخضعت لعملية التطويع والتحوير من قبل الفكر الشعبي العميق الذي ساهم في إيصال المعنى إلى المتلقي بكل وضوح كما ارتحل بالكلمات إلى حلبة الحراك الإلكتروني الذي ألبس مفهوم الثورة رداء مغايرا ألا وهو رداء التغيير و التجديد الذي هدفه إحداث انقلاب في منظومة الحياة الاجتماعية أين حل الهامش مكان المركز و أخذ التشبيه مكانه في الذهنية الشعبية.

تعرف هاته الصورة البلاغية بأنها « الجمع بين الشيئين في صفة من جهة الحس أو العقل» (1)

استدعت هذه الأخيرة حضور قصة لقمان صاحب الحكمة و الموعظة الحسنة لقوله عز وجل ﴿ و لقد آتينا لقمان الحكمة أن اشكر لله و من يشكر فإنما يشكر لنفسه ومن كفر فإن الله غني حميد﴾. (2)

أضف إلى ذلك إدراج قصة النبي أيوب عليه السلام الذي « كان ذا مال كثير وكان برا تقيا رحيفا بالمساكين و يكرم الضيف شاكرا الأنعم الله تعالى فابتلاه الله في ماله و ملكه وذهب ذلك كله و كان مثالا في الصبر...تضرع إلى الله تعالى فكشف عنه ضره...». (3)

لقوله عز وجل: ﴿ و أيوب إذ نادى ربه إنني مسني الضر وأنت أرحم الراحمين (83) فاستجبنا له فكشفنا ما به من ضر و آتيناه أهله و مثلهم معهم رحمة من عندنا و ذكرى للعابدين﴾. (4)

تم وضع هاتان القصتان في مواجهة مع قصة قارون صاحب المال « فهي تمثل طغيان المال والتهالك على جميع الحطام و كيف يعمي بصبر صاحبه... و بالتالي كيف

¹ - محمود موسى حمدان، أدوات التشبيه دلالاتها و استعمالاتها في القرآن الكريم، مطبعة الأمانة، مصر، ط1، 1992، ص 10.

² - سورة لقمان، { الآية 12 } .

³ - الشيخ أسامة نعيم، معجزة الأنبياء، دار الأسرة، عمان- الأردن، ط1، 2012، ص 56.

⁴ - سورة الأنبياء، { الآية 83-84 } .

يؤدي بصاحبه إلى الهاوية و ما أكثر هؤلاء في كل العصور»⁽¹⁾، و هذا ما أراده قائل الخطاب ايصاله للسامع فقد شبه نفوذ السلطة و ثراءها الفاحش بثراء قارون كما تم تشبيه السلطة أيضا بجهل النمروود الذي أراد حرق النبي ابراهيم عليه السلام و في هذا بيان على شدة ظلم أفراد النظام السلطوي الذين أرادوا الاستمرار في الحكم رغم جهلهم و قلة وعيهم التي أودت بالكثير من أفراد هذا الوطن إلى الهلاك.

3/ ثقافة الشتم و استدعاء قصة النبي آدم عليه السلام:

« آدم كلا التفاحة خرج من الجنة وانتوما كليتوا لبلاد وطامعين تدخلوا للجنة، ترحلوا... يعني ترحلوا»⁽²⁾

في هذا الشعار اتحدت المكونات الأيقونية مع المكونات اللغوية لتنتج لنا خطابا ثقافيا واعيا لاذعا ينسق الشتم الغير مباشر لكل رموز الفساد فعبر النسق الديني الذي استعان به الشعب رجعت بنا الرسالة الحالية إلى قصة النبي آدم عليه السلام الذي وسوس له الشيطان لأكل التفاحة فأخرجه الله من الجنة لقوله عز وجل: ﴿ و قلنا يا آدم أسكن أنت و زوجك الجنة و كلا منها رغدا حيث شئتما و لا تقربا هذه الشجرة فتكونا من الظالمين (35) فأزلهما الشيطان عنها فأخرجهما مما كانا فيه و قلنا اهبطوا بعضكم لبعض عدو و لكم في الأرض مستقر و متاع إلى حين (36)﴾⁽³⁾.

وقد نطقت الصورة فعبرت عن الكثير من المحاطات و الدلالات النسقية فتجسيد الثقافة المقضومة الملونة بالأحمر و الأصفر أعرب عن عدة أنساق ثقافية فالأحمر يدل على الشر و على الشيطان و الأصفر هو الخراب و الدمار و الأسود رمز السلبية المطلقة فعبر هاته الأنساق و عن طريق هذه المقارنة تمكن الشعب من زعزعة كراسي و النظام وتم

¹ - علي بن نايف، الشحوذ، دروس و عبر من قصة قارون ، دار المعمور، ماليزيا، ط2، د/س، ص 04.

² - karima hamza , facebook , 17 أبريل، الساعة 10:41.

³ - سورة البقرة، الآية {35 - 36}.

الكشف عن الظلم السلطوي و أما العبارة الثانية الممزوجة بخريطة الجزائر المكسية بألوان العلم الوطني فالمقصود منها هو البلاد هنا نجد الصورة تفصح عن نفسها و تعبر عن ألف كلمة من خلال ألوان العلم الوطني المتمثلة في الأحمر والأبيض والأخضر حيث جاءت هذه الألوان لتعبر لنا عن ثلاثة أنساق مهمة اتخذها شعبنا الأبوي طيلة مسيرة الحراك فالأخضر يعبر عن نسق التطور و الازدهار و التغيير نحو الأحسن و الأبيض يؤكد السلمية والأحمر يمثل الوحدة و المحبة الوطنية و نسق الغضب و العذاب الشعبي و الخريطة التي جمعت هاته الألوان تمثل الجزائر التي سرقت و أكلت من طرف كبار الفاسدين، و قد جاءت عبارة "انتوما كليتوا البلاد"، مرفقة بخريطة الجزائر لعبر عن عمق الجرائم التي ارتكبتها رموز النظام من سرقة ونهب و استغلال و قتل وكذب و عنف طال الجزائر كلها و بهذا اتضح لنا جلليا الظلم السلطوي أما اقتران عبارة طامعين تدخلوا الجنة جاء لتأكيد نسق الشتم الخفي الذي يقول بصوت عالي أنتم مجرمين ظالمين تجمعكم صفة الطمع و الانسانية مأواكم جهنم أجمعين و لن تشموا رائحة الجنة إن هذه المقارنة بين قصة النبي آدم و بين هؤلاء الفاسدين كشف عن نسق الفساد و عبر من خلالها شعبنا العظيم لكل حرية عن رفضه التام لرموز الفساد و هذا ما تؤكده عبارة الطرد الحمراء ترحلوا يعني ترحلوا التي احتوت نقاط حذف متتالية لتبين بأن هؤلاء الخونة سيحذفون واحدا تلو الآخر لتؤكد عدم شرعية النظام و تبرهن بأن مكانتهم عند الشعب التساوي شيء فهم لا يعدون كونهم نقاط حبر على ورق و سيحميها الشعب من على ورقة السلم البيضاء فترجع الجزائر آمنة سليمة و يسقط كبار المستبدين جميعا بإذن الله و اللون الأحمر دليل قاطع على أن الشعب احتل المركز و وضع حدا لفساد أصحاب الكراسي.

من خلال هاتان الجملتان الثقافيتان الممزوجتان بخليط الألوان و الصور تمكنا من تبيان الأنساق الكامنة و استخراج الدلالة لكل نسق و هاته الدلالة بدورها أدت وظيفة نسقية أسهمت في قصف رؤوس الفساد وفي إيصال صوت الشعب إلى كل ربوع العالم.

4/ ثقافة الشتم و استدعاء قصة الكهنة:

« سقط آمون و جاء دور كهنة المعبد»⁽¹⁾.

أمامنا صورة فوتوغرافية يتصدرها شعار في يد شخص لم يظهر لنا نفسه إن كان رجلا أم امرأة، اكتفى بإظهار ثلاثة أصابع فقط و من بينها أصبع الشهادة و الشعار المحمول يحتوي على عدة ألوان و أشكال و شخصيات، و خارج إطار الشعار يظهر جزء من المكان الذي يتواجد فيه حامله فقط أظهرت الصورة الملتقطة أطراف أيضا من أوراق الأشجار الخضراء و جزءا من السماء الزرقاء الصافية و شخصا يلتفت بظهره مرتديا قبعة بيضاء اللون و قميص أخضر، إن أول نسق يمكن استخراجه هو نسق الوحدة الشعبية والتي أعربت عنه الحيلة الثقافية التي قررت عدم اظهار الجنس الحامل للشعار لكي توصل رسالة مفادها أن الكل مشارك في الحراك الشعبي و الكل يقر و يؤكد على عدم شرعية النظام لذا اتحد الشعب جميعا رجالا و نساء للتعبير عن رفضهم التام لكل الباءات بكل حرية و هو ما تفصح عنه الأوراق البيضاء التي خط عليها سلاح الكلمات الثورية و كذلك الأمر بالنسبة لقبعة الشخص الظاهر فهي أيضا تعد تأكيدا على انتهاج الطريق السلمي، أما النسق الثالث يتمثل في النسق الديني و يعرب عنه أصبع الشهادة الذي يوضح إيمان الشعب الجزائري ولتبيان أن الله وحده سبحانه و تعالى هو الذي سينصر الحق على لباطل ومن هذا النسق ينتج نسق الشتم الذي تعرب عنه كلمة آمون و العبارة الثقافية (كهنة المعبد) بالإضافة إلى المكونات الأيقونة التي مثلت شخصية الرئيس السابق بوتفليقة في صورة آمون الصنم الحجر الذي لا يتحرك ساكنا والذي كان يعبد أهل مصر أيام الجاهلية و يعتبرونه إله و يقدسونه وكذلك تمثيل بعض أفرا النظام البوتفليقي في صورة كهنة المعبد ، فالشعب هنا قصف الحكومة السابقة و بالتالي أنتج لنا نسق الضعف السلطوي الذي كشف لنا بأن الرئيس السابق فقد قواه العقلية و الجسدية و لم يعد قادر على بذل أي خطوة لتسيير و تغيير وضع

¹ - صفحة ولاية المسيلة ، سقط آمون و جاء دور كهنة المعبد ... ، الفيسبوك ، 5 أبريل 2019 ، 20:24.

البلاد و مع ذلك نرى حاشيته لا تزال تتحفظ عليه لخدمة مصالحهم الشخصية و السرقة و نهب أموال الشعب و استغلال لمناصبهم.

من هنا يبرز نسق الجهل السلطوي الذي لا يعرف كيف يسير مصالح البلاد و اتباع سياسة فاشلة قائمة على الفساد بكل أنواعه ، و بالتالي يخرج على منصة تحليلنا نسق الظلم السلطوي الذي كشف عنه اللون الأحمر لون الشر و العنف، و الذي أكد الظلم أكثر هو وصف أفراد النظام بالكهنة و الكهنة كانوا يظلمون العباد و يكذبون على الجميع و يسرقون أموالهم و لا يهتمهم شيء سوى ملاءمة بطونهم و جني الغنائم و الثروات التي ليست من حقهم ، إنها صورة طبق الأصل تنطبق على رموز الفساد الذين يستخدمون القوة و العنف لكبح حرية الشعب و لإرضاخه تحت سيطرتهم كما لا ننسى سياسية الوعود الكاذبة و سياسة التشفير التي طبقتها على شعبنا و نفوها من قاموس حياتهم بالإضافة إلى جرائم السرقة التي تتزايد في الخفاء هذا كله و الذي زاد الطين بلة هو هجرة الكفاءات الذين لم يجدوا فرصا في وطنهم الذي باعه الأندال بثمان بخص مثلما باع إخوة يوسف أخوهم ، هي قصة تعيد نفسها فتحت الباب لولوج عصر الجاهلية و زمن الطغاة و العبودية كل هذه دلالات احتواها النسق الأكبر نسق الغضب الشعبي نسق العذاب و القوة و القهر الذي عاناه الملايين من المواطنين و الذي يؤكد اللون الأحمر لون الغضب الثوري الشعبي و بكلمة سقط، أعلن الشعب نصره مقررًا استرجاع كرامته و حرّيته بإسقاط بقايا عبده آمون و من هنا يظهر من جديد نسق المركز و الهامش و الفكر الما بعد الحداثي الذي أنزل مكانه الطغاة و أعلى من مكانة الفئة الشعبية التي كانت مهمشة و التي أصبح القرار في يدها، حيث أسقطت الصنم الكبير و قررت مواصلة انتفاضة الحراك لهدم بقية الأصنام و للقضاء على زمن الجهل والفساد.

و قد أظهرت الصورة بصيص أمل يتمثل في زرقاء السماء و اخضرار الأشجار فاللونين يبعثان على الأمل، التطور و النمو و الأزدهار و الأمان و السلام.

ثانيا: ثقافة الشتم و استدعاء لغة الشتم و التعريض

1/ الشعر الأول:

« انصرفي أيتها الأرواح الشريرة ». (1)

لبست لغة الحراك الشعبي رداء النبذ والنفور من النظام السلطوي فكان التعريض ملازما لبعض الشعارات و يقصد به « المعنى الحاصل عن اللفظ لا به ويكون التعريض مجازا » (2) و هو « أن تذكر شيئا لتدل به على شيء لم تذكره » (3) و مثلما جاء في الشعر أعلاه فقد شبهت السلطة بالأرواح الشريرة القريبة من عالم الشياطين والجن الفاسدين وفي هذا إدانة و تدنس بصورة السلطة المرفوضة شعبيا ، نتيجة لمعاناة الشعب حتى أصبحت السلطة صانعة الخطيئة و داعية و راعية لها طيلة عشرين سنة .

لذا تم وصفها بالأرواح الشريرة و ما تحيل إليه هذه الأخيرة من دلالات لها أبعاد دينية وثقافية قد تتقاسمها جميع الديانات و الحضارات و الثقافات ناهيك عن ورودها بصيغة الجمع و في هذا دلالة على فساد السلطة ، ليتحول الجميع إلى لعنة و روح شريرة تستدعي و تستلزم الطرد و النبذ في العراء إذ جاء الخطاب بصيغة الأمر لما فيه من قوة تحول الكلام إلى فعل و واقع حي.

لتتأكد رغبة المتكلم في تغيير مجرى الواقع الجزائري و كانت صيغة الأمر بمثابة القوة التي أثارت ردت فعل السامع و دفعته للخروج و مغادرة السلطة.

1 - أجمل و أقوى شعارات الحراك الشعبي، فايسبوك ، مارس 2019 ، الساعة 02:42 .

2 - أبي منصور عبد المالك بن محم بن اسماعيل الثعالبي النيسابوري ، الكناية و التعريض ، دراسة و شرح وتحقيق عائشة حسين فريد ، دار قباء ، القاهرة ، د/ ط ، 1998 ، ص 54 .

3 - المرجع نفسه ، ص 56 .

هذا و قد تغلغل في ثنايا نص الخطاب صورة بلاغية زادت من قوة المعنى و مدى تأثيرها في المتلقي هاته الصورة تجسدت في عبارة الأرواح الشريرة و هي كناية عن شدة ظلم أفراد النظام الذين طغت عليهم ملامح الاستبداد و الشر.

2/ الشعار الثاني

« حتى إن إقتلتم أعيننا لن تستطيعوا إقتلاع بصيرتنا التي تخبرنا أنكم فاسدون ومنتهاوا
الصلاحية » mex NE TOUCHEZ PAS NOS UR HSSAMI ARA ALLEM YEUX عيني ضحية همجية النظام⁽¹⁾

أمامنا لوحة فنية ثقافية تدمي القلوب و تعبر بعمق عن الواقع المأساوي الذي يكابده الشعب الجزائري الذي خرج لقول كلمة الحق و لإسقاط رموز الفساد الذين مارسوا عليه شتى الجرائم من خداع و نهب و سرقة و عنف و الذين مثلوا الأغلال التي كبحت بها حرية الشعب و كانت قيد منعهم من الدفاع عن حقوقهم التي استغلت و عن ثروات البلاد التي نهبت.

في هذا الشعار يؤكد رجال الحراك الشعبي أنهم سيواصلون مسيرتهم السلمية، فلن تغمض السلطة عيونهم لأن ضمايرهم حية لازالت تنبض و تتنفس بحب الوطن، ولن يسكتهم أحد لأن الشعب الواعي تظن و أدرك كل الألاعيب التي كانت تحاك من أجل استغلاله، لذا تجند شعبنا بسلاح الوعي السلمي و قرر عدم السماح لرموز الفساد بمواصلة عمليات النهب و السرقة، لأن سياستهم الفاشلة قد انكشفت و افترض أمرهم، و قد أعربت عبارة " منتهاوا الصلاحية" على أن النظام فقد مكانته و قيمته عند الشعب و أصبح لا يساوي شيئاً عندهم فلا فائدة ترجى منه و لا مكان له على أرض الجزائر الطاهرة لأنها لم تعد تحتمل تعفنهم السياسي.

¹ - Rainy.spring1dz، 18/2019، Décembre، انستغرام.

أما لفظة " فاسدون" فقد أفصحت عن " نسق الشتم المباشر" كما نلاحظ أن نص الخطاب قد تضمن " نسق الوحدة الشعبية" الذي أعربت عنه الألفاظ التالية: أعيننا، بصيرتنا، تخبرنا هو حرف نون (المحبة الوطنية) التي وحدت أفراد الشعب و زادت من قوة صمودهم وتحديهم للعدو السلطوي الذي أراد طمس الحقيقة المرة و تغطية فساده و ظلمه عبر النفاق التزلف الذي اختفى وراءه العنف السلطوي كما توضحه عبارة " عيني ضحية همجية النظام" و الذي يزيد من تأكيد نسق العنف هو الدماء التي تسيل من الوجه الذي صور أمام العبارة الثقافية السابقة الذكر فاقتلاع العين يعرب عن وحشية رموز النظام وبالتالي ينتج لنا نسق " الاستعمار السلطوي".

و قد تضمنت ورقة الخطاب أربعة ألوان ليحمل لنا كل لون دلالة معينة و نسقا ثقافيا يتستر خلفها، فاللون " الأبيض... رمز لصفاء الضمير و النوايا العفيفة، للصرحة والاستقامة" (1)

و هو لون السلمية التي انتهجها الحراكيون في جميع مظاهراتهم " كما أن الأدب الشعبي اهتم به كثيرا و جعله رمزا للحسن و الجمال" (2) إذا ففي هذا اللون بصيص أمل نحو التقدم بالجزائر إلى غد أحسن و مستقبل أفضل يعيد الحسن و الجمال لوطننا الغالي الطاهر، أما " الأخضر فهو فال خير ورمز للنمو و الإنبات" (3) و هذا يبشرنا بالخير القادم على بلادنا و بالتطور و الازدهار الذي سيسعى إلى تحقيقه رجال الحراك عن طريق وضع حد لفساد الخونة و هذا ما أوضحه اللون الأحمر فقد " استعمل... الأحمر للإشارة إلى

¹ - كلود عبيد، الألوان (دورها، تصنيفها، مصادرها، رمزيتها، و دلالتها)، مراجعة محمد حمود، دار مجد، بيروت- لبنان، ط1، 2013، ص 62.

² - المرجع نفسه، ص 61.

³ - المرجع نفسه، ص 32.

الخطر والتوقف" (1) لذا تجند الجميع بسلاح الوعي لمحاربة فيروس الظلم و الظلام الذي جسد في اللون الأسود لون الاستبداد و الفساد السلطوي.

أما إدراج العبارات الأجنبية في ثنايا الخطاب يفصح عن " نسق الاستبداد الثقافي الغربي" الذي تسلل في الخفاء و عن طريق العولمة و التكنولوجيا ترسخ في اللاوعي العربي كما تؤكد العبارة الفرنسية

على أن بقايا المستعمرات لا زالت في الثقافة العربية NE TOUCHEZ PAS NOS . YEUX

و بالتحديد في اللهجة الجزائري التي تمزح في غالب الأحيان العامية مع اللغة الفرنسية لغة المستعمر السابق الغاشم، و من جهة أخرى تعتبر هاته الحروف الأجنبية على " الجهل السلطوي " والفشل السياسي " حيث تظهر بأن أصحاب الكراسي أصحاب المزيفة لا يفهمون بالعربية و لا بالأجنبية و كأنهم أجساد بلا عقول و لا ضمائر لا يسمعون لا يشعرون و لا يتحركون فقد أغمض الجهل و الطمع عيونهم و أصيبوا بعمى البصر و البصيرة ، فهم غير واعون بوضع الجزائر الذي تأزم جراء فسادهم الذي حطم البلاد و العباد لقوله عزّ وجلّ: ﴿قالت إن الملوك إذا دخلوا قرية أفسدوها و جعلوا أهلها أذلة و كذلك يفعلون﴾ (2).

3/ الشعار الثالث:

« يالي راهم يقولو بلي لكان يروح بوتفليقة الزوي يروحي ،راح نقولوا تروح ناناك ، بوتفليقة ما يروحش و الزوي راح يزيدوا يقواو » (3)

¹ - المرجع نفسه، ص 43.

² - سورة النمل، الآية 34.

³ - قناة EL BILAD TV ، شاهدوا ماذا كان يقول أويحي و سلال قبل دخولهم سجن الحراش ، يونيو 13 2019 ، يوتيوب.

من خلال هذا الخطاب يظهر " الشتم المباشر " و المتمثل في عبارة " تروح ناناك " هنا اخترق هذا المسؤول الأخلاق و ضرب بالأصول و القيم عرض الحائط فلفظة " ناناك " يعني بها الجدة ، والجدة في الثقافة الجزائرية لها قيمة كبيرة و مكانة راقية في المجتمع وإدراجها في هذا الخطاب يعلن عن " الجهل و اللاوعي السلطوي " الذي أحط بعبارته من منزلة الجدة و هذا ممنوع و محذور و غير مقبول عند الشعب الجزائري لكن هذا المسؤول انغمس في ثقافة الشتم السلبية و لم يأبه لشمته لهذه المرأة العجوز التي تعد رمزا للبركة والخير و الصلاح فهي مربية الأجيال تمثل جزء لا يتجزأ من الهوية الجزائرية إنها المرأة الشعبية الأصلية ، و المساس بها يعني الإطاحة برمز من رموز السيادة الشعبية إضافة إلى ذلك تعلن عبارتي " بوتفليقة ما يروحش " و " الزوي راح يزيدوا يقواو " عن " نسق الاستبداد السلطوي " فعناصر النظام البوتفليقي يريدون الخلود في مناصبهم لكي يواصلو جرائم الفساد التي استولوا بها على خيرات البلاد و العباد .

و قد أعربت اللغة العامية التي جاء بها الخطاب عن تدني المستوى الثقافي و العلمي لهذا الشخص الذي ينتج من خطابه " الجهل السلطوي " و " التزوير و الخداع " زمنه ينتج النسق "النسق الأخلاقي" الذي سمح لهذا المسؤول بالاستلاء على مناصب غيره من الكفاءات التي ضاع جهدها و شبابها سدا لأن هذا التسلط و أمثاله صعدا إلى المناصب المزيفة بالرشوة و التزوير وبالنفاق و الاستغلال فكل الثروات و فرص العمل ابتلعت من طرف رموز الفساد كما جاء في شعار الحراك المشهور " كليتوا لبلاد يا سراقين " هي كلمات صورت عمق و حجم الجرائم التي أقبل الخونة عليها طمعا في الثراء الفاحش و في السلطة المزيفة التي ليست من حقهم نعم هو نسق جهل المسؤولين الذي غرتهم الحياة النيا و نسو يوم العقاب و الحساب .

4/ الشعر الرابع:

" شفتوا الشعب توحد، حبيتوا تفرقوه بالعنصرية # فاقو بيك نعل والديك " (1)

احتوى هذا الشعر أيضا لغة النبذ و الشتم من السلطة ، فقد تضمن نسق الشتم المباشر ألا وهو اللعن التي أعربت عنه الجملة الثقافية **ينعل والديك** هنا يلعب العمى الثقافي دوره فعن طريق الشتم المتسلل في اللاوعي الشعبي نفهم أن ثقافة اللعن ثقافة تباها بعض الفئات و تم ترسيخها في عقولهم عن طريق المجتمع و عن طريق البيئة المتواجدين فيها إضافة إلى ذلك نلاحظ أن عبارة " **فاقوا بيك ينعل والديك**" مقتبسة من فيلم جزائري كوميدي من شخصية عثمان عريوات و هذا التوظيف ينتج نسق الفن و نسق السخرية فن التمثيل يقصد به ألعيب السلطة و الأكاذيب التي كانت تمرر للشعب عن طريق مسح الرئاسة الذي أبدع و أتقن فيه رموز النظام الفاسد فن التمثيل و التكرار في زي التقوى والصالح الذي يخفون وراءه حقيقة ظلمهم و جرائمهم المتعددة التي مارسوها لنهب حقوق و ثروات الجزائر وشعبها أما السخرية جاءت للتحليل من مكانة هؤلاء و خرجت من أعماق القهرة العذاب الذي عاناه الملايين من الجزائريين لكن هذا لا يبرر أن ستتحضر مثل هذه الألفاظ في مجتمعنا، و إدراجها في هذا الخطاب الشعبي يعلن عن موجة " **ما بعد الحداثة**" و عن العولمة و عن التكنولوجيا التي سمحت للفرد بأن يتخفى وراء الشاشة و ينطق بكلمات اللعن التي لا دخل لها في حل مشكلة الفساد، أنها شحنة لا واعية اجتمعت في كتلة غضب السنين لتوضح لنا الوظيفة النسقية التي بينت الظلم السلطوي الذي زرع الفتنة بين أفراد الشعب ليزرع وحدتهم و هذا ما جاء في نص الخطاب الذي امتزج بين اللونين الأحمر والأسود لينتج لنا أنساق أخرى و أول نسق هو **الوحدة الشعبية الوطنية** و هو نسق معلن عنه بصريح الجلسة الثقافية **شفتوا الشعب توحد** و قد كتبت باللون الأسود للدلالة على

¹ -omar-sa@omarsa، أغرب طرائف الحراك وأقوى الرسائل من الشعب الجزائري، 19 juin 2019،

الظلم و الطغيان السلطوي و تؤكد ذلك عبارة الخطاب الشعبية **حببتوا تفرقوه** و هي الجملة الثقافية الثانية التي تعلن عن هذا النسق و تزيد من تأكيده، أما لفظة " **توحد** " جاءت باللون الأحمر لينتج لنا دلالة نسقية تحيل على " نسق الغضب الشعبي " و " نسق المحبة الوطنية " التي تجمع الجزائريين و توحدهم فاللون الأحمر عند " علماء النفس يرون فيه لون الحب ... " (1) وروده في كلمة العنصرية يفصح و يقر بنفس النسق السابق ذكره ألا و هو " **الظلم السلطوي** " الذي ينتج لنا دلالة نسقية مفادها عدم شرعية النظام الذي انتهج أسلوب التفرقة العنصرية لتفكيك وحدة الشعب و جعلها مخلصا و مهربا للخلود في الحكم المزيف القائم على الظلم و الطغيان و الاستبداد المبني على الخداع و التزوير و على العنف والسرقة و الرشوة و زرع الفتن و قتل الأرواح البريئة الغرقة في بحار الغرب إضافة إلى القتل المعنوي للكفاءات و الأدمغة التي لم يعد لمعظمها وجود على أرض الوطن ، و التي هربت و فرت من فساد رؤوس النظام مستنجة بالغرب المتكرر بزي التطور والحدثة المترسخة في العقل الباطن و من يظهر الاستبداد الثقافي و نسق الهيمنة الغربية التي ست ثقافتها و غرستها عن طريق العالم الافتراضي في اللاوعي العربي و بالتحديد في ثقافة الجزائري و الذي يؤكد ذلك إدراج علامة (دياز #) و هي رمز يوضع آخر الأرقام هي ثقافة لغوية غربية طغت على لغتنا العربية و أنتجت لنا نسقين " **الولع بالغرب** " و " **الفطنة و الذكاء الشعبي** " فالرمز (دياز #) يوضع بعد أربعة أيقونات بعد النجمة و الثلاثة أرقام لنتلقى رسالة نعرف بها الرصيد الذي تبقى في شريحة الهاتف ، و قد لونت العلامة باللون الأحمر للدلالة على " الشر " الذي يتجلى به أصحاب الفساد ، هي إذا رسالة بعثها الشعب من خلال هذا الرمز ليخبر أفراد السلطة بأن العهدة الرابعة هي النهاية و الرصيد الذي كانوا يجمعونه بالسرقة و الخداع و التزوير قد وضع له اللون الأحمر خطأ و حدود و قد نفذت حصيلة و مدة المسؤولية التي لم يتحملها هؤلاء فلا مجال لفرصة ثانية و لن يستغفل الشعب مرتين ، فلا قبول للعهدة الخامسة لأن الفساد الذي كان يسبح فيه أصحاب الكراسي المزيفة

¹ - كلود عبيد ، الألوان (دورها ، تصنيفها ، مصادرها ، رمزيتها و دلالتها) ، ص 11 .

طيلة أربعة عهديات قد انكشفت ، فالشعب تفتن لكل الألعيب و تؤكد ذلك الجملة الثقافية " فاقو بيك " المكتسبة هي الأخرى " نسق الظلم السلطوي " الأسود الذي نفى نور شمس الأمل و الذي يدل على الجرائم لتي مارستها جماعة الباءات على الشعب الجزائري و لفظه " بيك " جاءت بصيغة المفرد لتدل على ان كل أفراد النظام السابق يشبهون بعضهم وتجمعهم نفس الصفات الدنيئة فجميعهم مشاركون في عملية الفساد، و قد جاء الفعل " فاقوا" في الزمن الماضي ليبين لنا أن الشعب كان متقننا من قبل و متخوفا من تأزم وضع البلاد أكثر وأكثر، كما أن حريته كانت مسجونة بين جدران المجرمين مكبلة بأغلال عنقهم و تحت ضغط سياستهم القمعية التي ادعوا فيها تولي المسؤولية و الحكم للنهوض بالبلاد نحو مستقبل زاهر كل هذه أكاذيب و استراتيجيات مدنسة تفتن لها شعبنا و ظل متحملا مرارة الظلم و الاستبداد سنينا و سنين لكن فاض كأس الفساد و نفذ صبر شباب الجزائر واستفاق صوت الشعب، ومن خلال اندلاع الحراك السلمي قصفت كل الرؤوس المتعفنة وزعزعت كل كراسي الفساد المزورة و منذ انطلاق مسيرة الورود انكشفت العديد من ملفات فساد كبار المسؤولين من أعضاء النظام السابق، وفي نفس السياق عند التمعن في فرغات سطور الخطاب نجد أن اسم " السلطة" لم يذكر وجاء ضميرا مستترا في الفعلين " شفتو" و "حببتو" هي دلالة نسقية و لدت من " الظلم " لتحيل على أن أفراد النظام أصبحوا غير مرئيين إلى الشعب لا يساوون شيئا فلا قيمة لهم بين أفراد المجتمع لأنهم زعزعوا قيمته بأيديهم و أخطوا من مكانتهم بالجرائم التي ارتكبوها في حق البلاد و العباد فقد باعوا و طنهم الجزائر وخانوه مقابل نيل المال و السلطة التي ستزول و تقنى فلا شيء دائم على هذه الحياة لقوله عز وجل ﴿ كل من عليها فان ويبقى وجه ربك ذو الجلال الإكرام ﴾ (1)

هذا من جهة فحرص الشعار السلمي الأبيض أما خارج إطار الشعار نلاحظ امرأة تظهر يديها الحاملتين للشعار و جزء من رأسها المغطى بالحجاب مخفية وجهها لتنتج لنا

¹ - سورة الرحمان، الآية {26-27}.

نسقين " الوحدة الشعبية " فكل الفئات العمرية متحدة فيما بينها فلم تتمكن من تحديد أي فئة عمرية تنتمي إليها هذه المرأة لينتج هذا النسق و نفهم أن كل شرائح النساء مشاركة في ثورة الحراك الشعبية و هاته الوحدة زادت متانة و قوة بفضل الهدف الأسمى الذي يسعى إليه شعبنا النبي ألا و هو الرغبة الملحة في نيل الاستقلال و التخلص من الاستعمار السلطوي و هذا كله نابع من "حب الوطن " الذي يطمح شعب الأبي في تحريره من الأيادي الداخلية والخارجية المستبدة و المتسلطة .

و عدم إظهار الوجه أبيض يعرب عن نسق آخر و هو " الحشمة و الحياء " الذي يحيلنا إلى دلالة نسقية تخبرنا بالعائلة الجزائرية المحافظة التي تغرس في أبنائها الأخلاق الحسنة و القيم السامية ومنه تظهر الثقافة الجزائرية محاسنها مقابل ثقافة الشتم التي من الواجب تفاديها و استئصالها بالصبر و التربية منذ الصغر و بحفظ اللسان و هجر ثقافة الغربان التي تشجع على مثل هذي الألفاظ خلال فتح المواقع الالكترونية التي تساعد على اخفاء هوية الشخص المنغمس في ثقافة المدنس و بالتالي يجد مرتعه في التعبير بالألفاظ الجريئة و المخلفة بالحياء وسط العالم الافتراضي الذي يكون فيه فارا من الرقابة السلطوية متناسيا خشية الله تعالى الذي سيحاسبه على كل أقواله و أفعاله و الذي هو أولى بالخشية منه نعم هذه الألفاظ تعبيراً عن غضب ظل خامدا سنين و جب التخلي عنها و محاربتها لكي لا تنتقل العدوى للأجيال القادمة .

5 / الشعار الخامس

" ما نيش أنا قلتكم اسرقوا أموال الشعب أنا شيطان برئ منكم " (1)

حمل هذا الشعار الشعبي بملامح الرفض و اتخاذ فكرة الشيطان الحامل للشعار الثوري و إعلان براءته من المشاركة في فساد رموز النظام و نكرانه لهم يوحى بشدة عمق الشعب

¹ - شعارات و لافتات الحراك ، 19 أبريل ، الساعة 10:20 ، فايسبوك.

الجزائري فمكانتهم في نظر الشعب تحت مرتبة الشيطان ، فالكل رافض رفضا تاما سياسة الشياطين البشرية التي سرقت ونهبت و فاقت أعمالها و جرائمها و خططها أعمال الشياطين الحقيقية و اللون الاحمر الذي دونت به كلمات الخطاب يدرج تحته نسقان "نسق المحبة والوحدة الوطنية " بين أبناء الشعب الجزائري و"نسق الهيمنة السلطوية " التي أشعلت نيران غضب المواطنين و ما صورة الشيطان إلا دلالة على " نسق الخوف الشعبي " من الخطر المحقق بهم من رموز الفساد الذي تعدت خطرتهم و مكرهم مكر و خطورة الشيطان و الذي لو ظلوا و استمروا في الحكم فحتما سيكون مستقبل الجزائر و أبناءها غامض و مجهول فلون العبارات " الأحمر القاتم ... يمثل غموض الحياة ".⁽¹⁾

فبقاء هؤلاء على مسرح الحكم الرئاسي المزيف سيكون مآله المزيد من الظلم والاستبداد والفساد والمزيد من الضياع و التشتت و القهر و الحرمان من أبسط الحقوق و التهميش وهذا ما تؤكد لفظة "الشعب" على جانب الورقة لتوضح بأن الشعب في كفة و أن الرموز في كفة فالخونة في الحياة الراقية يتمتعون بالممتلكات المختلصة من أموال الشعب المهمش الذي يتخبط و يتصارع مه ظروف الحياة القاسية التي فرضها عليه الفاسدين اللذين لا يهمهم سوى الترفيه عن أنفسهم و العيش في الثراء الفاحش و في تولي المناصب الكبرى التي ليست من حقهم بل من حق الكفاءات المحلية ومن نصيب الأدمغة التي هاجرت إلى البلدان الأجنبية فرارا من الظلم و الفساد التي عانت منه طوال حكم فترة حكم المستبدين إن الشعب يعي خطورة إعادة بناء الثقة في هؤلاء من جديد لذا فهو يرفض رفضا قاصفا إعادة منح السلطة لأصحاب السياسة الفاشلة لذا صوروا لنا الشيطان و شاركوا معه الكلمة ، معنى هذا أنهم أعلو من مكانة الهامش وأنزلوا المركز من مكانة المزيف و عند التمعن في لفظة " الشيطان " و لفظة " منكم " نجد أن الشيطان ذكر بإسمة لكن لم تذكر كلمة السلطة أو أفراد النظام فقد اكتفوا بعبارة " منكم ليؤكدوا بهذا تدني مستوى رموز الفساد فلا قيمة لهم عند أبناء الشعب

¹ - كلود عبيد ، الألوان (دورها ، تصنيفها ، مصادرها ، رمزيتها ، و دلالتها) ، ص 73 .

المتحد و المستعد لمحاربتهم بسلاح السلمية و بنور الوعي و العلم و الفطنة و الذكاء الذي غاب عند من ادعوا تولي الحكم السليم و التربية لكن الحقيقة المرة هي أن سياستهم وحكمهم قائم و مبني على الوعود الكاذبة و على النفاق و التزلف من خلال هذه المقارنة التي أحطت من مكانة الخونة تسلل " النسق الثقافي " عبر ثنائية المركز و الهامش بإدراج لفظة الشيطان في ثنايا الخطاب تولد نسق آخر ألا و هو " النسق الديني " فالشيطان في ديننا الحنيف يمثل رمز الشر و هو أحقر خلق الله تعالى معنى هذا أن مكانة و منزلة هؤلاء المسؤولين لم يعد لها وجود و لا اساس فقد أصبحوا أحقر من الشيطان بسبب موت ضمائرهم و كذبهم و الأعييبهم التي كانت تحاك في الخفاء خوفا من الفضيحة و خشية من المولى عز وجل الذي يراقبهم في تحركاتهم و سكناتهم في أقوالهم و أفعالهم فهما سرقوا ونهبوا خيرات البلاد و استغلوا حقوق أبنائها لن يخلدوا في هذه الحياة و سيأتي اليوم الذي يحاسبون فيه و يسترد حينئذ حق الشعب المظلوم، فمن خلال الوصف القاصف التي تضمن عبارات الخطاب يظهر " نسق الشتم " و " نسق التمرد الشعبي " على رموز السلطة و منه ينتج " نسق الشجاعة " و " نسق الحرية " الذي يحيينا مرة أخرى إلى " ثنائية المركز والهامش ".

أين أصبحت الحرية و الكلمة في يد الشعب الجزائري، و بهذا ارتقى شأن و قيمة أبناء الوطن الذين كانوا مهمشين، و هذا الارتقاء جاء بفضل عزيمتهم و اتجاههم و قوتهم المكتسبة برداء العلم و الوعي و المتجندة بسلاح السلم و الذكاء و الفطنة التي جعلت قيمة و مكانة أفراد النظام تندثر فبدأت معالم الرئاسة المزيفة تضمحل و انطلق شجعان الحراك الشعبي في محاربة قطع جذور الفساد واحدا تلو الآخر و عبر سهام الكلمات الثقافية الواعية برز " نسق الصراع " و منه نبعت " الثنائيات الضدية " المتمثلة في " صراع الخير مع الشر " " الشعب مع السلطة " " المركز مع الهامش " و ما شتم الشعب للسلطة و التمرد عليها

والمطالبة بإسقاطها و السعي لمحاربة فسادها و نعتها بالشيطان الانسي إلا ولادة " لنسق النصر " على السياسة الفاشلة.

6/ الشعار السادس:

" ليست استبدال الحمار بالبغل بل إلغاء حضيرة البهائم بأكملها و يرجعون فلوس العلف " (1)

أمامنا صورة فوتوغرافية لشخصين يتشاركان في حمل شعار قاصف للنظام الفاسد، وهذه المشاركة تنتج لنا " الوحدة الشعبية " و عند التمعن في تفاصيل حاملي الشعار نجد أن أحدهما يرتدي قميص مختلط بين الأصفر و الأسود و الرمادي " فالأصفر ... يبشر بالزوال " .

و منه ينتج الرفض الشعبي الذي يريد تنحيه و إزالة أصحاب الفساد من أرض الشهداء الطاهر التي تركت أمانة في أعناقها أصبحت تحت مسؤولية الخونة من رموز النظام الفاسد و " يرتبط الأصفر بالخيانة " (2) فأصحاب السياسة الفاشلة باعوا وطنهم و خانوه طمعا في الثروة و المنصب الذي يضمنون أنهم سيظلون مخلدون فيه " فاللون الأصفر هو لون الأبدية " (3) أما اللون الأسود يبرز بنا نسق القسوة و العنف السلطوي فالأسود هو " لون القوة " (4) الشعبية التي زادت بفضل محبة الوطن التي وحدت أبناء الجزائر الشجعان الذين يردون تخليص وطنهم من الاستعمار الذي دام سنوات و الذي ظل يمارس فساده في الخفاء معتمدا

¹ - صلاح الدين سيدهم، أروع شعرات الحراك في الجزائر، الفايسبوك، 11/7، 2019، الساعة 12:04.

² - المرجع نفسه، ص 112.

³ - المرجع السابق، ص 109.

⁴ - المرجع السابق، ص 63.

على سياسة النفاق و التزلف و الكذب و الغموض و هذا ما يبرزه " اللون الرمادي (لون الضباب) ".⁽¹⁾

فسياستهم مبنية على الخداع و على عدم الوضوح و عند التدقيق في معالم الصورة أكثر نلاحظ أنها تظهر نصف جانب الشخص فقط و هذا يدل على " نسق النهب والسرقة السلطوية " التي لم تترك شيئا للجزائري حيث سرقت ، نهبت و هضمت كل حقوقه و مع كل هذا تود البقاء في الحكم للقضاء عليه تماما لكن الشعب الجزائري لا يزال واقفا على رجليه و بسلميته و وعيه يعلن عن صموده في وجه الظلم و الفساد و هذا ما تؤكد رمزية الرجلين اللذان يظهران بوضوح فهي تقر بان شعبنا الأبوي مصر و عازم على المضي قدما في مسيرة الحراك السلمي نحو جزائر جديدة خالية من رموز الاستبداد كما يظهره اختفاء جانب الشخص على اتحاده مع الشخص الذي معه و الذي لا يظهر أي شيء منه سوى عنقه الملتفة برداء أحمر " لون حبل المشنقة " و " العذاب الذي قطع أنفاسه " إنه لون نسق الشر السلطوي الذي خلف " نسق الغضب الشعبي " أما اظهار جزء من ساقيه و جزء من أنامل يده يؤكد أكثر على " نسق الظلم السلطوي " الذي مزق و شتت حياة الجزائري فجعل منهم بقايا أجزاء و لكن هاته الأعضاء البارزة تتم عن " نسق الأمل " الذي سيصنعه اتحاد رجال الحراك و هذا الاتحاد يعرب عنه عدم إظهار الوجه و هذا الإضمار لم يمكننا الرداء الأحمر فالأول يظهر من هندامه أنه شاب في مقتبل العمر أما الثاني فلا ظهر لنا بوضوح كما لا نستطيع أن نعرف إن كان شاب أو عجوز رجلا أو امرأة و هذا الغموض يوحي بأن كان شرائح المجتمع متحدة فيما بينها و مشاركة في ثورة الحراك السلمي .

و قطع الرأس شكليا يعرب عن قطع الرأس واقعيا فرموز النظام تسببوا في هجرة الكفاءات والأدمغة التي كانت من الممكن أن تنهض بمستقبل الجزائر و شعبها و لكنها فضلت الفرار من سطوة المستبد ذلك الأمر بالنسبة للأرواح الثابتة البريئة التي غرقت في

¹ - صلاح الدين سيدهم، المرجع السابق، ص 115.

بحار الغرب هاربة هي الأخرى من وضع الجزائر المتأزم ومن ظروف الغالبية التي سلطت من قبل أصحاب السياسة الفاشلة و عند الولوج إلى عبارات نص الخطاب نلاحظ أن لفظة "قضيتنا" جاءت بصيغة الجمع مكتسبة باللون الأحمر لتعرب عن " نسق المحبة الوطنية " و عن " نسق الوحدة الشعبية " فمن أجل الوطن الغالي توحد الجميع للتخلص من الاستعمار و نيل الحرية و ضمان العيش بأمان و سلام " نسق الأمن و السلام " هو اللون الأبيض الذي عليه العبارات الثقافية داخل هذا الشعار الذي يستحضر " نسق الشتم المباشر " و الذي أعربت عن ألفاظ الخطاب الآتية : " الحمار ، البغل ، البهائم ، الحظيرة ، العلف " فانطلاقا من هذه الكلمات يقصف شعبنا رموز النظام الفاسد بوصفهم بالحيوانات وكل كلمة من هذه الكلمات تمثل ثورية يقصد بها معنيين فالحمار و البغل و البهائم لهما معنيين معنى قرب و معنى بعيد ، فالمعنى البعيد هو الحيوانات الحقيقية و لكن المعنى القريب و المقصود هو أصحاب الفساد الذي شبههم الشعب بالحيوانات ، كذلك الأمر بالنسبة للحظيرة فالمعنى البعيد هو حقيقة تسمية المكان و المعنى القريب هو القصر الرئاسي و هو المعنى المقصود في الخطاب و الذي يوضح بأن مكان الحكم أصبح حظيرة تجمع الجهال و الأميين الذين لا يملكون عقولا و لا ضمائر كل همهم و قضاء مصالحهم و ملء خزائنهم بالمال المسروق و هذا لما جاء في الثورية التالية المتجسدة في لفظة العلف فالمعنى البعيد هو أكل الحيوانات الحقيقي أما المعنى القريب هو الثروات و الحقوق التي نهبت و تم استغلالها من قبل هذه الرؤوس الفاسدة طمع من هم في كسب أكبر نسبة من الأموال المنهوبة و في الخلود على المسرح الرئاسي المزيف.

فمن خلال العبارات الثقافية لهذا الخطاب تمكن الشعب من إيصال رسالة رافضة مؤكداً فيها على أنهم متفنون لكل الألاعيب السلطوية و مصرين فيها على تحية كل رموز الفساد الذين أرادوا خداع أبناء الجزائر بالتغيير المزيف و الخطط الفاشلة التي تدور في نفس حلقة النظام البوتفليقي.

و عبر اللون الذي اكتست به عبارات الخطاب يظهر لنا " نسق التعطش الشعبي " للحرية والأمن و الأمان فللون الأزرق يدل على راحة النفس و على الطمأنينة و الهدوء الذي يطمح إليه شعبنا فمن فقدان الشعب لهذا النعيم و من خلال العذاب الذي يعانيه في ظل حكم المستبدين يتضح لنا نسق الصراع مع الاستعمار السلطوي فالشعب قرر محاربة الفساد و اتحد لإسقاط حكم الطغاة الذين تسيرهم الأيدي الخارجية الأجنبية فالاستبداد هنا نوعين استبداد سلطوي محلي واستبداد أجنبي أو بالأحرى استعمار محلي و استعمار أجنبي إذ تجند رجال الحراك و عزموا على الإطاحة بكل يد ساهمت في تأزم وضع الجزائر و أحوال أبناءها محاولين عن طريق سلاحهم السلمي قطع جذور الفساد و مطالبين باسترجاع كل الثروات والغنائم التي نهبوها من طرف هؤلاء الخونة مع التأكيد على ضرورة تحقيق القضاء في ملفات الفساد و في الجرائم التي سلطوها على البلاد و العباد.

و من خلال الرمز (#) ينتج لنا النوع الثالث من الاستعمار و الاستبداد ألا و هو الاستعمار والاستبداد الثقافي مكملًا للاستبداد و الاستعمار الأجنبي فعبر الرمز # تسللت الثقافة الغربية التي رسخت في الذهنية العربية و محت بعولمتها معالم اللغة العربية الحقة الأصلية حيث بدأت لغة الأمم في الاضمحلال و حلت محلها لغة التكنولوجيا التي حرفت المعاني العميقة و السامية و أدرجت بين الكلمات الفصيحة مجموعة من الرموز و الأشكال و الأرقام فأصبحت لغة الجيل في عصرنا هذا مما أدى إلى تدني و ضعف مستوى معظم الشباب في اتقانهم للغتهم و بالتالي خدرت العقول البشرية فيروس الغرب الذي يزال يتسلل في الخفاء إلى يومنا هذا .

7/ الشعار السابع:

« الله يرحم الشهداء ، تحيا لجزائر و نعل بوا لـ ميحباش»⁽¹⁾

في هذا الشعار تم لعن الأب وهذا اللعن يمثل نسق شتم ظاهر و مباشر ينم عن ثقافة سلبية التي يتبناها المسؤول الذي يعلن من خلال كلامه نسق التناقض حيث استهل خطابه السياسي بالترحم على الشهداء و الدعاء للجزائر ثم ختم خطابه باللعن للأشخاص الراضين له و للسياسة الفاشلة و منه ينتج نسق النفاق السلطوي ، نسق الخداع و التزلف من أجل الخلود في المنصب، ونسق الاستقواء و التجبر و عدم إعطاء قيمة للشعب الذي تعذب جراء ظلم و جرائم هذا المسؤول و أتباعه.

هي إذا لغة النفاق السياسي التي أبرزها خطاب هذا الشخص الذي يعد أحد ركائز الأسرة الجزائرية، شتم الرمز البطولي الشهم الذي أنجب الشهداء و المجاهدين و رجال الحراك و لعن المرابي والمرشد و المعلم و بإدراجه لكلمة " ميحباش " التي أرفقها بلفظة اللعن يكون قد شتم جيع شرائح الشعب لأن كل الأمة الجزائرية أصبحت تكرهه و تمقته بشدة و ترفضه و تندد برحيله هو و أتباعه من الذين انغمسوا في بحر الفساد و زادت ملوحة طعمهم و استبدادهم و جهلهم الذي أضرّ بالبلاد و العباد و عن طريق اللغة العامية للخطاب كشف هذا المسؤول أيضا عن تدني مستواه اللغوي والعلمي و بهذا يكون هو الآخر قد صعد إلى منصبه المزيف بالخداع و التزوير و الرشاوي في عوض أن تحتل الكفاءات هذه المناصب لتقوية و تطوير البلاد نحو الأحسن يأتي الظالمين بمالهم المسروق وسلطتهم اللاشرعية ليحكموا و يسيروا أمور الشعب فكيف لجاهل لم يشقى و يجتهد و يتعلم أن يسرق و ينهب ويختطف حق و أمل الكفاءات الطامحة لبناء جزائر جديدة قائمة على سياسة العدل و المساواة.

¹ - the dark joker، مهازل أصحاب السياسة في الجزائر، 13 أفريل 2019، يوتيوب.

كما أن كل هذه الجرائم لن تذهب سدا لأن الله سبحانه و تعالى يوم القيامة سيأتي كل ذي حق حقه فلا دوام للظلم و الفساد مهما ظن هؤلاء أنهم أسياد.

8/ الشعر الثامن:

" خرجنا لأنكم فاشلون، خرجنا لأنكم لصوص، خرجنا لأن ولائكم ليس للوطن، خرجنا لأنكم حطمتم التعليم و التربية و الأخلاق و الصحة و الزراعة و المناعة و...و...و ، خرجنا لأنكم زرعتم الفتن بين أبناء الشعب، خرجنا لأن إعلامكم نتن، ارحلوا عنا، ارحلوا عنا، ارحلوا عنا، و اتركونا نعيش بسلام" (1)

نحن أمامنا صورة فوتوغرافية سلمية بمكوناتها الأيقونة و بخطابها اللغوي إن أول مؤشر ينم عن هذه السلمية هو الشخص الحامل للشعار المكتسي بحلة بيضاء الذي يلف حول كتفيه العلم الوطني وعلامات الفرحة بادية على وجهه البشوش هي رسالة ممزوجة بين الفرحة و الحزن و بين العذاب والقهر هي ابتسامة شعبية تعبر عن الصبر و الحزم و عن روح الوطنية و زاد تأكيدا لها ربط العلم حول العنق فالجزائر أمانة في أعناق رجال الحراك الذي عبروا في هذا الشعار عن رفضهم للظلم السلطوي ولسياسة النظام الفاشلة التي كشفت عنها عبارة " خرجنا لأنكم فاشلون" إن كلمة خرجنا التي جاءت بصيغة الجمع صورت لنا نسق الوحدة الوطنية و تدل على نسق الحرية " حرية التعبير " فقد قرر الشعب الخروج من صمته كما جاء الفعل خرجنا في الزمن الماضي للدلالة على أن اندلاع الحراك انطلق و لن يتوقف و بهذا أعلن الشعب عن تمردة عن رفضه التام لرموز النظام و الذي أثبت ذلك هو كلمة " لأنكم فاشلو" فالشعب لم يتقوه بلفظة السلطة و لم يسمي أحد منهم لأنه لا شيء بالنسبة لهم فهو لا يستحقون أن ينعثوا بأي صفة لأن فسادهم نفى منهم كل شيء و أحط من مكانتهم التي نالوها في السابق بسبب تزويرهم و خداعهم و وعودهم الكاذبة ، فاشلون

¹ - sa.omarsa - omar ، أغرب طرائف الحراك و أقوى الرسائل من الشعب الجزائري، تويتر، 09 جوان

أعلنت عن التحدي الشعبي و عن الثقة التي ليس لها حدود و التي تزيد من أخوة و اتحاد الشعب الجزائري و عبر إعلان هذه الكلمة ظهر نسق ما بعد الحداثة الذي جاء بثنائية المركز و الهامش بحيث أثبت الشعب سيطرته على الفساد السلطوي و ذلك عن طريق نسق الشتم المتمثل في لفظة فاشلون التي بها احتل الشعب المركز و انحدر أصحاب السلطة المزيف نحو مكانهم الأصلي هو الهامش بهذا تكون كلمة فاشلون قد لخصت مضمون الشعار فقد فشل رموز الفساد في حفظهم لقيمتهم و مكانتهم بين أفراد الشعب و كذلك فشلهم في حفظ الجزائر و ضمان حقوق أبنائها و هذا جراء سرقتهم ونهبهم لكل الثروات .

فعلى ورقة السلم البيضاء اجتمعت كل العبارات الثقافية التي يحملها هذا الشعار لتحتوي أنساق شتم متعددة لكل منها دلالة و وظيفة نسقية معينة ، فعبارة خرجنا لأنكم فاشلون يظهر فيها جليا نسق الفشل السلطوي و نسق السياسة الفاشلة التي يتبعها رموز الفساد طوال فترة حكمهم و الجملة الثقافية خرجنا لأنكم لصوص تظهر هي الأخرى بصريح العبارة نسق السرقة السلطوية التي لم تترك شيئا إلا و نهبتة من هذه البلاد فقد سرقت الأمن و الأمان و سرقت الأرواح البريئة التي فرت هاربة من الواقع المرير متوجهة نحو طريق الهجرة غير الشرعية لتغرق في بحر الغرب بالإضافة إلى سرقة الحقوق و استنزاف الثروات و تهريب الممتلكات التي ليست من حقهم و التي تعود جميعها للشعب الجزائري أما عبارة خرجنا لأن ولاءكم ليس للوطن فتعبر عن نسق الخيانة فهؤلاء الفاسدين خانوا وطنهم و باعوه بأرخص الأثمان مقابل سلطة مزيفة و ثروة زائلة لا تساوي قيمة و قدر و علو وطننا الجزائر فهذه الجرائم التي ارتكبوها أسقطت مكانتهم و أحبطت من قيمتهم بين أفراد المجتمع و قد اجتمع نسق الفشل السياسي السلطوي في كل المجالات و هذا ما أعربت عن العبارات التالية : خرجنا لأنكم حطمت التعليم و التربية والأخلاق والصحة والزراعة و الصناعة و و ... هذه العبارات أبرزت نسق اللاوعي السلطوي الذي لا يقدر لا على تحمل المسؤولية حكم الوطن ولا على قضاء مصالح العباد فكل فرد من رموز النظام السلطوي لا يهتم سوى لمصالحه الشخصية و لا يسعى إلا في نشر تمثيلياته و عوده الكاذبة على مسرح الحكم الرئاسي على

المواقع الالكترونية و على المسرح التلفزيوني الذي اشتروا بعض أفراده الاعلاميون بالمال وطلبوا منهم ممارسة مهنة الصحافة الكاذبة و تغييرها و تحورها مثلما يرد أفراد النظام الفاسد نقلها للشعب فمن خلال المواقع و بعض الاعلاميون الذين باعوا صدقهم و نزاهتهم استغلت السلطة الفرصة لزرع الفتن بين أبناء الشعب و هذا تمحور في العبارتين خرجنا لأنكم زرعت الفتن بين أبناء الشعب و عبارة خرجنا للشعب و عبارة خرجنا لأن إعلامكم نتن و هذا هو نسق الشتم الذي نبع من أعماق القهر و العذاب الذي عاناه الشعب الجزائري الذي مل و كره من الأعيب و خدع و ظلم أصحاب الكراسي المزيفة و هذا ما تؤكدته عبارة خرجنا لأننا كرهناكم فنسق الكره الشعبي ولد من نسق الاستبداد السلطوي و لقد فاض كأس صبر شعبنا و ذاق ذرعا من الأعيب و كذب الخونة الذين لم يعد لهم مكان بي أفراد الشعب الجزائري الذي صرخ بأعلى صوته مطالبا برحيل جميع المسؤولين الفاسدين و هذا ما أثبتته نسق الطرد الكامن في العبارة المكررة ارحلوا عنا ارحلوا عنا و اتركونا نعيش في سلام هذه العبارة كانت صرخة الشعب المدوية التي أراد من خلالها نيل الحرية و التخلص من الاستعمار والعيش بكرامة وأمن وسلام.

الشعار التاسع: هدف الحراك ليس وضع اللص في السجن بل إخراج الجزائر من السجن⁽¹⁾

سورة رمادية أظهرها هذا الشعار تتم عن الدمار الذي خلفه نصوص النظام الذين قيدوا الجزائر ككل ودفنوا أبنائها بالحياة فكل المجالات أصيبت بالعطب والشلل نتيجة تهاون هؤلاء المسؤولين واستغلالهم للثروات التي كانت سترقى بالبلاد إلى أعلى المستويات ولولا طمع هؤلاء وتجبرهم لما هاجرت معظم الأدمغة والكفاءات إلى الخارج ولما اتكأ أصحاب الشهادات العليا على جدران اليأس، لولا ظلهم لما انتحر الشباب في البحار هروبا منهم من بقايا الاستعمار، إن العنف هو قناع ورثه رموز النظام السابق عن المستدمر الغاشم ليكبر به حناجر الأحرار حناجر الشباب الواعي، الذي انتصر بأفكاره على كل جهل وكل ظلم

¹ - أحلام مستغام، شعارات الجمعة العاشرة، تويتر، 26 أبريل 2019.

سلطوي ورغم ظلام الفساد الذي غزى أرض الشهداء إلا أن نور ووحدة سلمية الحراك الشعبي سيخرج البلاد من قضبان سجن اللصوص إذ أن هدف الحراك هو نيل الحرية والاستقلال الحقيقي والتخلص من زحف الاستعمار في كل الميادين ومنح الفرصة لبناء الجزائر الجديدة خالية من الظلم والفساد مليئة بالأمل الخير، وقد خطت جميع ألفاظ هذا الشعار باللون الأسود على ورقة شبه بيضاء وهذا يعكس لنا نسق الظلم السلطوي ونسق الخير والأمل الشعبي فرغم اكتساح الظلام أي الظلم إلا أنه هناك بصيص أمل يتطلع من خلاله شباب اليوم إلى تحسن أوضاع الغد وقد ختم الشعار بعلامة تعجب فالشعب متعجب من خيانة رموز النظام للأرض التي احتوتهم وللشعب الذي وضع أمانة في أعناقهم، كيف سولت لهم أنفسهم أن يبيعوا الأرض التي ارتوت بدماء الشهداء وكأنهم ليسوا من أبناء الجزائر وكأنهم ليسوا بشر لا يملكون أدنى إحساس لا بالمسؤولية ولا بالروح الوطنية، ولا يفقهون حتى معنى حب الوطن.

لقد كفف الطمع نور بصرهم وبصيرتهم وحلّ محله ظلام الفساد كل هذه تيمات تضمنها نص الشعار فقد حملت عدة انساق وأولها الشتم وذلك بنعت المسؤولين باللصوص كما تعرب جملة إخراج الجزائر من السجن عن العذاب الشعبي الجزائري وكذلك الهيمنة الاستعمارية، علامة التعجب هي الأخرى تعرب عن نسق الشتم المضر الذي وجهه الشعب كصفعة للسلطة ليفتح شعبنا بوحده وشجاعته رباط الأغلال السلطوية الاستعمارية ويفك أسر الحناجر الشعبية المنادية بإسم الحرية باسم التخلص من الظروف المأساوية التي عاناها أبناء الجزائر سنين وسنين فكلمة سجن وحدها تكفي وتحكي قصة الظلم التي عاشها أحرار الحراك.

إن السجن يرسم صورة العذاب والفقر والجوع ويصور بدلة الإعدام التي ألبسها كبار الفاسدين لأبنائنا الذين غرقوا في بحار الغرب هربا كم جهنم التي أحرقت حياتهم في وطنهم

إن القهر والعذاب خلف نسق التمرد والشتم والغضب الشعبي، وهذا الشتم اللامباشر الخالي من الألفاظ المشينة ينم عن قمة أخلاق الجزائريين.

لقد أثبت الشعب الجزائري عن جدارة وعيه الفكري والثقافي وأعطى مثالا في الأخلاق والتحضر والسلمية.

ثالثا: ثقافة الشتم واستدعاء الموروث الإبداعي الشعبي:

يعد الأدب الشعبي موروثا إبداعيا أصيلا ، ويمثل مرآة عاكسة لهوية الشعوب.

" هو تلك الأشكال الفنية التي ابتدعتها العقلية الشعبية المبدعة متوسلة بالكلمة للتعبير عن واقعها وأحلامها وآمالها...."(1) ، و يعتبر هذا الإنتاج الأصيل قاعدة فكرية تبني عليها الأجيال مستقبلها و من الإبداعات الأدبية الشعبية نجد الشعر الشعبي الذي كان حاضرا في شعارات الحراك الشعبي المبارك وهذا أول نموذج من بحر الخطابات المتبقية:

- ارحل ارحل يا عصابة بلادي دولة ماشي غابة

- يا بن صالح المروكي غير ارتاح الحراك هو المفتاح

- يا بدوي يا لمزور العدالة عليك الدور... (2)

استهل الصوت الشعبي أبياته الشعرية بكلمة " ارحل " في الظاهر يتضح لنا أن المخاطب شخص واحد و لكن المقصود هو كل رموز الفساد ، وهذا الخطاب يوحي بتدني مستوى مسؤولي النظام في نظر الشعب فالفساد الذي فيه هؤلاء أغمض عيون الشعب من شدة الغضب فكل خونة البلاد و سارقي ثروات أبنائه، و كل من نهب و سلب الحقوق اجتمع في صنف رجل واحد الرجل الظالم المتسلط المستبد كل واحد من هؤلاء يحمل نفس

¹- كمال الدين حسين، دراسات في الأدب الشعبي، مطبعة العمرانية، الجيزة، د/ط، د/س، ص 11.

²- سعيد تواتي، قصيدة من قصائد الحراك الشعبي، تويتر، الجزائر، عنابة، 26 ماي 2019.

الصفات الدنيئة و يتبنى نفس السياسة الفاشلة، لذا هم لا شيء بالنسبة للشعب و مهما ازدادوا في عددهم أو تماروا في كذبهم لن يلتفت لهم أحد و لن يصدقهم أحد فقد أعلن الشعب عن رفضه للنظام بتكراره لكلمة ارحل التي جاءت بالصيغة المفردة الأمرة و أكد ذلك اقترانها مباشرة بحرف النداء " يا " الذي رسم لنا صراخ الشباب الذي ضاق ذرعا من هذا الحكم و اتبع الحرف بلفظة "العصابة" و هاته الكلمة تشتكي عن ما فعله المسؤولين المجتمعين في رجل واحد الجماد الذي لا يرى في نظر الجزائريين ذلك المنفى من القلوب ومن العقول، الرجل القاتل للشباب نفسيا، معنويا و ماديا، الرجل الذي لا يستحق أن ينعى بالرجل هذه الكلمة التي لم يتفوه بحروفها رجال الحراك لأنهم أسقطوها من قاموسهم و حلت محلها كلمة لاذعة مؤنثة تليق بكل رمز ساهم في الفساد و هي لفظة " عصابة " التي خرجت من أنفاس كانت مختنقة مكبلة و حررت يوم اندلاع الحراك مع اتحاد كلمة الشعب وقد اتضحت لنا عدة أنساق كانت تختزن وراء عقوبة الكلمات فورا نسق " الوحدة الشعبية " و الـ=ي وحدته الصيغة المفردة في لفظة " بلادي " و التي تعني أصل الوحدة و الأخوة ويد الرجلولة الحقبة التي اجتمعت على قول كلمة الحق رافضة لأيادي الخونة، خلف هذه الوطنية يتستر " الظلم و الاستعباد" و الهيمنة السلطوية التي أظهرتها و كشفت عنها الجملة الثقافية " بلدي دولة ماشي غابة" و هذا ما يظهر عمق وحشية النظام الذي كان يأكل في القوي الضعيف و يستولي فيه الغني على الفقير و من خلال الكلمات المفردة نستخرج نسقين " نسق الفردية الايجابية " و " نسق الفردية السلبية" فمن خلال هاته الأنساق يوجه الشعب الجزائري رسالة غير مقصودة نابعة من براءة كلماته خلاصتها و مفادها أن الاتحاد يكون ويستمر في الخير و الصلاح و ليس مع الظلم و الاستبداد الذي حتما سيكون مآله التفرق و الزوال و الفشل لقوله عز وجل: ﴿وتعاونوا على البرّ و التقوى و لا تعاونوا على

الإثم و العدوان﴾(1)

1- سورة المائدة، الآية {02}.

و في البيت الثاني نلاحظ أن الشطر الأول ابتداءً بنداء و هذا يمثل صرخة في وجه بن صالح الذي عده الشعب مغربيا و ليس منهم وطمأنوه بكلمة " ارتاح" و هذه اللفظة هي ثورية يراد بها معنيين " قريب و بعيد "، المعنى القريب يدخل في بوتقة الراحة و الطمأنينة والمعنى البعيد يقصد به عدم التدخل في شؤون الشعب ، فعبرة " غير ارتاح " يطالب الثوار السلميون برحيل بن صالح و لا يريدون منه التدخل و لا يعترفون به كحتمك يسير البلاد لأن الحل فيهم في اكمال مسيرة الحراك كما جاء في الشطر الثاني من البيت الثاني " الحراك هو المفتاح " و لفظة مفتاح هي ثورية تملك معنيين قريب و بعيد أيضا و المعنى القريب يتمثل في المفتاح الشيء و المعنى البعيد يكمن في نظرة شبابنا إلى أن هذه الثورة هي الحل هي المفتاح للتغيير نحو الغد الأحسن و التخلص من الباءات و أملا للخروج من الظلم و من كل الظروف القاسية التي تحملها سنينا و سنين و اتبع الشعب صراخه و غضبه بحرفي نداء آخرين في البيت الثالث ، و هذه المرة وجهت نبال الشتم نحو بدوي الذي وصف " بالمزور " و هاته الكلمة جاءت معرفة أي أن لفساد الذي كان يغوص فيه هذا الشخص في الخفاء أصبح الآن علنيا و انكشفت كل خدعه و ألاعيبه أمام الجميع ، و تكرار حرف النداء متين في نفس البيت جاء لتأكيد الرفض القاطع لهذا الشخص (بدوي) الذي افتضح أمره وأصبح مفتش عنه من قبل العدالة كما بينه الشطر لثاني من البيت الثالث " العدالة عليك الدور " أي أنه مهما اختبأ و سرق و زور ونهب في الخفاء مله سيكون في قبضة القضاء وبين قضبان السجن و من هذه الأبيات الثائرة توصلنا على نسق آخر و هو نسق الاستنكار و الذي أعربت عنه الكلمات الأتية " ارحل يا المروكي ، يا عصابة ، يا مزور " كل هو ألفاظ توحى بالرفض التام لكل رموز النظام و عدم الاعتراف بشرعيته وبأي أحد فيهم و في ختام القصيدة تأتي العبارة الأجنبية :

Systeme dégage و كتبت بلغة المستعمر الذي خرج من البلاد و لا زالت

جذوره متعمقة لحد الآن.

و من هنا يتكون المؤلف المزدوج المؤلف الأول هو الشعب و المؤلف الثاني الثقافة الاستعمارية الفكر الاستعماري الغربي الذي مازال مترسخ في اللاوعي العربي الجزائري الذي غرست فيه الثقافة الفرنسية و من بينها اللغة الأجنبية التي أصبحت جزءا لا يتجزأ من اللهجة الجزائرية و من خلال هذه السيطرة اللاسلكية يتضح لنا نسق آخر و هو " نسق الهيمنة الفكرية الغربية " و الكتابة باللون الأحمر لتلك العبارة ما هي إلا إحالة على الطاقة الثورية لرجال و نساء الحراك على لون الدماء الجزائرية الشعبية التي تغلي و تفور من شدة الغضب هذا اللون الأحمر هو المحبة التي جمعت و وحدت شعبنا من أجل نيل الاستقلال الثاني للبلاد و هو لون محبة الوطن و لون الخوف و الغيرة عليه من الخونة و المستبدين والأشرار و كتابة الحروف اللاتينية متفرقة و كبيرة و يحيل على سقوط كل واحد من رموز الفساد الكبار من دون أن يجدوا أحد يساندهم و يقف معهم لأنهم لم يقدرُوا قيمة المسؤولية التي وكلت إليهم و لا حق الوطن الذي تركه شهداءنا أمانة في أعناقنا .

و باتحاد كلمات الفصيحة و الشعبية داخل نص الخطاب الشعري تشكل لنا نسق " المساواة " و نسق " الوحدة الشعبية " من جديد ليؤكد أن جميع فئات الشعب مشاركة في حراك التغيير و قد اجتمع النخبوي مع الشعبي من أجل أن ترفرف راية الحرية و الإعلاء وإحياء كلمة الحق و القضاء على الجهل السلطوي بنور الوعي الجزائري .

- النموذج الثاني:

" نقلوكم بالسلمية

لدينا مبادئ

- لديكم المال

سلاحنا الوحدة

- سلاحكم الفتنة

لدينا الشجاعة

- لديكم القوة

لدينا الأفكار

- لديكم السلاح

– انتم كمشة و نحن الملايين⁽¹⁾

تنتحوا قاع.

نظمت هاته القصيدة على طريقة الشعر الجاهلي حيث استخدم فيها الهجاء وهو « فن من فنون الشعر الغنائي يعبر به الشاعر عن عاطفة الغضب أو الاحتقار أو الاستهزاء ويمكن أن نسميه فن الشتم والسباب»⁽²⁾ ، وهذا ما تضمنه الشعار الذي مزج بين اللغة العربية الفصحى وبين اللهجة الجزائرية الشعبية، وسط هذه الأبيات تختزن عدة أنساق ثقافية مضمرة تقصف بالروح والوحدة الوطنية، و بالأنامل البريئة كل رؤوس الفساد وأول نسق ينبع من حامل هذا الشعار فقد حفت هذه الكلمات بين يدي طفل صغير و هذا أول قصف لرموز الفساد، إنها أولى رسالات الشعار يوضح من خلالها شعبنا العظيم أن وعي الأطفال فاق بكثير وعي كبار الفاسدين الذين اتقنوا فن ممارسة التمثيل على مسرح الرئاسة هذا الطفل حمل نسقين متناقضين تماما " الوعي الشعبي" و " اللاوعي السلطوي" و يجتمع الاثنان تحت " نسق السياسة" و عند التمعن في العتبة الأولى لنص الخطاب نجد أنها جمعت بين ألوان العلم الوطني و جاءت في الصدارة و كأنها لوحة فنية أعلاها علم الحرية يرفرف في سماء الرقي و ماهي إلا بشرة أمل يطمح لها شعبنا الأبوي المتعطش للحرية فاللون الأبيض لون السلام و الامان و هو اللون الذي خطت عليه العبارات الثورية و اللون الأحمر في لفظة نقتلوكم يمثل لون المحبة الشعبية لون الخطوط الحمراء و الحدود التي رسمها شباب الحراك بينهم و بين رموز الفساد إنه لون الدماء الجزائرية التي تفور و تغلي على الوطن الحبيب هو لون دموع أمهات البحار اللواتي تقطعت أرواحهن لفراق فلذات أكبادهن نعم إنه لون الغضب على السلطة الظالمة لون الانتفاضة الشعبية التي ظلت خامدة وصابرة سنين وسنين لون دماء الشهداء الذين ضحوا بأرواحهم من أجلنا و من أجل أمن وطننا الجزائر

¹ – سعيد تواتي، قصيدة من قصائد الحراك الشعبي، mobil.twitter.com ، 25 أوت 2019.

² – سراج الدين محمد، الهجاء في الشعر العربي، دار اراتب الجامعية، بيروت، لبنان، د/ط، د/س، ص 06.

التي تركوها أمانة في أعناقنا و في أعناق الخونة الذين باعوها و سرقوا ونهبوا خيرات أبنائها من أجل قمامة الدنيا ، و من أجل المال الفاني الذي لا يساوي شيئا أمام كرامة و عزة الشعب الجزائري، أما اللون الأخضر في كلمة " بالسلمية " يوحي بنمو جزائر جديدة خضراء هادئة خالية من الأشرار و الخونة ، و أنه رمز الخير الذي في قلوب الجزائريين و رمز الخير القادم للبلاد إنشاءً الله.

و بمجرد الربط بين القتل و السلم انبثقت عدة أنساق منها " **المركز و الهامش** " والمتمثل في كلمة " **نقتلوكم** " ومنه نلاحظ حلول الهامش امام المركز و إعلان الرفض والتمرد على السلطة بكل شجاعة و من دون خوف و نفس الكلمة توحى لنا بعمق القهر والعذاب الذي خلفته " **الهيمنة السلطوية** " و منه " **نسق الثنائيات الضدية** " و يتمثل في تناقض اللونين الأحمر و الأخضر، لون الخير و البشري ضد لون الشر و الخطر ، لون السلمية ضد لون العنف، و من الثنائيات العكسية تخرج أنساق ثقافية أخرى المتمثلة في " **الخطر و الشر** " و " **السلمية** " و " **العنف** " وهذا يظهر جليا " **صراع الوعي و اللاوعي** " وبالتالي ينتج " **الصراع** " و منه تولد الثقافة التي جمعت شتى الأنساق و عليه يبرز " **النسق الثقافي** " والذي تؤكد و تعرب عنه عتبة النص التي ساهمت في اقتران الكلمتين " **نقتلوكم** ، **بالسلمية** " لتجتمع بين الفصيح و الشعبي و تبين التحام " **النخبوي** " مع " **الشعبي** " و ما هذا التمازج إلا فصاح عن نسقين " **المساواة و الوحدة الوطنية الشعبية** " و " **نسق التمسك بالهوية الوطنية** " .

و يولوجنا إلى عبارات نص الخطاب نجد أنها تتبنى هي الأخرى على " **نسق الثنائيات الضدية** " و هذا النسق بدوره يحمل النسق الرئيس و المتمثل في " **الشتم غير المباشر** " الموجه للسلطة وبالتالي " **التحدي** " الذي توحى دلالاته النسقية بقوة و شجاعة و ذكاء الشعب الجزائري، فعن طريق أول عبارة انطلقت الوظيفة النسقية و المتمثلة في اندلاع القصف الثوري السلمي إذ أن " **الغنى المزيف** " الظاهر في عبارة " **لديكم المال** " يندرج تحته

" نسق الشتم " الكامن في عبارة لدينا المبادئ و هذا يبرز السهم السلمي للدلالة النسقية التي أظهرت أن رموز النظام أغنياء بمالهم الفاني فقط لكنهم مفتقدين و مفتقرين للمبادئ والقيم جراء أعمالهم المليئة بالفساد أما عبارة "سلاحم الفتنة " فإنها تظهر " الظلم السلطوي " و تقابلها عبارة " سلاحنا الوحدة " لتكشف لنا عن نسقين آخرين " الوحدة الشعبية " و هي بدورها قصف ثاني يعرب عن " الأنانية " التي تطغى على أفراد النظام الفاسد، فهم منحازون متفرقون حتى فيما بينهم و لا أحد يشعر بالآخر في قانونهم ، فكل واحد منهم يهتم بالمنصب و الثروة التي سينهبها فكيف يكون لهم احساس و شعور بآلام وطموحات الشعب و تكرار لفظة السلاح في العبارتين أنتج عدة انساق " الخير " و "الشر" ومنه نسق "المحاربة" و "النضال الشعبي" وعليه يبني " نسق المحبة الشعبية" و "الوحدة الوطنية".

هي نفس الحلقة التي تشغل أبناء الحراك الذين يسعون بصبرهم وحنكتهم و عن طريق " النسق السلمي " إلى إحباط و كشف فساد رموز النظام معبرين بحرية و شجاعة عن رفضهم التام لكل الباءات المتجبرة التي تتخذ العنف وسيلة للهرب من سلطة الشعب و هذا ما تؤكدته العبارتين التاليتين " لديكم القوة " "لدينا الشجاعة" فالعبارة الثانية " لدينا الشجاعة" تكشف عن " الجبن السلطوي" المتخفي وراء قوة السلاح و التهديد و بفضل العبارة الثانية ظهرت ثنائية " المركز والهامش" من جديد لتعرب عن النسق " الما بعد حدثي" المضرر في شتى العبارات من البداية إلى النهاية، حيث عبرت ما بعد الحادثة عن " نسق اللاوعي السلطوي" و عبرت كذلك عن " نسق التشتت والشرذمة و التشظي" الذي يختص بأفراد النظام الفاسد و بالألفاظ المتمردة التي أصدرها الشعب أسقطت سلطة الفساد و همشت و احتل الشعب المركز و لا يزال النسق السلمي شعارا قائما يكشف و يحطم فسا المسؤولين و ذلك عن طريق محاربتهم " النسق الفكري" و هو ما توضحه العبارتين " لديكم السلاح" " لدينا الأفكار" فمن خلالها أطلق القصف التالي في هذا الخطاب، حيث ظهر " الشتم اللامباشر" من جديد عبر " نسق الذكاء" و "الوعي" الذي كشف لنا عن " الجهل و الغباء و اللاوعي

السلطوي" الذي يستخدم السلاح رمز للعنف و منه " العنف" الذي يستعمل كذرع واقى يتستر على جرائم الفساد السلطوي و عليه ينتج " الهيمنة السلطوية" التي تتبعها السياسة الفاسدة الفاشلة لتكبير أفواه الأحرار، و نقيض الأحرار تضمنه قصف آخر في العبارة التالية: " لديكم العبيد" و هذه العبارة تبرز لنا ثلاث أنساق و هي كالتالي: " الأناية" " الخيانة" " الخوف" فهناك من ظل تحت رحمة أصحاب الفساد يلبي أوامرهم و يخون أفراد الشعب بمشاركته في عمليات الفساد التي نهبت الحقوق و حطمت الآمال و هذه الفئة تتساق لرموز الفساد وتخضع لهم إما خوفا منهم، أو أناية و طمعا في كسب المال و الثروة و في كلتا الحالتين تكون تلك الفئة قد انغمست في " نسق المدنس" و أصيبت " بعدوى فيروس الخيانة، و هذا ما يعيد بناء نفس النسق السابق ذكره و هو " الهيمنة السلطوية" و بالتالي " الفساد" و قد أعربت عبارة "لدينا الرجال" عن " الشتم" المكرر و الذي يوجه سهما آخر مغما برسالة وطنية شعبية مفادها أن أفراد النظام الفاسد و أتباعهم ليسوا رجال و من هنا تسلل " النسق الثقافي" الاعمق إضمارا الذي كشفت عنه الدلالة النسقية للعبارة الثقافية " لدينا الرجال" أين لعبت الوظيفة النسقية دورها في تسريب الثقافة السلبية التي اخترتها العبارة، و الراسخة والمتجددة في اللاوعي الذكوري و هي قيمة المرأة في المجتمع الرجالي فعن طريق عبارة " لدينا الرجال" صرح " نسق اللاشعور" عن تشبيه فئة الفاسدين بالمرأة و بالتالي ساوى بين قيمة الفئة الفاسدة و بين قيمة المرأة، و هذا التصريح الغير مباشر فيه تقليل لمكانة المرأة وفيه نفي لوجودها كعنصر فاعل في المجتمع، و عليه يتولد " التمييز العنصري" وعدم المساواة بين المرأة و الرجل و يفيد التشبيه أيضا في تبيان نظرة بعض الرجال للمرأة على أنها مخلوق ضعيف لا يقدر على تحمل المسؤولية و لا يملك قدرا كافيا من الوعي وهذا يحيلنا إلى النسق "الديني" و إلى الخلفية و المرجعية الدينية التي تبناها البعض بفهم خطأ و هي كون النساء ناقصات عقل و دين، ولهذا العبارة تفسير آخر جاء به ديننا الحنيف الذي لم يفرق بين الجنسين و ساوى بينهما لقوله تعالى : ﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّ الَّذِي

خلقكم من نفس واحدة⁽¹⁾، ومن الفهم الخطأ المترسخ في اللاوعي الرجالي أنتجت العبارة نسق " الهيمنة الذكورية" بالرجوع إلى التشبيه الذي مررتة عبارة " لدينا الرجال " يتفجر من جديد " نسق الشتم" معلنا عن " نسق اللاوعي السلطوي" المتمثل في نقص العقل الذي يمتلكه رموز النظام و كذلك نقص الدين الذي جعل الفساد يتغلغل في خونة البلاد، ورغم الثقافة السلبية المتسللة عبر اللاشعور إلا أننا لا ننفي شهامة ورجولة و شجاعة رجال الحراك الذين قلبوا الموازين و أطاحوا برؤوس النظام الفاسد.

و تبرهن عبارة " أنتم كمشة" على ضعف رموز النظام السلطوي فكما ازدادوا عددا كلما تفرقوا و تدنت مكانتهم و قيمتهم بين الشعب بسبب خداعهم و وعودهم الكاذبة وأعمالهم الفاسدة، فمهما ساهموا في جلب العبيد و تخفوا وراء قوة السلاح لن يرهبوا أحدا و لن يكسروا عزيمة و إصرار و وحدة الملايين من المواطنين الجزائريين الذين اتخذوا العلم و الفطنة والذكاء وسيلة لمحاربة العصابة، فبقوة كلمة الحرية و بفضل الروح الوطنية سينتصر الوعي الشعبي بإذن الله على اللاوعي السلطوي هنا يبرز " الصراع بين الخير و الشر" و مآله إن شاء الله سيكون برفع كلمة الحق وإسقاط الخونة واحدا تلو الآخر في معنى آخر عبارة من نص الخطاب و هي عبارة " تتنحوا قاءااع" فلفظة "تنحوا" المكتسبة بالون الأحمر تمثل صرخة قلم تائرة دونت بدماء الأنفة و العزة و الكرامة دماء الحرية التي افترمت منذ سنين وسنين إنها لون الحناجر التي اعتقلت و أبيدت و قيدت و لون جمرات سنين القحط التي تسبب فيها فساد المسؤولين.

2/ الأغنية الشعبية:

شاركت الأغنية الشعبية في الحراك الشعبي وأسهمت في إيصال الصوت الشعب المندد برحيل رموز النظام.

¹ - سورة النساء، الآية{01}.

" هي أحد اشكال التعبير الشعبي الذي تعبر به الجماعة الشعبية عن نفسها و تطرح من خلالها أفكارها وآمالها و معتقداتها و قيمها ... " (1) ، و فيما يلي نموذج عن هذا الابداع الشعبي العظيم :

" الطوفان راهو جاي ، ناضو الزوولا
خرجوا ولاد الشعب و خرج موح مول الطابلة
خزينة آبلا لبلاد راها عاطلة
الموس ثقب العظم و طالت بينا طايلة
ضربتو التعليم بريدتو الجيل و راها سايبة
سوسيتي عايبة راه الثقافة غايبة
ألف مليار في الريح مشات و ما زال طامعين
علينا عافسين و اليوم مارانا ساكتين ...
الزوالي كواتو كية مالكادر راه تقيا
راني جينا طوفان أخطونا يا بنديا " (2)

استهلت الأغنية بكناية في عبارة الطوفان راهو جاي و هي كناية عن كثرة عدد الجماهير الشعبية التي استفقت و طفنتت لأعيب السلطة التي كانت تحاك طيلة عشرين سنة " و المقصود بالكناية أن يتكلم المرء كلاما أي يقول قولاً يعنى به غير ما يقول أو يتكلم أو ما يدل عليه ظاهر اللفظ " (3)

و عند الولوج إلى وسط الأغنية نجد كناية اخرى " الموس ثقب العظم " و هي كناية عن شدة و ظلم نظام السلطة و تلمي هذه الصورة البلاغية صورة أخرى بعبارة " ضربتو

¹ - كمال الدين حسين، دراسات في الأدب الشعبي، مطبعة العمرانية، ص 114.

² - رجاء مزيان ، الحراك الشعبي ، قناة كاسيمو ، يوتيوب ، 1 أفريل 2019.

³ - أحمد تيمور باشا ، الكنايات العالمية ، مؤسسة مهنداوي ، القاهرة ، د/ط ، 2012 ن 12.

التعليم " التعليم لا يضرب الانسان هو الذي يضرب ، شبه التعليم بالإنسان حذف المشبه به و هو الانسان و أبقى على قرينة دالة عليه و هي ضربتو على سبيل الاستعارة المكنية.

أيضا : نلاحظ صورة أخرى في عبارة " البلاد راهي عاطلة " و هي مجاز مرسل علاقته مكانية حيث تم ذكر البلاد و كان المراد المعنى المقصود هو أهل البلاد الذين تعرقلت حياتهم جراء فساد اصحاب الكراسي المزيفة ن كما تحتوي عبارة " ألف مليار في الريح مشات " على استعارة أين شبهت فيها النفود بالإنسان الذي يمشي ، حذف المشبه به و هو الإنسان و أبقى على قرينة دالة عليه و هي لفظة مشات على سبيل الاستعارة المكنية ووسط نفس العبارة تستقر كناية هي عبارة " في الريح مشات " و هي كناية عن التبذير و صرف أموال الشعب في أمور تافهة لا تخدم البلاد بل تخدم المصالح الشخصية أفراد النظام و تلي هاته العبارة كناية أخرى في عبارة " علينا عافسين " وهي كناية عن عدم اهتمام أصحاب السلطة لأمر الشعب ، كما تضمنت الأغنية ألفاظ بسيطة خالية من الغموض مليئة بشحنة الغضب عميقة المعاني، تخللها مضمرات نسقية ثقافية ذات دلالات وإيحاءات خفية تغلغت بين الحروف و الكلمات و بين الحركات و الفراغات.

خلف هذا العبارات يستقر خطاب مستتر خامد انفجر مع أول كلمة استهلته بها الأغنية وهي لفظة " الطوفان" الموحية بعمق و شدة غضب الشعب الجزائري الذي لا طال ما كان متأججا يحترق في الخفاء تحت التهديد و التخويف و الضغط السلطوي الذي قيده سنين، و لكن السيول الشعبية وحدت كلمتها و شحنت زمام عزميتها معلنة عن رفضها التام لكل الباءات و هذا مع اندلاع ثورة الحراك الشعبي و بالنظر إلى " ناضوا الزواولا" نلاحظ الفقر و الحرمان الذي تكبده شباب الجزائر وما تحملوه من مرارة الظلم و الاستبداد فقد كان الكل منوما مخدرا يائسا ضائعا غارقا في بحور غرب الموت و لكن الحادي عشر فبراير 2019 كان يوما تاريخيا أعلن فيه شعبنا الأبوي عن نفاذ صبره ونهض كالطوفان مقرا إسقاط كل رموز الفساد فخرج جميع فئات و شرائح الشعب الجزائري، والعبارة الثانية " خرجوا

ولاد الشعب و خرج موح مول الطابلا"، أما عبارة خزينة آبلا تفصح عن " السرقة السلطوية " التي لم تترك شيئاً في الخزينة العمومية هربت أموال و خيرات البلاد نحو الخارج و تركت الشباب يغرق في بحر البطالة و يعاني وسط الظروف القاسية، داخل وطنه محروم من أدنى حقوقه في الحياة لا مسكن يحويه و يضمن استقراره و لا وظيفة يعيش منها، لأن كل الحقوق استغلت و نهبت و وزعت لأصحاب السلطة و أصحاب الخداع و الرشاوي والتزوير، أما عبارة " الموس ثقب لعظم، و طالت بينا طايلة" توضح نفاذ صبر الشعب الجزائري على أصحاب الاستبداد والظلم و الفساد الذين طالت فترة حكمهم المزيفة و التي لم تعد بالفائدة لا على الجزائر و لا على أبنائها الفذين شبهوا في العبارة السابقة " بالعظم" فالسلطة نخرت كيان الدولة و أكلت و امتصت كل حقوق أفراد الشعب و لم تترك منه سوى لعظم الذي خرق هو الآخر بلفظة "الموس" المقصود بها حدة و عمق قسوة الحياة و قسوة هؤلاء الخونة الذي لا يملكون أدنى احساس و لا شعور فقد باعوا ضمائرهم لحظة خيانتهم لهذه الأرض الطاهرة التي تركت أمانة في أعناقهم لكنهم لم يحفظوا الأمانة و خانوها و ارتكبوا العديد من الجرائم، فقد أفسدوا التعليم بسياستهم الفاشلة و بالتالي حطموا جيلا بأكمله فمن مات في بحار الغرب ، و منهم من تخرج و لم يجد منصبا ، لأنه أعطي لغير بالرشوة والتزوير فانعدام الوظيفة يؤدي بالفرد إلى التخبط في دوامة متطلبات الحياة اللامتناهية وبالتالي يخلق الصراع مع تأزم الأوضاع و من ضحايا الفساد أيضا نجد من الشباب من ضاع فقي منحدر الادمان على المخدرات هروبا من الواقع المزري الأليم متجها نحو طريق الموت البطيء كل هذا و غيره وأصحاب الحكومة متصدرين على كراسي المسرح الرئاسي المزيف ، يجمعهم " النفاق و التزلف " المتمثل في الوعود الكاذبة و في المراوغات السياسية أيضا نجد " الجهل الثقافي و اللاوعي السلطوي " الذي تعبر عنه عبارة " راها الثقافة غايبة " كذلك نلاحظ فيهم " الإهمال" التي كشفت عنه عبارة " راها سايبة" بالإضافة إلى ذلك نلاحظ " نسق الأنانية و الطمع" الذي توضح عبارة " ألف مليار في "الريح مشات ومازال طامعين " التي تؤكد على تضيع المال الشعبي في أمور تافهة ليست في صالح العباد ولا البلاد ومنه يتضح أن كل

هم هؤلاء السياسيين هو اللهث وراء نهب وسرقة أموال الشعب طمعا في الثراء الفاحش و في تعظيم السلطة التي يودون الخلود فيها دون الاهتمام بالشعب أو الالتفاف في قضاء مصالحه ، كل همهم في الحياة هو قضاء مصالحهم الشخصية والعيش في رفاهية على حساب الشعب الذي تفتن لهم و أدرك الأعيهم فقر الخروج من صمته لفضح ملفات فساد هؤلاء الخونة و محاسبتهم واحدا تلو الآخر على المعاناة التي دامت سنينا و سنين و هذا ما تؤكدُه عبارة " الزوالي كوتوكية " كما توضح عبارة " الكادر راهو تقيا " ، " نسق الكره الشعبي " و " الملل " من الحكومة التي لم تحرك ساكنا لإصلاح البلاد و العباد أما عبارة " رانا جينا طوفان " توضح تجند شعبنا " بنسق الوحدة الشعبية " الذي يقودهم إلى " حرية التعبير " التي يطالبونا فيها برحيل كل الباءات والتي أعلنوا من خلالها عن رفضهم التام لكل رموز الفساد الذين غرقوا في الإجرام و هذا ما تؤكدُه عبارة " أخطونا يا باندية " فكلمة يا باندية التي تعني العصابة لخصت مضمون سياسة الفساد و إضافة إلى الاستعمار و الاستبداد السلطوي نجد أن ورود الكلمات الأجنبية في ثنايا جمل الخطاب يفصح عن " الاستبداد و الاستعمار الثقافي الغربي " الذي ترسخ في اللاوعي العربي و بالتحديد تغلغله في الثقافة الشعبية الجزائرية ، و هذا يبرز و يؤكد على أن الاستعمار مازال يلاحقنا إلى يومنا هذا فلغة المستعمر أصبحت جزء لا يتجزأ من لهجتنا التي تعد رمزا من رموز ثقافتنا و اختراق هذه الألفاظ الأجنبية الدخيلة لها ن يعد مساسا بالهوية الوطنية لذا من الواجب التخلي عن الفيروس الغربي الذي قد يطمس معالم هويتنا التي تميزنا عن بقية الشعوب.

3 / المثل الشعبي:

كان المثل الشعبي عنصر فعال في الحراك الشعبي و وجدناه عند السياسيين و عند الحراكيين وهذا نموذج تضمن خطاب احد السياسيين " **جوع الكلب يتبعك** " (1) تضمن هذا الخطاب " **نسق الشتم المباشر** " الذي أعلنه المسؤول السابق أويحي فمن خلال لفظة " **الكلب** ".

تم شتم الشعب الجزائري و تشبيهه بالحيوان و حاشا لله أن يوصف شعبنا و يذل مثل هذا التشبيه.

إن هذا الشتم نابع من عقل مغلق لا يفكر و لا يعرف كيف تسير البلاد و كانه فاقد للعقل الذي ميزنا به الله عز وجل و هذا يدل على تدني المستوى الاخلاقي و الثقافي لهذا الشخص و منه يبرز " **نسق اللاوعي** "، و " **الجهل السلطوي** " الذي لم يستطع التصدي لعزيمة وذكاء و فطنة وإرادة الشعب الجزائري الذي استعد باتحاده لنيل حريته و ضمان كرامته واسترجاع حقوقه التي اختطفت من قبل هذا الشخص و رفقاءه المستبدين الذين يحملون نفس فصيلة الدم الملوث بالخيانة و الخداع و التزوير و النفاق و الكذب إضافة إلى ذلك يظهر " **نسق الغباء** " الذي يحمله هذا المسؤول فهو لا يقفه أن الكلب يمثل رمز للوفاء وأنه مخلص أكثر منه و من امثاله الذين باعوا أرض الجزائر و نهبوا حقوق و ثروات أبنائها كما أن هذا الشتم يعلن عن نسق " **الضعف السلطوي** " الذي لم يستطع مقاومة وحدة و وعي شباب الحراك السلمي و لم يجد سبلا لوقف هذه المسيرة سوى الاستقواء العنف اللفظي والمادي.

كما تعرب لفظة " **جوع** " عن " **نسق الأنانية و الطمع السلطوي** " الذي يريد قضاء مصالحه و ملء بطونه عن طريقة سياسة الظلم القائمة على التجويع و معاقبة الأبرياء من

¹ - قناة اللقطة الجزائرية ، شاهد أبرز تصريحات أويحي التي استغزت الجزائريين ، 26 أبريل 2019 ، يوتيوب.

أبناء هذا الوطن مقابل الرضوخ لسلطة الفساد لكن شعبنا برهن عكس ذلك فلم يرضى بحكم ولا بسياستهم الفاشلة، واختار تحمل العذاب السلطوي و مواصلة مسيرتهم الكفاحية على القبول بعهدة أخرى يترأسها كبار الفاسدين من المسؤولين فهذا الرفض و لد " نسق الغضب السلطوي" و منه نتج " نسق الشتم المباشر " الذي كشف سياسة الفساد و النفاق التي يتبعها هذا المسؤول و أقرانه، إضافة إلى ذلك نجد أن لغة الخطاب المستعملة من طرف هذا الشخص هي اللغة العامية الشعبية التي تدل على نسق " السياسة المزيفة" التي تبنت أناس استولوا على كراسي النظام بالخداع و التزوير والرشاوي، فكيف لمسؤول لا يعرف تكوين جملة خطاب باللغة العربية الفصحى أن يترأس الحكم وتكون له الولاية في تسيير أمور الشعب و من هنا يظهر نسق " الخداع و الجهل السلطوي" الذي يوضح تدني المستوى التعليمي لهذا الشخص و رغم ذلك نجده فخور بنفسه يريد الخلود في الحكم ويؤكد على استمراريته في النظام و بكل جرأة يشتم في الشعب الجزائري.

4/ الحكاية:

تعتبر الحكاية قالبا من القوالب الأدبية التي ساهمت في إشعال فتيل الحراك الشعبي ونخص بالذكر الحكاية على لسان الحيوان المستوحاة من حكايات كليلة و دمنة التي احتضنها الموروث الابداعي لصدق التعبير فيها و لميلها إلى لغة الرموز التي تزيد من قوة الالفاظ وتغوص بناء إلى عمق الخيال اين تحكي لنا الحيوانات فيها على الواقع المعاش كما تعمل كشف خبايا و رموز السلطة وتنتقدها بطريقة لاذعة و غير مباشرة و في ما يلي نموذج يمثلها:

" محكمة بني آوى:

يحكى أن ذئبا سجن ثعلب فسأله و الحيرة عليه تغلب

أما كنا بالأمس سويا نلعب في نفس العصابة نسرق و ننهب...⁽¹⁾

يتضمن هذا الشعار حكاية تروي و تسرد التاريخ الاستعماري المستحدث و تلخص ألعيب رؤوس الفساد حيث كشفت سياستهم الفاشلة و أفصحت عن أعمالهم الدنيئة من نهب و رشوة و تهريب و سرقة و استغلال لحقوق الشعب الجزائري.

لقد كتب هذا الشعار على ورقة السلم البيضاء ليدل على ثقافة وسلمية ووعي الشعب الجزائري و لينتج نسق العنف و اللاوعي السلطوي.

أما استخدام الأسلوب القصصي فقد ساعد في سرد و نقل الأحداث التي جرت على المسرح الرئاسي الذي أخذ فيه كل واحد من كبار المسؤولين دور حيوان معين حيث كان الثعلب رمزا للمسؤول المراوغ الذي يستخدم العديد من الألعيب و الحيل من أجل الخلود في السلطة أما الذئب فيرمز للمسؤول المخادع الظالم المستبد الذي يضمن أن الحياة غابة يأكل القوي فيها الضعيف.

إن هذا التشبيه كان بمثابة قصف لرموز النظام و من خلاله يظهر نسق الشتم الذي تنتزع منه عدة أنساق ثقافية مضمرة.

فعند التمعن في نمط عتبة هذا النص السردى نلاحظ أنها تبتدئ بكلمة محكمة، والمحكمة تعد رمزا للعدالة و هي المكان الذي يعاقب فيه الظالم و يسترجع فيه حق المظلوم وعند ربطه بعبارة بني آوى نجد نوع من التصادم و التضاد و التباين فبني معروف أنه حيوان يمتاز بالحيلة و يرمز للخداع ومنه يتجلى لنا نسقان:

نسق العدل الذي يضم خلفه نسق الخداع و منه تنتج السياسة الفاسدة التي تمثلها صورة الغابة التي يترعرع فيها بني آوى، و مجموعة الحيوانات الذين لبس شخصية وصفات كل رمز من رموز الفساد الذين يتبنون الحكم الزائف و يدعون تحمل المسؤولية و قد لونت

¹ - soraya , solstice ، الحراك الشعبي الجزائري، انستغرام، 17 جانفي.

كلمة المحكمة باللون الأسود للدلالة على الفشل و على الفساد و على الظلم فالحكومة لم تأتي بشيء إيجابي يفيد مصالح البلاد و العباد بل كان الشر هو شعارهم و هذا ما يعبر عن اللون الاحمر في كلمة بني آوى.

وعند النزول على أول عبارة من نص الخطاب نجد أن كلمة يحكى جاءت فعل ماضي دون بالأحمر، و هذا يحيل على أن زمن الأشرار و الطغاة قد انقضى و مضى و أن رجال ونساء الحراك الاحرار قد أعلنوا عن رفضهم التمس لرموز الفساد فلم يعد لهؤلاء الخونة مكان بين الجزائريين لأنهم قرروا منذ توليهم الحكم أن يبيعوا الأرض التي سقيت بدماء الشهداء، لذا تجند شعبنا العظيم بسلاح السلمية ماضينا نحو هدفهم المنشود ألا و هو " اسقاط أعمدة الفساد الجامدة " التي لم تعد تحرك ساكنا لإصلاح أمور البلاد و كان ساعية وراء مغريات الحياة الفانية فعبر لون الغضب الأحمر قرر شعبنا الأبى وضع حدا لفساد رموز النظام وتوقيف عملية الخراب و الدمار و كان هذا عن طريق سهام الكلمات الحراكية المعبرة عن الرفض التام و حضور الذئب و الثعلب في العبارة الأولى يوضح الحيل و المراوغات التي يستخدمها أصحاب السلطة إضافة إلى ذلك نلاحظ أن الألفاظ التالية " ثعلب ، تغلب ، ملعب ، نهب " جاءت حروفها الأخيرة ساكنة لتوضح أن رموز الفساد يشبهون الجماد لا يحركون ساكنا في إصلاح أمور أبناء الوطن، و من جهة أخرى تؤكد علامة السكون الموزعة على الألفاظ السابقة الذكر أن زمن الفساد توقف لأن الوحدة الشعبية وضعت حدا له وعند التعمق في معنى العبارة الأولى نفهم أن نزام الحكم في الجزائر اختل وأصبح الوطن غابة فقد انتهج المسؤولون سياسة و قانون الحيوانات الذي لا يملكون عقولا ويسعون لملء البطون كما يسعدون بحياتهم على حساب حياة و حقوق الشعب و تؤكد عبارة ذئبا سجن ثعلب على ان رؤوس السلطة غير متفقين فيما بينهم تجمعهم المصالح لا غير فالصديق سجن صديقه.

أما الحيرة التي يبديه أحد المسؤولين في العبارة الثانية تبرز لنا نسق الغباء السلطوي الذي يتزايد كلما تزايد جشعهم الذي غيب عقولهم و أمات ضمائرهم.

و نفى منهم صفة الانسانية فانحدروا من مرتبة الانسان على منزلة الحيوان أما العبارة الثالثة " أما كنا بالأمس نلعب " تحوي رسالة مفادها أن اليوم لا مجال للعب لأن الشعب وقف في وجه فساد هؤلاء الخونة و تفتن لكل الألاعب التي تحاك ضدهم حيث أنه كان لعبة بين أيدي الظالمين و قد أكدت عبارة " نسرق و ننهب " جرائم الفساد التي تورط فيها رموز النظام البوتفليقي عبر هذه السلسلة السردية ورد نسق الصراع مع المستعمر السلطوي.

5- النكتة الشعبية:

تمثل النكتة الشعبية فنا أدبيا عريق نابع من روح الشعب وإلى الشعب، تتميز بإيجاز عباراتها التي تبعث على الضحك وتثير حس الفكاهة، وفي نفس الوقت تعكس لنا الواقع المعاش كما تنقل مختلف المواقف الحياتية بطريقة طريفة تحمل في طياتها رسالة معينة، فهي تعالج شتى المواضيع الاجتماعية منها والثقافية والسياسية مثلما جاء في هذا الشعار: «شعب متفرج 450 حلقة تاع كونان تلعبهالو انت ؟ !!». (1)

جاء هذا الشعار على شكل صورة فوتوغرافية مأخوذة لمجموعة من النساء والأطفال متواجدين وسط مظاهرات الحراك الشعبي، منهم من حمل الأعلام الوطنية ومنهم من تصدر الصورة وشارك في حمل الشعار الحراكي القاصف لرؤوس الفساد.

على ورقة السلم البيضاء وبخط عريض ألفت تلك النسوة وهؤلاء الأطفال نسق الشتم الغير مباشر المغلف بأسلوب السخرية والتهمك الذي جسد نكتة شعبية طريفة، مررت رسالة مفادها أن رموز النظام مجرمين، سارقين، وناهبين لثروات وحقوق الشعب، فبمجرد ذكر شخصية المحقق كونان، تم تشبيه المسؤولين السياسيين بالشخصيات المجرمة التي كان يحقق معها كونان في فلم الكرتون.

¹ - طرائف الحراك الشعبي الجزائري، youtyoub، WWW.FUNNY-DZSR، 24/3/2019.

هاته الكلمات والرموز والألوان والأرقام تحمل في طياتها أساقا مضمرة تتستر وراء جمال الألوان وخلف فن الكرتون رسالة أخرى كامنة تحيل عن نسق السلمية وعن الذكاء والفتنة الشعبية، فتوظيف شخصية الكرتون كونان هو أكبر دليل على أن الشعب متفطنا لكل ألعيب وأكاذيب وجرائم أصحاب الكراسي المزيفة فعبارة شعب متفرج 450 حلقة تاع كونان وعبارة تلعبهالو انت جاءت بطابع السخرية ولكنها أظهرت نسق الظلم والفساد السلطوي وأقرت بأن أفراد السلطة لا قيمة لهم عند أبناء الشعب وقد مزج الشعار بين خمسة ألوان وهي كالتالي: الأسود، الأحمر، الأزرق، الأخضر والأبيض، (فاللون الأسود لون القوة)⁽¹⁾، ينم عن القوة الشعبية الجزائرية التي تتزايد بفضل الاتحاد والإيمان القوي الذي يتحلى به شعبنا العظيم، فبصبرهم وصمودهم وحنكتهم يعلنون عن نسق الوعي الذي يفتقده أصحاب السلطة ومن جهة أخرى (يعبر الأسود عن السلبية المطلقة...)⁽²⁾، (فالأسود يسم الحزن والتشائم...)⁽³⁾ وهذا يدل على أن رموز الفساد لم يأتوا إلا بالسلب في حياة الجزائريين فالكل حزين ورافض لعودة حكم الخونة الظالمين الذين باعوا وطنهم بأرخس الأثمان فعهداتهم تساوي الصفر، فعند تفكيك الرقم 450 نجد أن أربعة تمثل العهدة الرابعة والرقم خمسة يمثل العهدة الخامسة، أما الرقم صفر فيصرخ بأعلى صوته بأن النظام لم يفعل شيئا ولم يأتي بشيء إيجابي يخدم العباد والبلاد.

فكل أعمالهم فاشلة وسياستهم لا تتم عن صفة النجاح فصلة فهي مبنية عن الخداع والتزوير والوعود الكاذبة واللون الأحمر الذي كتبت به الأرقام يعلن عن نسق العذاب والقهر الذي عاناه الشعب الجزائري طيلة حكم الفاسدين (والأحمر هو أيضا وبامتياز لون المحاربة...)⁴ فجماعة الحراك يريدن محاربة الفساد وتخليص الجزائر من الظلم والاستعمار

¹ - كلود عبيد، الألوان (دورها، تصنيفها، مصادرها، رمزيتها ودلالاتها)، ص 63.

² - المرجع نفسه، ص 64.

³ - المرجع نفسه، ص 70.

⁴ - المرجع نفسه، ص 78.

والاستبداد من الخطورة التي ستلحقها الباءات بأبناء المجتمع (فالأحمر في النظام الحالي يذكر بالخطر والعنف...) (1) فمواصلة مثل هؤلاء في نظام الحكم المزيف ستنبئ حتما بخطورة الوضع الذي سيسلط على الجزائر وعلى أبنائها.

أما الدائرة التي احتوت الرقم 4 تحمل دلالة نسقية مفادها أن أفراد العهدة الرابعة يدورون في نفس الحلقة ومهما مثلوا وكذبوا ومارسوا فنون الخداع لن يلتفت إليهم أحد من أبناء الشعب لأن جرائمهم افتضحت وانكشف أمرهم، وعلامة زائد المقترنة بالرقم أربعة والخط الأحمر الذي سطر عليها يؤكد نسق الرفض التام لتولى هؤلاء الخونة في الحكم، فلا شرعية لهم ولا قبول لسياساتهم المزيفة فالكل يطالب برحيلهم.

أما الوجه الأصفر الضاحك المرسوم في أعلى الصورة يوحي بالسعادة التي يشعر بها أفراد شعبنا وهم يسخرون من الخونة والظالمين، فهاته السخرية تسقط من مكانة هؤلاء التي سعدت في السابق للتزوير والخداع والتي نزلت إلى أدنى المستويات في ظل اندلاع الحراك القائم على الصبر والذكاء والتفاؤل والمرح والوضوح فشعبنا كان واضحا وصريحا أعلن عن رفضه التام لكل المتسلطين والمتجبرين أما الأعلام الوطنية المرفوعة والجمع الغفير الذي احتوى النساء والأطفال يعرب عن نسق الحرية التي ستترف في سماء الجزائر وعن نسق الحماس الوطني والوحدة الشعبية التي صورت وشاركت كل الفئات العمرية في ثورة الورد السلمية.

خلاصة التحليل:

¹ - كلود عبيد، المرجع السابق، ص 41.

من خلال عملية التحليل اكتشفنا أن اللعن والشتم ثقافة طاغية على الرجال والنساء، على الأمي و المتعلم، و على الجاهل و المثقف، على المرأة و الرجل، على السلطة و على الشعب، وأن لغة المستعمر ترسخت في اللاوعي الجزائري كما ترسخ أيضا الفكر المعاصر الغربي لما بعد حداثي الذي حرف اللغة العربية القحة الأصيلة و حورها لمزيج من الرموز والأشكال ثم تركها على حافة الضياع و الضعف و الاضمحلال و بهذا يكون الفيروس الثقافي قد اخترق أحد رموز الهوية الوطنية التي تميزنا عن بقية الشعوب و بالتالي ينتج نسق الاستبداد الثقافي الغربي المعولم الذي استولى على معظم خطابات الحراك الشعبي بأنواعها السياسية و الشعبية و الثقافية.

كما اكتشفنا عدة أنساق أخرى أهمها: الغضب الشعبي و عدم التحكم في الذات، الوحدة الشعبية و الظلم السلطوي اللذان حضرا في معظم الخطابات إضافة إلى ذلك استخرجنا النسق الأكبر و هو نسق الشتم بنوعيه المباشر و اللامباشر، أيضا نجد النسق السلم، الوعي الشعبي، اللاوعي والجهل السلطوي، الفساد السياسي، الذكاء و الفطنة الشعبية التي أتقنت فن السخرية و فن إدراج قصص الأنبياء التي قصفت به رموز الفساد و ذلك بتشبههم بالكفرة و الجاهلين و أيضا تم وصفهم بالشياطين و ارجاعهم إلى زمن الجاهلية لينتج لنا النسق الديني، و نسق الحرية الشعبية، التي بدورها تبرز ثنائية المركز و الهامش و غيرها من الأنساق التي تسلل خلالها الثقافة متسترة بجلباب النص الجمالي المزخرف بالصور البيانية، بالمحسنات البديعية بالأشكال و الألوان و الرموز التي ملجأ ومسكن هذه الأنساق الثقافية.

خاتمة

- ← تمثل ثقافة الشتم في الحراك الشعبي الجزائري داخل منصات التواصل الإجتماعي بمثابة متنفس و قناة لتفريغ أو ما شبه بالمعادل الموضوعي للمبدع .
- ← تعتبر ثقافة الشتم قديمة و حديثة في الآن ذاته حيث عرفت الحضارة العربية في العصر الجاهلي تحت ثوب الهجاء والنقد غير أن الوسائل الحديثة التكنولوجية أعطتها طابعا و صفات خاصة.
- ← تنوعت طرق عرض ثقافة الشتم داخل المنصات الإلكترونية حيث تجسدت إما في نصوص شعرية أو لوحات فنية أو كتابات نثرية و في أحيان أخرى جمعت بين الصورة و الكتابة الفنية و الصوت (الإيقاعات الموسيقية).
- ← تضمنت ثقافة الشتم (داخل المنصات الإلكترونية) أنساقا ثقافية مضمرة تحت اللعبة الجمالية الإبداعية كالإستعارة و الكناية و المجاز و التشبيه.
- ← إستعانت ثقافة الشتم بالموروث الأدبي و الشعبي على حد سواء، حيث وجدت الأمثال الشعبية و القصص الديني و الأغنية و الحكاية و النكتة وغيرهم لتوصيل الرسالة المرجوة في ثوب ناعم.
- ← تميزت ثقافة الشتم بالخطاب الراض المستهجن للأوضاع و المعادي للسلطة والراض لها و المنتقم عليها و المنتقد لها فكانت لغة النبذ و النفور وخطاب الكراهية حاضرا في أغلب الخطابات الثقافية داخل منصات التواصل الإجتماعي في الحراك الشعبي الجزائري.
- ← رسمت ثقافة الشتم ملامح الهوية الجزائرية بكل أبعادها المعنوية و المادية.
- ← أكدت ثقافة الشتم قضية الإلتزام في الإبداع الأدبي الحديث داخل عوالم التكنولوجيا الحديثة فالمبدع ابن بيئته و واقعه الذي يتكيف مع مجرياته الجديدة .

← ثقافة الشتم سلبية الواقع الجزائري وإفرازاته كما أنها ترسم لنا ملامح الصراع بين السلطة وشعبها وتؤكد لنا مدى الفجوة بينهما لتصبح الصراعات الإيديولوجية أرضاً خصبة تترعرع فيها ثقافة الشتم لدى الشعب الجزائري.

← الثقافة ملازمة للفرد في كل تفاصيل حياته.

قائمة المصادر

والمراجع

القرآن الكريم

بالرسم العثماني، عن نافع المدني، منار للنشر والتوزيع، بيروت، اليمامة، للطباعة والنشر والتوزيع، الطبعة الثانية، 2005.

قائمة المصادر والمراجع:

❖ المصادر:

- منصات التواصل الإجتماعي الخاصة بالحراك الشعبي الجزائري لسنة 2019/2018.

❖ المراجع :

- إبراهيم عمر يحيوي، الإنسان و الحضارة، دار الأيام، الأردن، ط1، 2016.

- خالد غسان ، يوسف المقدادي ، ثورة الشبكات الاجتماعية ، دار النفائس ، عمان ، ط/ 1 ، 2013.

- عبد الرحمان بن إبراهيم الشاعر ، مواقع التواصل الإجتماعي والسلوك الإنساني ، دار الصفاء عمان ، الأردن ، ط1 ، 2015

- أبي منصور عبد المالك بن محمد بن إسماعيل الثعالبي النيسابوري ، الكناية و التعريض ، دراسة و شرح و تحقيق عائشة حسين فريد ، دار قباء ، القاهرة ، د/ ط ، 1998.

- أحمد ابراهيم حمزة ، السياسة الإجتماعية ، دار المسيرة للنشر و التوزيع ، ط / 1 ، عمان ، 2015 .

- أحمد تيمور باشا ، الكنايات العالمية ، مؤسسة مهنداوي ، القاهرة ، د/ط ، 2012 ن 12.

- الجمعية اللبنانية لتعزيز الشفافية الإفساد ، كتاب الفساد ، مطابع تكنوبرس ، لبنان ، ط / 1 ، 2005 .

- الشيخ أسامة نعيم، معجزة الأنبياء، دار الأسرة، عمان، الأردن، ط1، 2012.

- بن عبد الإله الخنيزي، جدل الدين و الثقافة و الإجتماع مؤسسة الإنتشار العربي، بيروت، لبنان، ط1، 2009.

- حسن السوداني و محمد المنصور ، شبكات التواصل الاجتماعي و تأثيرها على جمهور المتلقين ، مركز الكتاب الأكاديمي ، عمان ، الأردن ، ط / 1 ، 2016.
- سراج الدين محمد، **الهجاء في الشعر العربي**، دار الراتب الجامعية، بيروت، لبنان، د/ط، د/س.
- سمير إبراهيم حسن، الثقافة و المجتمع، دار الفكر، دمشق ، سوريا، ط1، 2007.
- عامر إبراهيم قنديلجي، الإعلام الإلكتروني، دار السيرة، عمان، ط1، 2015.
- عامر إبراهيم قنديلجي، الإعلام و الإلكتروني.
- عبد الرحمان بن إبراهيم الشاعر، مواقع التواصل الإجتماعي و السلوك الإنساني، دار صفاء، عمان الأردن، ط1، 2015.
- عبد الغاني عماد، سوسيولوجيا الثقافة المفاهيم و الإشكاليات من الحداثة إلى العولمة، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، لبنان، ط 1 ، 2006.
- غانم مرضى الشمري، الجرائم المعلوماتية (ماهيتها، خصائصها، كيفية التصدي لها)، دار العلمية الدولية للنشر و التوزيع، عمان الأردن، ط 1، 2016.
- كلود عبيد، الألوان (دورها، تصنيفها، مصادرها، رمزيتها، و دلالتها)، مراجعة محمد حمود، دار مجد، بيروت، لبنان، ط1، 2013.
- كمال الدين حسين، **دراسات في الأدب الشعبي**، مطبعة العمرانية، الجيزة، د/ط، د/س.
- محمد فخري راضي ، دور الإعلام في تنشيط الحراك السياسي العربي ، دار المجد ، الأردن ، عمان ، د / ط ، 2014.
- محمد فخري راضي، دور الإعلام في تنشيط الحراك السياسي العربي، دار المجد .عمان .دط .2014.
- محمد فزي راضي، دور الإعلام في تنشيط الحراك السياسي العربي .
- محمود موسى حمدان، أدوات التشبيه دلالاتها و استعمالاتها في القرآن الكريم، مطبعة الأمانة، مصر، ط1، 1992.

- معلوي بن عبد الله الشهراني، أثر الحراك المعرفي على الأمن الفكري، دار الحامد، الأردن، عمان، ط/1، 2014.

- وهبة الزحيلي، أخلاق المسلم وعلاقته بالمجتمع، دار الوعي، الجزائر، ط6، 2012.

❖ المعاجم:

- أبي الفضل حسان الدين، محمد بن مكرم بن منظور الإفريقي المصري، لسان العرب، دار صادر، بيروت، لبنان، د/ط، مجلد 9، مادة ثقف.

- أبي الفضل جمال الدين محمد بن مكرم ابن منظور الإفريقي المصري ، لسان العرب ، دار صادر ، بيروت ، المجلد العاشر ، د/ط ، (مادة ح.ر.ك) .

- أبي الفضل جمال محمد بن مكرم ابن منظور الإفريقي المصري، لسان العرب، مادة شتم، مجلد 12.

- جميل صليبا ، المعجم الفلسفي .

❖ المجالات:

- مجلة الجيش الوطني الشعبي، وداعا شهيد الشهيد، عدد 349، 350، 1992.

❖ المواقع الإلكترونية:

- صفحة ولاية المسيلة ، سقط آمون و جاء دور كهنة المبعد ، الفيسبوك ، 5 أفريل 2019 ، 20:24 .

- قناة EL BILAD TV ، شاهدوا ماذا كان يقول أويحي و سلال قبل دخولهم سجن الحراش ، يونيو 13- 2019 ، يوتيوب.

- omar-sa@omarsa ، أغرب طرائف الحراك وأقوى الرسائل من الشعب الجزائري ، 19 juin 2019 ، تويتر.

- the dark joker ، مهازل أصحاب السياسة في الجزائر ، 13 أفريل 2019 ، يوتيوب.

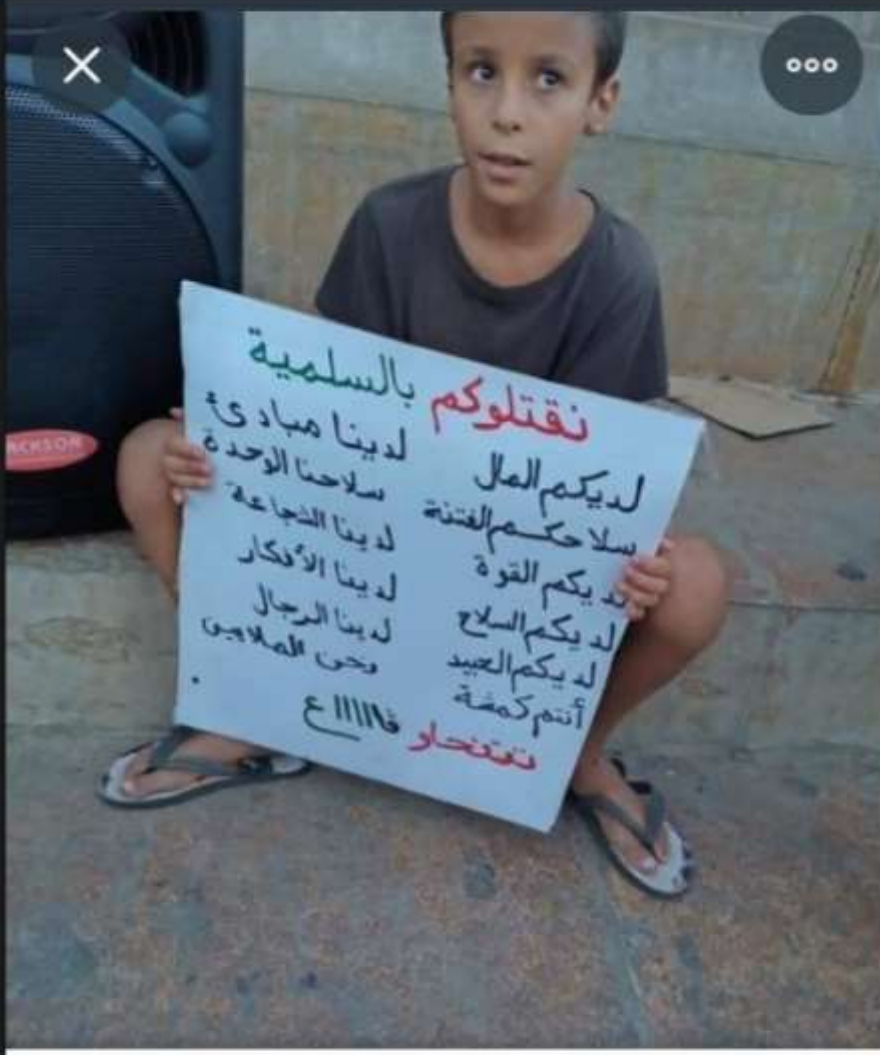
- omar -sa.omarsa ، أغرب طرائف الحراك و أقوى الرسائل من الشعب الجزائري، تويتر، 09 جوان 2019.
- أحلام مستغام، شعارات الجمعة العاشرة، تويتر، 26 أبريل 2019.
- سعيد تواتي، قصيدة من قصائد الحراك الشعبي، mobil.twitter.com ، 25 أوت 2019.
- رجاء مزيان ، الحراك الشعبي ، قناة كاسيمو ، يوتيوب ، 1 أبريل 2019.
- قناة اللقطة الجزائرية ، شاهد أبرز تصريحات أويحي التي استغزت الجزائريين ، 26 أبريل 2019 ، يوتيوب .
- soraya , solstice ، الحراك الشعبي الجزائري، انستغرام، 17 جانفي.
- علي بن نايف، الشحوذ، دروس و عبر من قصة قارون ، دار المعمور، ماليزيا، ط2، د/س.
- Rainy.spring1dz ، Décembre 18/2019، انستغرام.
- طرائف الحراك الشعبي الجزائري، youtyoub ، www.funny-dzsr.com 24/3/2019 .
- صلاح الدين سيدهم، أروع شعارات الحراك في الجزائر، فيسبوك، 2019/12/6، 18:00 .
- أجمل و أقوى شعارات الحراك الشعبي ، فاييبيوك ، مارس 2019 ، الساعة 02:42 .
- سعيد قاسم، أروع شعارات الحراك في الجزائر، فيسبوك ، 2019/11/08، الساعة 23:05.
- شعارات و لافتات الحراك ، 19 أبريل ، الساعة 10:20 ، فيسبوك.
- karima hamza ، facebook ، 17 أبريل، الساعة 10:41.
- صلاح الدين سيدهم، أروع شعرات الحراك في الجزائر، فيسبوك، 2019 11/7، الساعة 12:04.

ملاحق

Abdel

نشفتوا الشعب توحد
حييتوا تفرقوه بالعنصرية
#فاقوا بيك نعل والديك





أحلام مستغانم @Ahla... · 26 avr. 19

عَب_الجزائر_العظيم

رات الجمعة العاشرة :

هدف الحراك ليس وضع اللص في السجن ،

خروج الجزائر من السجن " 🇩🇿





مشاهدة

YouTube 

طرائف الحراك الشعبي الجزائري

تم سوت بالضحك هههههههه

تم التحميل بواسطة: للضحك فقط فيديوهات متنوعة, 19/03/24

4.77 ألف عدد مرات المشاهدة · 103 عدد المعجبين

لاتنسى زيارة موقعنا الالكتروني <https://www.funny-dz.cf> لا

تنسى الاشتراك في القناة ومشاركة الفيديو مع اصدقائك من هنا

<http://bit.ly/2DTCXCE> #مظاهرات #شعارات #ط...

قد تكون الصور محمية بموجب حقوق النشر. مزيد من المعلومات





YouTube 

مشاهدة

طرائف الحراك الشعبي الجزائري

تم سوت بالضحك هههههههه

تم التحميل بواسطة: للضحك فقط فيديوهات متنوعة, 19/03/24

4.77 ألف عدد مرات المشاهدة · 103 عدد المعجبين

لاتنسى زيارة موقعنا الالكتروني <https://www.funny-dz.cf> لا

تنسى الاشتراك في القناة ومشاركة الفيديو مع اصدقائك من هنا

<http://bit.ly/2DTCXCE> #مظاهرات #شعارات #ط...

قد تكون الصور محمية بموجب حقوق النشر. مزيد من المعلومات





rainy_spring1dz • Follow



حتى ان اقتلعتم اعيننا لن
تستطيعوا اقتلاع بصيرتنا التي
تخبرنا انكم فاسدون و منتهوا
الصلاخية



عيني ضحية همجية النظام

Ur ttsami ara allen-nneɣ

NE
Touchez pas
Nos yeux



...

تمت مشاركة منشور من قبل Karima Hamza



١٧ أبريل ٢٠١٩، الساعة ١٠:٤١ ص



Facebook Lite



Chouf-Chouf ١٤ أبريل ٢٠١٩، الساعة ٢:٢٩ م



→ أروع شعارات الحراك في الجزائر

Salah-Eddine Sidhoum

🌐 · الساعة ١٨:٠٠ ٢٠١٩/١٢/٠٦



الشعار الجديد الاسبوعي لاختنا الثائرة من بوسعادة
و هي مع امها الكريمة .



شعب بحكمة لقمان وصبر..
أيوب في مواجهة عصابة -
بحال قارون وجمل التمرد.
حلل وناقش .



أروع شعارات الحراك في الجزائر →

أروع شعارات الحراك في الجزائر
٢٠١٩/١١/٠٧ الساعة ١٢:٠٤



Salah-Eddine Sidhoum

٢٠١٩/١١/٠٧ الساعة ١٠:٢٨



Le changement radical du système politique, résumé SIMPLEMENT par nos jeunes.



Pancartes du Hirak شعارات و لافتات

الحراك

19 أبريل 2019، الساعة 10:20 م · Facebook for

Android







soraya.solstice • Follow



soraya.solstice





soraya.solstice • Follow



soraya.solstice



سلمية

ارحل ارجل باعصاة بلادى دولة ماشى غابة
يا بصر صالح الدريكي غير لبتاح الحراك هو المفتاح
يا بدوي يا المزور العدالة عليك الدور
يا مهندس التزوير الحراش هو المصير

سلمية في الميادين رغم أحقاد الفرنسيين
سلمية في الميادين رغم حقد الحاقدين
سلمية في الميادين رغم حقد الشياتين

اولاد عسكريون

SYSTEME DÉGAGE





- خرجنا لأنكم فاشلون
- خرجنا لأنكم لصوص
- خرجنا لأن ولاؤكم
ليس للوطن
- خرجنا لأنكم حطمتم
التعليم و التربية و
الأخلاق والصحة و
الزراعة و الصناعة
...
- خرجنا لأنكم زرعتم
الفن بين أبناء
الشعب
- خرجنا لأن إعلامكم
تفن.
- خرجنا لأننا كرهناكم .
ارحلوا عنا ارحلوا عنا
ارحلوا عنا
و تركونا نعيش بسلام





أجمل و أقوى شعارات الحراك الشعبي الجزائري
2019

· مارس 2019, 02:42 · الفيسبوك لالروبوت 31



...

أروع شعارات الحراك في الجزائر

٢٣:٠٥ الساعة ٢٠١٩/١١/٠٨



Said Kacem

٢١:٣٥ الساعة ٢٠١٩/١١/٠٨



بدون تعليق



Abdel

نشفتوا الشعب توحد
حييتوا تفرقوه بالعنصرية
#فاقوا بيك نعل والديك



الفهرس

الصفحة	الموضوع
	الدعاء
	الشكر
	الإهداء
أ-ب-ج	مقدمة
	عناصر المدخل
5	أولاً: مفهوم الثورة
6	ثانياً: لمحة عن الثورات الربيعية
8-7	ثالثاً: مفهوم الحراك الشعبي
13-9	رابعاً: أنواع الحراك
14-13	خامساً: السبب الداعي للحراك
47-16	الفصل النظري: تحديد المفاهيم والمصطلحات
47-16	1- ثقافة الشتم
25-16	أ- الثقافة
30-26	ب- الشتم
47-31	2- المنصات الإلكترونية
96-48	الفصل التطبيقي: تجليات ثقافة الشتم في منصات التواصل الإجتماعي للحراك الشعبي الجزائري
48	تمهيد
48	أولاً: ثقافة الشتم واستدعاء القصص الديني.
55	ثانياً: ثقافة الشتم واستدعاء لغة النبذ و التعريض.
75	ثالثاً: ثقافة الشتم و استدعاء الموروث الإبداعي الشعبي.

95	خلاصة
97	الخاتمة
100	قائمة المصادر والمراجع
	الملاحق
	الفهرس